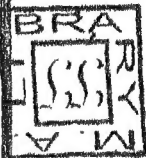


- ٣٢ ذكر القبض على الوزير ابن السلوس وقتله وقتل الشجاعى واستيلاء
زين الدين كتبغا على المملكة
- ٣٣ ذكر قتل كحنو ملك التتر وملك بدو ومقتل بدو وملك قازان
- ٣٤ ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها
- ٣٥ ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاء لاجين على السلطنة
- ٣٦ ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سيس وعودهم الى
حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه
- ٣٧ ذكر فتح جوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن
- ٤١ ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام
- ٤٢ ذكر عود الملك الناصر الى سلطنته وتجريد العسكر الحموى الى حلب
ووفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة حينئذ عن البيت
التقوى الايوبى
- ٤٣ ذكر وصول قرا سنقر الجوى كندار الى حماة نائبا بها
- ٤٤ ذكر المصافى العظمى الذى كان بين المسلمين والتترو هزيمة المسلمين واستيلاء
التترو على الشام والتجديدات بعد الكسرة
- ٤٧ ذكر مسير التترو الى الشام ومسير السلطان والعساكر الاسلامية الى الموजा
ور حو «م
- ٤٨ ذكر وفاة الخليفة والاغارة على بلاد سيس
- ٤٩ ذكر فتح جزيرة ارواد ودخول التترو الى الشام وكسرتهم مرة بعد
اخرى
- ٥٠ ذكر المصافى الثانى والنصرة العظيمة
- ٥١ ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية قبيجق حماة
- ٥٢ ذكر وفاة قازان ملك التترو وقدم قبيجق الى حماة
- ٥٣ ذكر اغارة عسكر حاب على بلاد سيس
- ٥٤ ذكر من ملك بلاد المغرب من بنى مرين
- ٥٥ ذكر وفاة عامر ملك المغرب ومن تملك بعده
- ٥٦ ذكر قتل صاحب سيس وقتل ابن اخيه ومسير السلطان الى الكرك
واستيلاء بيرس الجا شكير على المملكة
- ٥٨ ذكر مسير السلطان من الكرك وعوده اليها ومسيره الى دمشق واستقرار
ملكه بها
- ٥٩ ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته

(فهرست الجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد اسمعيل ابى الفدا صاحب حجة)

صحيحة

- ٢ ذكر فتوح قبسار به وموت هولاكو
- ٣ ذكر فتوح صفد وغيرها ودخول العساكر الى بلاد الارمن
- ٤ ذكر قتل اهل قارا ونهبهم وموت ملك التتر بالبلاد الشمالية ومسير الملك الظاهر الى الشام وقح اطاكيه وغيرها
- ٦ ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين
- ٨ ذكر ملك يعقوب المريني مدينة سبتة وابدا ملكهم
- ٩ ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم
- ١٠ ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس
- ١٢ ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام والاغارة على سبس وخلاف عسكره عليه وخلفه
- ١٣ ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة وسلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى وخروج سنقر الاشقر عن اطاعة وسلطنته بالشام وكسرة سنقر الاشقر
- ١٥ ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حصن
- ١٦ ذكر موت ابغا
- ١٩ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حجة
- ٢٠ ذكر ملك الملك المظفر حجة
- ٢٢ ذكر فتوح لمرقبا ومولد السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى
- ٢٣ ذكر فتوح صهيون وطرابلس
- ٢٤ ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى
- ٢٥ ذكر سلطنة الملك الاشرف وفتوح عكا
- ٢٦ ذكر فتوح عدة حصون ومدن
- ٢٧ ذكر فتوح قلعة الروم
- ٢٩ ذكر احضار صاحب حجة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما مع الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى
- ٣٠ ذكر مسير العساكر الى حلب ومسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بهما
- ٣١ ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف ومقتل بيدرا وسلطنة السلطان الاعظم الناصر



- ٩٥ ذكر المتجددات في بلاد الروم وفي اليمن
- ٩٦ ذكر عمارة القصور بقربة سرياقوس والخانقاه وارسل السلطان
العسكر الى اليمن
- ٩٨ ذكر وفاة بدر الدين حسن اخي المؤلف واخبار ابني سعيد وجويان
- ٩٩ ذكر سفر المؤلف الى الابواب الشريفة
- ١٠٠ ذكر خروج السلطان الى تنند الاهرام واستحضار رسل ابني سعيد
- ١٠١ ذكر اخبار تمر تاش بن جويان
- ١٠٢ ذكر اخبار الصبي صاحب سيس
- ١٠٥ وفاة الامير الكبير شهاب الدين طغان
- ١٠٦ وفاة القاضي تاج الدين بن النظام المالكي
- ١٠٧ حصل بحمص سيل عظيم هلك به خلائق
- ١٠٨ تملك حماة السلطان الملك الافضل ناصر الدين
- ١٠٩ طغى ماء افرات وارتفع ووصل الى الرحبة
- ١١٠ وفاة الامير سلامش الظاهري
- ١١١ وفاة كبير الاسراء سيف الدين بكتر الناصري
- ١١٢ وفاة الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المنعم
- ١١٣ وفاة الامير علاء الدين اوران الحجاب
- ١١٤ وفاة قاضي القضاة جمال الدين الاذري
- ١١٥ سال وادي العقبة بالمدينة من صفر الى رجب
- ١١٦ عزل الامير سيف الدين بلبلان عن ثغر دمياط
- ١١٧ المريض الذي اختلس في قرية بتي بالعراق
- ١١٨ وفاة مشد دار الطراز سيف الدين علي بن عمر
- ١١٩ احراق اهل اياس من عند هم من المسلمين واحتراق الخوايت في حماه
وروية شخص ملائكة يسوقون النار
- ١٢٠ عمارة قلعة جسر ووفاة الزاهد مهنسا بن الشيخ ابراهيم
- ١٢٢ وفاة القان ابو سعيد بن خر بندا
- ١٢٣ تسليم الارمن للمسلمين البلاد والقلع التي شرق نهر جيهان
- ١٢٤ رفع الرخامة عن تابوت راس سيد نازك يا وابلاء الذي فطر اليه
بالصرع حتى عضى لسان نفسه وقدم العلامة القاضي نجر الدين محمد بن
المصري على المعروف بابن كاتب قطلوك
- ١٢٦ ورود الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد المعروف

- ٦١ ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حاة
- ٦٢ ذكر القبض على سلاار واستقرار المؤلف بحمة وعودها الى البيت
الثقوى وما يتعلق بذلك
- ٦٤ ذكر ملوك الغرب
- ٦٥ ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب
ووفاة طقطغا وملاك ازبك
- ٦٦ ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية كرية
المنصوري دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور ومسير
قرا سنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهربه
- ٦٨ ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خرب ندا
- ٦٩ ذكر وفاة صاحب ماردين ووصول النائب الى حلب ومسير المؤلف
الى مصر
- ٧٠ صورة بعض تقليد المؤلف
- ٧٢ ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرجة ومسير
السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز
- ٧٣ ذكر وصول السلطان من الحجاز
- ٧٤ ذكر خروج المعرة عن حاة وما كتب للمؤلف
- ٧٥ ذكر مسير المؤلف الى الحجاز
- ٧٧ ذكر فتوح ملطية
- ٨٠ ذكر اخبار ابى سعيد ملك المغرب
- ٨١ ذكر مسير المؤلف الى مصر وعود المعرة اليه
- ٨٣ ذكر ماجرى لميضة والدر فندى
- ٨٧ ذكر الوقعة العظيمة التي كانت بالاندلس
- ٨٨ ذكر مسير المؤلف الى مصر ثم الحجاز وخروج السلطان وتوجهه
الى الحجاز
- ٨٩ ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه وما اولى المؤلف من الاحسان
- ٩٠ ذكر الاغارة على سبس وبلادها
- ٩١ ذكر قطع احباز آل عيسى وطردهم عن الشام
- ٩٢ ذكر هلاك صاحب سبس ومقتل حيضة
- ٩٣ ذكر وفاة صاحب اليمن
- ٩٤ ذكر فتوح اياس وذكر السنة الحمراء

- المظفر امير حاج
١٥١ وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد الراحي اول مالكي بحلب
١٥٢ نقل ارغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق
١٥٣ قتل السلطان الملك المظفر امير حاج وجلس السلطان الملك الناصر حسن
١٥٤ توقيع ابن نيابة للمصاحف التي كتبها السلطان ابو الحسن المريني وغيرها
١٥٥ قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغايطي
١٥٦ وصول الوباء الى حلب ورسالة ابن الوردي فيه
١٥٨ وفاة الامير احمد بن مهنا امير العرب
١٥٩ ظهور الانوار بمنهج علي قبر النبي صلى الله عليه وآله وغيره ووفاء القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري

- بابن المرحل
 ١٢٧ رسم ملك الامرا بحلب الطنغابتو سبع الطرق و وفاة قاضي القضاة
 شرف الدين ابوالقاسم هبة الله بن البارزى
 ١٣١ وفاة قاضي القضاة فخر الدين عثمان المعروف بابن خطيب جبرين
 ١٣٢ ورود الخبر الى حلب بوفاة قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني
 ١٣٣ ورود الخبر الى حلب بان الشيخ تقي الدين على ابن السبكي تولى قضاء
 القضاة الشافعية بدمشق
 ١٣٤ كتابة بدر الدين بالبندق في حائط محمد بن على
 ١٣٥ شقيق ابن المؤيد الواعظ
 ١٣٦ وفاة الخليفة ابى الربيع سليمان المستنكى بالله والحر بق بدمشق والقبح
 على تنكر واهلاكه بمصر
 ١٣٧ ضرب رقبة عثمان الزنديق بدمشق على الاحاد و وفاة الامير صلاح
 الدين يوسف ابن الملك الاوحد و وفاة السلطان الملك الناصر محمد
 قلاوون الصالحى
 ١٣٨ جلوس السلطان الملك المنصور على الكرسي و فتح قلعة خندروس
 ١٣٩ مباينة السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بامر الله ابا العباس احمد
 ابن المستنكى بالله ابى الربيع و خلع السلطان الملك المنصور وقتله
 ١٤٠ عزل الملك الافضل محمد ابن السلطان المؤيد صاحب حماة و وفاته بدمشق
 ١٤١ وصول القاضي علاء الدين الزعي المعروف بالقرع الى حلب وعزم
 رضاء الناس به
 ١٤٢ خلع الناصر و جلوس اخيه السلطان الملك الصالح اسماعيل
 ١٤٣ اغارت التركان مرات على بلاد سويس
 ١٤٤ قتل الزنديق اراهيم بن يوسف المتصافى بدمشق
 ١٤٥ وقعت الزلزلة العظيمة و خربت لحلب و بلادها اماكن ولا سيما منبج
 ١٤٦ وفاة الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار
 ١٤٧ وفاة الامير علاء الدين ايدغدى والى السيل العظيم بطرابلس و زيادة زهر
 حة واسطة طابى يوسف قود الكافر لجزه عن اثبات صحة ذمته
 ١٤٨ وفاة الملك الصالح اسماعيل ابن الملك اتنا صر قلاوون
 ١٤٩ ملك التركان قلعة كابان
 ١٥٠ خلع السلطان الملك النكاهل شعبان و جلوس اخيه السلطان الملك

الجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد
اسماعيل ابن الفدا صاحب
حياة رجه الله
تعالى

نستتر التي تسميها العامة تشتر واقليم فارس وكرسيه شبيراز واقليم ديار بكر
وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغير ذلك من البلاد التي ليست
في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة اوالتي بعدها امسك الملك الظاهر بيبرس زامل بن علي امير العرب
بمكاتبة عيسى بن مهنا في حقه (وفيها) في رمضان استولى النساب بالرحبة
على قريسياب وهي حصن الزباء التي تقدم خبرها مع جذيمة البرش في اوائل الكتاب
وفيه خلاف (وفيها) قبض الملك الظاهر بيبرس على سنقر الرومي (وفيها)
توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف ابن حسن بن علي السنجاري
(ثم دخلت سنة اربع وستين وستمائة)

(ذكر فتوح صفد وغيرها)

في هذه السنة خرج الملك الظاهر بعساكره المتوافرة من الديار المصرية وسار
الى الشام وجهن عسكرا الى ساحل طرابلس فتفتحوا القلاع وحلبا وعرقا ونزل
الملك الظاهر على صفد ثا من شعبان وضايقها بالحف وآلات الحصار وقدم
اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حاة ولاصق الجند القلعة
وكثر القتل والجراح في المسلمين وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان
ثم قتل اهلها عن آخرهم

(ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن)

وفي هذه السنة بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما
دخلها واستقر فيها جرد عسكرا ضخما وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حاة
وامرهم بالسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صحبة الملك المنصور المذكور
ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس
اذذاك هيثوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدربندات بالرجال والمنساجنيق
وجعل عسكره مع ولديه على الدربندات لقتال العسكر الاسلامي ومنعه فداستهم
العساكر الاسلامية وافنؤهم قتلا واسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد
واسر ابنه الآخر وهو ليفون بن هيثوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامية
في بلاد سيس وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا اهلها ثم عادت العساكر وقدمت ثلاث
ايديهم من الغنائم ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر بيبرس رحل
من دمشق ووصل الى حاة ثم الى فامية فالتقى عساكره وقدمت منصوره



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ذكر فتوح قبسارية)

في هذه السنة ٦٦٣ سار الملك الطاهر بيبرس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهاد افرنج بالساحل ونازل قبسارية الشام في تاسع جادى الاولى وضايقها وفتحها بعد ستة ايام من نزوله وذلك في منتصف الشهر المذكور وامر بها فهدمت ثم سار الى ارسوف ونازلها وفتحها في جادى الآخرة من هذه السنة

(ذكر موت هولاكو)

في هذه السنة في تاسع عشر ربيع الآخر مات هولاكو ملك التترائه الله تعالى وهو هولاكو بن طلوع بن جكزخان وكانت وفاته بالقرب من كورة مصر اخيه وكانت مدة ملكه البلاد التي منصفها نحو عشرين سنين وخلف خمسة عشر ولدا ذكر اولمات جلس في الملك بعده ولده ابغاين هولاكو واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده حال وفاته وهي اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واطليم عراق العجم وهو الذي يعرف ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واطليم عراق العرب وكرسيه بغداد واطليم اذربيجان وكرسيه تبريز واطليم خورستان وكرسيه

انطساكية فلكوها بالسيف في يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا اهلها وسبوا ذرا ربيهم وغنموا منهم اموالا جليلة وكانت انطساكية للبرنس بيند بن بيند وله معها طرابلس وكان متيما بطرابلس لما فتحت انطساكية (وفيها) في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر على بغراس وسبب ذلك انه لما فتح انطساكية هرب اهل بغراس منها وتركوا الحصن خاليا فارسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة الفرج له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد ان اشرفوا على اخذه (وفيها) في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيثوم صاحب سبس على انه اذا احضر صاحب سبس سنقر الاشقر من التتر وكانوا قد اخذوه من قلعة حلب لما ملكها هولوكا تقدم ذكره وسلم مع ذلك بهسنا ودر بساك ومرتبان وشيخ الحديد يطلق له ابنة ايقون فدحل صاحب سبس على ابغا ملك التتروطلب منه سنقر الاشقر فاعطاه اياه ووصل سنقر الاشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم در بساك وغيرها من المواضع المذكورة خلا بهسنا واطلق الملك الظاهر ابن صاحب سبس ايقون بن هيثوم وتوجه الى والده ثم عاد الملك الظاهر الى السديار المصرية ووصل البها في ذي الحجة من هذه السنة (وفيها) اتفق معين الدين سليمان البر واثاه مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم على قتل ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسروب كيخسار بن كيخسروب بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قطاوش بن ارسلان بيغو بن سلجوق سلطان الروم فقتل التتر ركن الدين المذكور بوترواقام البر واثاه مقامه ولده غياث الدين ابن ركن الدين قليج ارسلان المذكور وله من العمر اربع سنين (ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة) وفي هذه السنة خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم في خربة الاصوص وتوجه الى مصر بالخفية ووصل اليها بغتة واهل مصر والثائب بها لا يعلمون بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام (وفيها) تسلم الملك الظاهر بلاطنس من عز الدين عثمان صاحب صهيون (وفيها) توجه الملك الظاهر بيمرس الى الحجاز الشريف وكان رحيله من الفوار في الخامس والعشرين من شوال ووصل الى الكرك واقام به اياما وتوجه من الكرك في سادس القعدة الى الشوبك ورحل من الشوبك في الحادي عشر من الشهر المذكور ووصل الى المدينة النبوية في خامس وعشرينه ووصل الى مكة في خامس ذي الحجة ووصل الى الكرك في سلخ ذي الحجة (ثم دخلت سنة ثمان وستين وستمائة)

وامر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون بن صاحب سيس وكان المذكور لما اسر
سليم الملك المنصور الى اخيه الملك الافضل فاحتجز عليه وحفظه حتى احضره
بين يدي السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فتقطر بالملك
الظاهر المذكور فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وجعل في محفة
الى قلعة الجبل

(ذكر قتل اهل قارا ونهبهم)

وفي هذه السنة عند توجه الملك الظاهر من دمشق لملتقا عساكره العائدة من غزوة
بلاد سيس لما نزل على قارا بين دمشق وحصص امر بنهب اهلها وقتل كبارهم
فنهبوا وقتل منهم جماعة لانهم كانوا نصارى وكانوا يسرقون المسلمين
ويبيعونهم بالخفية من الفرنج واخذت صبيانهم ممالك فتربوا بين الترك في الديار
المصرية فصار منهم اجناد وامراء (ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة)
(فيها) وصل الملك المنصور محمد صاحب حماة الى خدمة الملك الظاهر
بيبرس بالديار المصرية ثم طلب المنصور من الملك الظاهر مرسوما بالتوجه
الى اسكندرية ليراهما ويفرج فيها فرسم له بذلك وامر اهل اسكندرية باكرامه
واحترامه وفرش الشقق بين يدي فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية
وعاد للديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر واحسن اليه على
جاري عادته ورسم له بالدستور فعاد الى بلده (وفيها) توجه الملك الظاهر
بيبرس الى الشام فتظفر في مصالح صفد ووصل الى دمشق واقام بها خمسة
ايام وقوى الارجاف بوصول التتر الى الشام ثم ورد الاخبار بعودهم على عقبهم
فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر

(ذكر مهت ملك التتر بالبلاد الشمالية)

وفي هذه السنة مات بركة بن باطوخان بن دوشي خان بن جنكزخان اعظم ملوك
التتر وكبرى مملكته مدينة صراى وكان قد مال الى دين الاسلام ولمامات جلس
في الملك بعده ابن عمه منكوتغر بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكزخان
(ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة)

(ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وقبح انطاكية وغيرها)

في هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة
الى الشام وقبح يافا في العشر الاوسط من الشهر المذكور واخذها من الفرنج
ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحفت العساكر الاسلامية على

من الاسماعيلية (وفيها) توجه الملك الظاهر الى دمشق
وسار منها في العشر الاخير من شوال الى حصن القرن وناله في ثاني
ذي القعدة وزحف عليه وتسليمه بالامان وامر به فهدم ثم عاد الى مصر
(وفيها) جهز الملك الظاهر ما يزيد على عشرة شواني لغزو قبرس
فتمكسرت في مرسى اليمسوس واسر الفرنج من كان بتلك الشواني من المسلمين
فاهتم السلطان بمجاعة شوان اخر فعمل في المدة اليسيرة ضعف ما عدم
(وفيها) توفي هيثوم بن قسطنطين صاحب سبس وملك بعده ابنه ليغون
الذي اسره المسلمون حسبا تقدم ذكره (وفيها) قبض الملك الظاهر على
عز الدين بغلان المعروف باسم الموت وعلى المحمدي وغيرهما (وفيها)
توفي القاضي شمس الدين بن البارزي قاضي القضاة بحماة (وفيها) توفي
الطواشي شجاع الدين مرشد الخادم المنصوري رحمه الله تعالى وكان كبير المعروف
وتولى تدبير مملكة حماة مدة وكان يستدعيه الملك الظاهر ويستشير به (ثم دخلت
سنة سبعين وستمائة) فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جمال الدين اقوش
النجفي عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علاء الدين ايدكين النجفي الاسندار
في مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك الظاهر الى حصن ثم الى حصن الاكراد
ثم عاد الى دمشق (وفيها) والملك الظاهر بدمشق اغارت التتر على عنتاب وعلى
الزوج وقبطون الى قرب قامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكرا من مصر
فوصلوا اليه صحبة بدر الدين البيسري فتوجه الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد
الى الديار المصرية فوصل اليها في الثالث والعشرين من جادى الاولى (وفيها)
في شوال عاد الملك الظاهر ببس من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق
في ثالث صفر (وفيها) توفي سيف الدين اجد بن مظفر الدين عثمان ابن منكبرس
صاحب صهبون فسلم ولدا سابق الدين وفخر الدين صهبون الى الملك الظاهر
وقدم الى خدمته واحسن اليهما واخطى سابق الدين امره طمعا لخاله وفيها نازل
التتر البيرة ونصبوا عليها المناجنيق وضاربوها وسار اليهم الملك الظاهر واراد عبور
الفرات الى بركة فقاتله التتر على المخاضة فاقتحم الفران وهزم التتر فحلوا عن البيرة
وتركوا آلات الحصار بحالها فصارت للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار
المصرية في الخامس والعشرين من جادى الآخرة من هذه السنة وفيها افرج عن
الدمياطى من الاعتقال (وفيها) تسلمت نواب الملك الظاهر ما تأخر من حصون
الاسماعيلية وهى الكهف والمينقة وقد موس وفيها اعتقل الملك الظاهر
الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزلة وانبسطت يده
وانفذ امره في الشام ومصر فاعتقله في قاعدة بقلعة الجبل مكرما حتى مات

ففيها توجه الملك الظاهر بيبرس من الكرك مستهل المحرم عند
 عوده من الحج فوصل الى دمشق بغتة وتوجه في يومه ووصل الى حجة
 في خامس المحرم وتوجه من ساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو
 في الموكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر المحرم المذكور ثم توجه
 الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها في ثالث صفر من هذه السنة (وفيها)
 عاد الملك الظاهر الى الشام واغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حجة
 (وفيها) جهز الملك الظاهر عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فتسللوا مصيفا
 في العشر الاوسط من رجب من هذه السنة وعاد الملك الظاهر من حجة
 الى جهة دمشق فدخلها في الثامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه
 بمصر (وفيها) حصل بين منكوتمر بن طغان ملك التتر بالبلاد الشمالية
 وبين الاشكري صاحب قسطنطينية وحشة فجهز منكوتمر الى قسطنطينية
 جيشا من التتر فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها ومروا بالقلعة التي فيها
 عز الدين كيكلوس بن كينخسرو ملك بلاد الروم محبوبا كما قدمنا ذكره في سنة
 اثنتين وستين وستمائة فحمله التتر باهله الى منكوتمر فاحسن منكوتمر الى عز الدين
 المذكور وزوجه واقام معه الى ان توفي عز الدين المذكور في سنة سبع وسبعين
 وستمائة فسار ابنه مسعود بن عز الدين المذكور الى بلاد الروم وسار سلطان
 الروم على ماسنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) اعني سنة ثمان وستين وستمائة
 قتل ابودبوس آخر الملوك من بني عبد المؤمن وانقضت بموته دولتهم وقد تقدم
 ذكر ذلك في سنة اربع وعشرين وستمائة وملك بلادهم بعدهم بنو مرين
 على ماسنذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتين وسبعين وستمائة (ثم دخلت
 سنة تسع وستين وستمائة)

(ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين)

في هذه السنة توجه الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام ونازل
 حصن الاكراد في تاسع شعبان هذه السنة وجد في حصاره واشتد القتال
 عليه وملكه بالامان في الرابع والعشرين من شعبان المذكور ثم رحل الى حصن
 عكار ونازله في سابع عشر رمضان من هذه السنة وجد في قتاله وملكه
 بالامان سلخ رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر فقال محي
 الدين بن عبد الظاهر مهنياه بفتوح عكار

ياملك الارض بشرا * لك فقد نلت الاراه

ان عكار يقينا * هو عكا وزياده

(وفيها) في شوال تسلّم الملك الظاهر قلعة العليقة وبلادها

كثيرة مشهورة وفيها في ذي القعدة توفي الأمير مبارز الدين اقوش المصوري
مملوك الملك المصور صاحب حجة ونائب سلطنته وكان اميراجيالا عافلا شجاعا
وهو قبحاق الجنس وفيها في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة توفي الشيخ العلامة
نصير الدين الطوسي واسمه محمد بن محمد بن الحسين الامام المشهور وكان يخدم
صاحب الاموت ثم خدم هولاء كوكو وحظي عنده وعمل لهولا كورصدا بمراغة وزشجا
وله مصنفات عديدة كلها نفيسة منها اقليدس يتضمن اختلاط الاوضاع وكذلك
المجسطي وتذكرة في الهيئة لم يصنف في فنها مثلها وشرح الاشارات واجاب
عن غالب ايرادات فخر الدين الرازي عليها وكانت ولادته في حادي عشر
جادي الاولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكانت وفاته ببغداد ودفن في مشهد
موسى الجواد (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وستمئة) فيها توجه الملك
الظاهر بيبرس الى بلاد سبس فدخلها بعساكره المتوافرة وغنما ثم عادوا
الى دمشق حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمئة)
فيها نازلت النتر البيرة وكان اسم مقدمهم اقطاي وكان الملك الظاهر يد مشق
فوجه الى جهة البيرة فرحل النتر عنها ولا في الملك الظاهر الخبر رحيلهم وهو
بالقطيف فاتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر (وفيها) بعد وصول الملك الظاهر
الى مصر جهز جيشا مع اقسى الفارقات ومعه عز الدين ايبك الاقرم الى النوبة
فساروا اليها ونهبوا وقتلوا وعادوا بالغنائم (وفيها) كان زواج الملك السعيد
بركة ابن الظاهر بيبرس بائنة لامر سيف الدين قلاوون الصائلي غازية خاتون
(وفيها) في اواخر سنة المذكورة عاد الملك الظاهر الى الشام (ثم دخلت
سنة خمس وسبعين وستمئة) فيها في المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس
الى دمشق وكان قد خرج من مصر في اواخر سنة اربع وسبعين ووافقه وصول
الامراء الروميين الوافدين وهم بخار الرومي وبها دروالة واحد بن بهادر
وغايرهم فسار الملك الظاهر الى جهة حلب واتهمهم واكرهم ثم عاد
الى الديار المصرية

(ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم)

وفي هذه السنة عاد الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة الى الشام وكان خروجه
من مصر في يوم انا عاشر لعشرين من رمضان هذه السنة ووصل الى حلب ثم الى النهر
الازرق ثم سار الى ابليستين فوصل اليها في ذي القعدة والتقى بها جمعا من التتر
مقدمهم تناون وكانوا اقاوة المخل فالتقى الفريقان في ارض ابليستين يوم الجمعة
عاشر ذي القعدة من هذه السنة فانهمز التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل
مقدمهم ثمان وخالف كبرائهم واسرهم جماعته كثيرة ساروا امرا وكان من جملة

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وستمائة)

(ذكر ملك يعقوب المربني مدينة سبته واشتداء ملكهم)

وفي هذه السنة ملك يعقوب بن عبد الحق بن محبوب بن حمامة المربني مدينة سبته وبنو مري بن ملوك بلاد المغرب بعد بني عبد المؤمن وكان آخر من ملك من بني عبد المؤمن ابو دبوس وقد ذكرنا ما وقع لنا من اخبار ابي دبوس المذكور مع ما فيه من الاختلاف في سنة اربع وعشرين وستمائة وان المذكور قتل في سنة ثمان وستين وستمائة وانقرضت حينئذ دولة بني عبد المؤمن وملك بعدهم بنو مري وهذه القبيلة اعني بني مري يقال لهم حمامة من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من اقليم تازة واول امرهم انهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختل امرهم وتابعوا الغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس واقتلعوها من الموحدين في سنة بضع وثلاثين وستمائة واستمرت فاس وغيرها في ايديهم في ايام الموحدين واول من اشتهر من بني مري ابو بكر بن عبد الحق بن محبوب بن حمامة المربني وبعد ملكه فاس سار الى جهة مراکش وضايق بني عبد المؤمن وبقي كذلك حتى توفي ابو بكر المذكور في سنة ثلث وخسين وستمائة وملك بعده اخوه يعقوب بن عبد الحق بن محبوب وقوى امره وحاصر ابا دبوس في مراکش وملكها يعقوب المربني المذكور وازال ملك بني عبد المؤمن من حينئذ واستقرت قدم يعقوب المربني المذكور في الملك وبقي يعقوب مسترا في الملك حتى ملك سبته في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف ابن يعقوب بن عبد الحق بن محبوب وكنية يوسف المذكور ابو يعقوب واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة ست وسبعمائة على ما سذكرك ان شاء الله تعالى (وفيها) وصل الملك الظاهر بعساكره الى دمشق (وفيها) عاد عمر بن محلول احد امراء العربان الى الحبس بمجملون وكان من حديثه ان الملك الظاهر حبسه بمجملون مقيدا فهرب من الحبس المذكور الى بلاد التتر ثم ارسل يطلب الامان فقال الملك الظاهر ما اؤمنه الا ان يعود الى مجملون ويضع القيد في رجله كما كان فعاد عمر الى مجملون وجعل القيد في رجله ففعل عنه الملك الظاهر عند ذلك (وفيها) قويت اخبار التتر لقصد الشام ففعل الناس وفيها في جادى الاولى كانت ولادة العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اسما عيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن ايوب بن دار ابن النجيلي بدمشق المحروسة فان اهلنا كانوا قد جفلوا من حجة الى دمشق بسبب اخبار التتر (وفيها) توفي الشيخ جال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي النحوي وله في النحو واللغة مصنفات

نائبه ومملوكه بدر الدين تئليك المعروف بالخرندار موته وصبره وتركه في قلعة
 دمشق الى ان استوت تربته بدمشق قرب الجا مع فدفن فيها وهي مشهورة
 معروفة وارتحل بدر الدين تئليك بالساكر ومعهم الخفة مظهر ان الملك
 الظاهر فيها وانه مريض وسار الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف
 العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده فوصل
 تئليك الخرندار بالخران والعسكر الى الملك السعيد بقلعة الجبل وعند ذلك اظهر
 موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء واستقر في السلطنة وكانت
 مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام لانه ملك
 في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفي في السابع والعشرين
 من محرم من سنة ست وسبعين وستمائة وكان ملكا جليلا شجاعا قلا مهيبا
 ملك الديار المصرية والشام وارسل جيشا فاستولوا على الثوبة وفتح الفتوحات
 الجلييلة مثل صفد وحصن الاكراد وانطاكية وغيرها على ما تقدم ذكره
 واصاله مملوك قبيحا في الجنس وسمعت انه يرجع الى وكان اسمر ازرق العينين
 جهوري الصوت حضر هو ومملوك آخر مع تاجر الى حاة فاستحضرهما الملك
 المنصور محمد ليشتريهما فلم يعجبه واحد منهما وكان ايدكين البندقدار
 الصالحى مملوك الملك الصالح ايوب صاحب مصر قد غضب عليه الملك الصالح
 المذكور وكان قد توجه ايدكين الى جهة حاة فارسل الملك الصالح وقبض
 على ايدكين المذكور واعتقله بقلعة حاة فتركه الملك المنصور صاحب حاة
 في جامع قلعة حاة واتفق ذلك عند حضور الملك الظاهر مع التاجر فأتى قلبه
 الملك المنصور ولم يشتره ارسل ايدكين البندقدار وهو معتقل فاشتراه وبقي عنده
 ثم افرج الملك الصالح عن البندقدار فصار من حاة وصحبته الملك الظاهر
 وابقى مع استاذ البندقدار المذكور مدة ثم اخذه الملك الصالح من البندقدار
 فالتب الى الملك الصالح دون استاذه وكان يخطب له وينقش على الدراهم
 والدنانير بيبرس الصالحى وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر
 في مملكة مصر والشام في اوائل ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة ست
 وسبعين وستمائة واستقر بدر الدين تئليك الخرندار في نيابة السلطنة على
 ما كان عليه مع والده واستمرت الامور على احسن نظام فلم تطل ايام تئليك
 الخرندار ومات بعد ذلك في مدة يسيرة قيل خفف انفه وقيل بل سم والله اعلم
 وتولى نيابة السلطنة بعده شمس الدين الفارقاني ثم ان الملك السعيد خبط واراد
 تقديم الاساغروا بعد الامراء الاكابر وقبض على سنقر الاشقر والبسرى
 ثم افرج عنهما بعد ايام يسيرة ففسدت نيات الامراء الكبار عليه وبقي الامر

المأسورين في هذه الواقعة سيف الدين قبحق وسيف الدين ارسلان وسنذكر اخبارهما ان شاء الله تعالى ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الواقعة الى قيسارية واستولى عليها وكان الحكم بالروم يومئذ معين الدين سليمان البروانه وكان يكتب الملك الظاهر في الباطن وكان يظن الملك الظاهر انه اذا وصل الى قيسارية يصل اليه البروانه على ما كان قد اتفق معه في الباطن فلم يحضر البروانه لما اراده الله من هلاكه على ما سئذكره ان شاء الله تعالى واقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة ايام في انتظار البروانه وخطب له على منابرهم رحل عن قيسارية في الثاني والعشرين من ذي القعدة وحصل للعسكر شدة عظيمة من نفاذ القوت والعلف وهدمت غالب خيولهم ووصلوا الى عمق حارم واقاموا به شهرا ولما باغ ابقان هولاكو ساق في مجوع المغل حتى وصل الى الابستين وشاهد عسكره صرعى ولم يشاهد احدا من عسكر الروم مقتولا فاستشاط غضبا وامر بنهب الروم وقتل من مر به من المسلمين فنهب وقتل منهم جماعة ثم سار ابغا الى الاردن وصحبته معين الدين البروانه فلما استقر بالاردن امر بقتل البروانه فقتل وقتلوا معه ثيفا وثنين نفسا من مملوكه وخواصه واسم البروانه المذكور سليمان والبروانه لقب وهو الحاجب بالعجمي وكان مقتله بالا طاغ وكان البروانه حازما بتدبير المملكة ذا مكر ودهاء وفي هذه السنة توفي الشهاب محمد بن يوسف بن زائدة التلعفري الشاعر (وفيها) مات الشيخ خضر في حبس الملك الظاهر (وفيها) عاد الملك الظاهر من عمق حارم وتوجه الى دمشق (ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانئة) فيها في خامس المحرم وصل الملك الظاهر ببرس الى دمشق ونزل بالقصر الابلق وكان قد رحل من عمق حارم في اواخر سنة خمس وسبعين

(ذكر وفاة الملك الظاهر ببرس)

فيها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر ابو الفتح ببرس الصالح النجفي بدمشق وقت الزوال رحمه الله تعالى عقب وصوله من بلاد الروم الى دمشق على ما تقدم ذكره وقد اختلف في سبب موته فقيل انه انكسف القمر كسوفاً كلياً وشاع بين الناس ان ذلك سبب موت رجل جليل القدر فاراد الملك الظاهر ان يصرف التأويل الى غيره فاستدعى بشخص من اولاد الملوك الابوية يقال له الملك القاهر من ولد الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى واحضر قرا سمعوا واهم الساقى فسقا الملك القاهر المذكور فمشرب الملك الظاهر ناسيا بذلك النهاء ٣ على اثر مشرب الملك القاهر فأت الملك القاهر عقيب ذلك واما الملك الظاهر فحصلت له حصى محرقة وتوفي في التاريخ المذكور وكنى

٣ كفات
الزجاج
او القوارير
كما في تاج
العروس

وكان شبيها كثيرا

(ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة)

وفي هذه السنة لما جرى ما ذكرناه من خلع الملك السعيد بركة واعطائه الكرك اتفق اكا بر الامراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين البيهقي الشامي وايتش السعدي وبكتاش الفخري امير سلاح وخبرهم على اقامة بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذ ذلك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحى اتاك العسكر ولما استقر ذلك جهز اتاك العسكر المذكور الاير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نائب السلطنة بالشام وكان العسكر لما خافوا السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين ايدمر نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بعد ايدمر اقوش الشامي نائب السلطنة بكتاب فسار وتولاها واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة

(ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وسبعين وستمائة في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى في السلطنة بعد خلع الصبي سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور اقام منار العدل واحسن سياسة الملك وقام بتدبير المملكة احسن قيام

(ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام)

وفي هذه السنة في الرابع والعشرين من ذى القعدة جلس سنقر الاشقر بدمشق في السلطنة وحلف له الامراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس الدين سنقر وفي هذه السنة توفي الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس في الكرك بعد وصوله اليها في مدة يسيرة وكان سبب موته انه لعب بالكرة في ميدان الكرك فتعطربه فرسه فحصل له بسبب ذلك حصى شديدة وبقى كذلك اياما يسيرة وتوفي وحل الى دمشق ودفن بقرية ابيه ولما توفي الملك السعيد اتفق من بالكرك واقاموا موضعه انما نجحهم الدين خضر واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسعود (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمائة)

(ذكر كسرة سنقر الاشقر)

في هذه السنة في التاسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الاشقر المثلوى على الشام

كذلك حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة)

(ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام)

(والاغارة على سبس وخلاف عسكره عليه)

في اثناء هذه السنة سار الملك السعيد بركة الى الشام وصحبته العساكر ووصل الى دمشق وجرد منها العسكر حجة الامير حجة الدين قلاوون الصالحى وجرد ايضا صاحب حجة فصاروا ودخلوا الى بلاد سبس وشنوا الاغارة عليها وغنموا ثم عادوا الى حجة دمشق واتفقوا على الخلاف على الملك السعيد المذكور وخلعه من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها فارسل اليهم الملك السعيد واستعطفهم ودخل عليهم بوالدته فلم يلتفتوا الى ذلك واتموا السير فركب الملك السعيد وساق وسبقهم الى مصر وطلع الى قلعة الجبل وسارت العساكر في اثره وخرجت هذه السنة والامر كذلك (وفيها) توفي عز الدين كيكافوس بن كينسروب بن كيقباز بن كينسروب بن قليج ارسلان ابن مسعود بن قايح ارسلان بن سليمان بن قطاومش بن ارسلان بن سلجوق عند منكوتمر ملك التتر بمدينة صراى وكيكافوس المذكور هو الذى كان محبوبا بقسطنطينية حسبما تقدم ذكر القبض عليه في سنة اثنين وستين وذكر خلاصه واتصاله تلك التتر في سنة ثمان وستين وخلف عز الدين المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد منكوتمر ان يزوجه بزوجته ابنة عز الدين كيكافوس فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم فحمل الى ابغا فاحسن اليه ابغا واعطاه سيواس وارزن الروم وارزنكان واستقرت هذه البلاد لمسعود المذكور ثم بعد ذلك جعلت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور وافقر جدا وانكشف حاله وهو آخر من سمي سلطانا من السلجوقية بالروم (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة)

(ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر)

في هذه السنة وصلت العساكر الخارجون عن طاعة بركة المذكور الى الديار المصرية في ربيع الاول وحاصروا الملك السعيد بركة بقلعة الجبل فخامر على السعيد بركة غالب من كان معه من الامراء مثل لاجين الزينى وغيره وبقى يهرب واحد بعد واحد من القلعة وينضم الى العسكر المحاصر للقلعة فلما رأى الملك السعيد بركة ذلك اجابهم الى الانخلاع من السلطنة وان يعطى الكرك فاجابوه الى ذلك وازلوه من القلعة وخلعوه في ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة ثمان وسبعين وستمائة وسفروهم من وقته الى الكرك حجة سيد عان الركنى وجاعة معه فوصل اليها وسلمها بما فيها من الاموال

(وكان)

المنصور بالروحاء واقام هناك مدة ثم سار الى بيسان وقضى على جماعة من الظاهرية ودخل دمشق واعدم منهم جماعة مثل كوندك وايد غمش الحلبى ويسبرس الرشيدى وارسل عسكرا الى شبرز وهى اسنقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة ثم انه ترددت الرسل بين السلطان وبين سنقر الاشقر واحتاج السلطان الى مصالحته لقوة اخبار اتترووقع بينهم الصلح على ان يسلم شبرز الى السلطان ويسلم سنقر الاشقر الشغروبكاس وكانتا قد ارتجعتا منه فسلم نواب السلطان شبرز وتسلم الاشقر وبكاس سنقر الاشقر وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما (وفيها) ايضا استقر الصلح بين السلطان للملك المنصور قلا ومن وبين الملك خضر ابن الملك الظاهر سيرس صاحب البكر

(ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حصص)

في هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة في شهر رجب كان المصاف العظيم بين المسلمين وبين التتر بظاهر حصص فنصر الله تعالى فيه المسلمين بعد ما كانوا قد ايقنوا بالبورار وكان من حديث هذا المصاف العظيم ان اغا بن هو لاكو حسد وجمع وسار بهذه الحشود طاب السام ثم انفرادا بالذكور منهم وغنم وسار الى الرحبة وسير جيوشه وجوشه الى السام وقدم عليهم اخاه منكوتمر بن هو لاكو وسار الى جهة حصص وسار السلطان الملك المنصور قلاوون العساك الى الجبوش الاسلامية من دمشق الى جهة حصص ايضا وارسل الى سنقر يستدعيه بمن عنده من الامراء والعسكر بحكم ما استقر بينهما من الصلح واليمين فسار سنقر الاشقر من صهيون فلما نزل السلطان بظاهر حصص وصل اليه الملك المنصور صاحب حماة بعسكره ثم وصل سنقر الاشقر وصحبته ايتش السعدى والحاج ازدمر وعلم الدين الدوبدارى وجماعة من الظاهرية ورتب السلطان عسكره مئنة وميسرة وكان رأس المئنة الملك المنصور محمد صاحب حماة بعسكره ثم بدر الدين البيسرى دونه ثم علاء الدين طيمبرس الوزرى ثم ايك الافرم ثم جماعة من العسكر المصرى ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لاجين نائب السلطنة بالشام وكان رأس الميسرة سنقر الاشقر ومن معه ثم بدر الدين تملك الايدمرى ثم بدر الدين بكاش امير سلاح وكان بر المئنة العرب والميسرة التركان وكان سالبش القلب حسام الدين طرنتاى نائب السلطنة ومن انضيف اليه من الامراء والعساكر والقي الفريقان بظاهر حصص في الساعة الرابعة من يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد من هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة وانزل الله نصرته على القلب والمئنة فهزموا من كان قبالتهم من التتوركوا فقامهم بقتالهم وكان منكوتمر قبالة القلب فانهم ايضا واما ميسرة المسلمين

الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة ان السلطان الملك المنصور
 قلاوون جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته
 بدمشق عقب قتل قطز وكان ايضا من مقدمي العسكر المصري المذكور
 بدر الدين بكاش وبدر الدين الايدمرى وعز الدين الافرم فسارت العساكر المذكورة
 الى الشام وبرز سنقر الاشقر بعساكر الشام الى ظهير دمشق والتقى الفريقان في تاسع
 عشر صفر المذكور فولى الشاميون وسنقر الاشقر متهمين ونهبت العساكر المصرية
 انفسهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون قد جعل مملوكه حسام الدين
 لاجين السليدار نائباً بقلعة دمشق فلما هرب سنقر الاشقر افرج عن حسام الدين
 لاجين المذكور وكذلك كان سنقر الاشقر قد اعتقل بيبرس المعروف بالجساق
 لانه لم يخلف له فافرج عنه ايضا وكتب الحلبي الى السلطان الملك المنصور
 بالنصر واستقر الامر لاجين المنصوري المذكور نائب السلطنة بالشام
 واما سنقر الاشقر فانه هرب الى الرحبة وكاتب ابغابن هو لا كوماك التترواطمه
 في البلاد وكان عيسى بن مهنا ملك العرب مع سنقر الاشقر وقايل معه وكتب
 بذلك الى ابغابن ايضا موافقة له ثم سار سنقر الاشقر من الرحبة الى صهيون
 في جمادى الاولى من هذه السنة واستولى عليها وعلى برزنة وبلاطنس والشعر
 وبكاس وعكار وشبرز وفامية وصارت هذه الاماكن لسنقر الاشقر (وفيها)
 توفي اقوش الشمسي نائب السلطنة بحلب وولى السلطان الملك المنصور قلاوون
 على حلب علم الدين سنجر الباشغردى (وفيها) قويت اخبار التترواطم
 واصلون الى البلاد الاسلامية بمجموعهم (وفيها) جعل السلطان الملك المنصور
 قلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين على ولى عهده وسلطنته وركب
 بشعار السلطنة (وفيها) سار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى
 من الديار المصرية ووصل الى غزة وكان التترو قد وصلوا الى حلب فعاثوا
 ثم عادوا فعاد السلطان الى مصر في جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها)
 استأذن سيف الدين بلبان الطبياخى احد ممالك الملك المنصور وكان نائب
 السلطنة بحصن الاكراد فى الاغارة على بلد المرقب لما اعتمده اهله من الفساد
 عند وصول التترو الى حلب فاذن له السلطان فى ذلك فجمع بابان الطبياخى
 المذكور عساكر الحصون وسار الى المرقب فاتفق هروب المسلمين وزل الفرنج
 من المرقب وقتلوا واسمروا من المسلمين جماعة (وفيها) فى مستهل
 ذى الحجة خرج السلطان الملك المنصور قلاوون من مصر وسار عائداً الى الشام
 وخرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة ثمانين وستمائة) والسلطان الملك

وفيهما في المحرم مات ابغا بن هولاء بن جنكزخان ملك التتر قيل انه مات مسعوما
وكان موته ببلاد همذان وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وكسورا وخلف
من الولد ارغون ويختنوا ابنا ابغا ولما مات ابغا ملك بعده اخوه احمد بن هولاء
واسم احمد المذكور بيكدار فلما جلس في الملك اظهر دين الاسلام وتسمى باحمد
سلطان (وفيها) وصلت رسل احمد بن هولاء كمالك التتر المذكور الى
السلطان الملك المنصور قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين الشيخ المتقن
قطب الدين محمود الشيرازي وكان اذ ذلك قاضي سيواس فاحترز عليهم السلطان
ولم يمكن احدا من الاجتماع بهم وكان مضمون رسالتهم اعلام السلطان بالسلام
احمد المذكور وطلب الصلح بين المسلمين والتتر فلم ينظم ذلك ثم عادت رساله
اليه بالجواب (وفيها) توفي منكوتمر بن طغان بن باطون دوشي خان ابن
جنكزخان ملك التتر بالبلاد الشمالية وملك بعده اخوه تان منكوت بن طغان بن باطون
ابن دوشي خان بن جنكزخان وجلس على كرسي التتر بصراى وقيل ان ذلك
كان في سنة ثمانين (وفيها) عقد الملك الصالح علاء الدين على ابن
السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكه ثم تزوج اخوه
الملك الاشرف باختها الاخرى وكان بكه معتقلا بالاسكندرية فلما
عزم السلطان على ذلك اخرجه من الحبس واحسن اليه وزوج ابنته واحدا
بعده الاخر بنيت بكه المذكور (وفيها) توفي القاضي الفاضل المحقق شمس
الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان البرمكي وكان فاضلا عالما تولى
القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان في التاريخ وغيره
وكان مواده يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان
وسمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب اربل نقلت ذلك
من تاريخه في ترجمة زينب في آخر حرف الزاء (ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وستمائة)
في اوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حماة وصبيته الملك الافضل
على الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان
في اكرام صاحب حماة والاحسان اليه واتزاه بالكبس واركبه بالسناجق
السلطانية والجنات والغاشية وسأله عن حوائجه فقال الملك المنصور حاجتي
ان اعني من هذا القلب فانه ما بقى يصلح لى ان القب بالملك المنصور وقد صار هذا
لقب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان بانى ما تلقيت بهذا الاسم
الاحد حتى فيك ولو كان لقبك غير ذلك كنت تلقيت به فشيء فعلته محبة لا سمك
كيف امكن من تغييره وطلع السلطان بالعسكر المصرى لحفر الخليج الذى بمحبة
البحيرة وسار صاحب حماة في خدمته الى الحنير ثم اعطى بعد ذلك الدستور

فانها انكشفت عن مواقفها وتم ببعضهم الهزيمة الى دمشق وساق التتر في اثر
المنهزمين حتى وصلوا الى تحت حص ووقعوا في السوقية وغلان العسكر والعوام
وقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم علموا بنصرة المسلمين وهزيمة جيشهم فولى المذكورون
ايضا منهزمين على اعقابهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويا سرون وكانت عدة
التتر ثمانين الف فارس منهم خسون الف من المغل والباقى حشود وجوع
من اجناس مختلفة مثل الكرج والارمن والعجم وغيرهم ولما وصل خبر هذه
الكسرة الى ابغا وهو على الرحبة يحاصر هارجل عنها على عقبه منهزما
وكتب بهذا الفتح العظيم الى ساير البلاد الاسلامية فزيئت لذلك
ثم ان السلطان الملك المنصور قلاوون اعطى الدستور للساكنة الشامية فرجع
الى صهيون وسار عسكر حلب اليها وعاد السلطان الى دمشق والاسرى
والروس بين يديه (وفيها) عاد السلطان الملك المنصور قلاوون الى الديار
المصرية مويدا منصورا (وفيها) عند وصوله الى مستقر ملكه قدمت
اليه هدية صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول
وطلب امانا من السلطان فقبل السلطان الهدية وكانت من طرايف اليمن
مثل العود والعنبر والصيني ورماح القنا وغير ذلك وكتب له السلطان امانا
صدره هذا امان الله تعالى واما ن سيدنا محمد صاعم واما ننا لاحينا السلطان
الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن اننا راعون له ولا ولاده
مسالمون من سالمهم معادون من عاداهم ونحو ذلك وكان ذلك في العشر الاول
من رمضان هذه السنة وارسل السلطان اليه هدية من اسلاب التتر وخيلهم
وعادت رسله بذلك مكرمين (وفيها) مات منكوتر بن هولكو بن طلوب بن جنكز
خان بجزيرة ابن عمر مكهودا عقب كسرتة على حص وكان موته من جلة هذا
الفتح العظيم (وفيها) توفي علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني وكان
صاحب الديوان ببغداد فنقب عليه ابغا نسبه الى مواطاة المسلمين وقبض
عليه واخذ امواله وكان صديرا كبيرا فاضلا له شعر حسن فنه في تركة
ابادية الاعراب عنى فاني * بحاضرة الاتراك نيظت علائقي
واهلك يا نبجل العمون فاني * جننت بهذا الناظر المنضابق
وكانت وفاته بعراق العجم وولى ببغداد بعده ابن اخيه هارون بن محمد الجويني
(ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستائة) فيها ولى السلطان مملوكه شمس الدين
قرا سنقر نيابة السلطنة بحلب فسار اليها واستقر

(ذكر موت ابغا)

(وفيها)

من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون بدمشق واخذ ما مربه من العمارات
وغبرها واقطع الاشجار واهلاك خلقا كثيرا وذهب للعسكر النازلين على جوانب
ردى من الخيل والجمال والحجم ما لا يحصى وتوجه السلطان عقيبها الى الديار
المصرية ووصل الى قلعة الجبل في ثامن عشر رمضان من هذه السنة
(ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمائة) فيها سار السلطان الملك المنصور
قلاوون الى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حجة الى خدمته الى دمشق
ثم عاد كل منهما الى مقر ملكه

(ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حجة)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي احمد
ابن الملك المنصور محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور عمر بن شاهنشاه بن ايوب
صاحب حجة رحمه الله تعالى ابتداء في المرض في اوائل شعبان بعد عودته من خدمة
السلطان من دمشق وكان مرضه حتى صفر اوية داخل العروق ثم صلح من اجله
بعض الصلاح فاشار الاطباء بدخوله الحمام فدخلها فعاوده المرض واحضره
الاطباء من دمشق مع من كان في خدمته منهم واشتد به ذات الجنب وعالجوه بما
يصلح لذلك فلم يقد شيئا وفي عدة من مرضه نفق بماله واثاب توبة فوصو حوا كتب
الى السلطان الملك المنصور قلاوون يسأله في افرار ابنه الملك المنصور محمود
في ملكه على قاعدته واشتد به مرضه حتى توفي ذكره حادي عشر شوال
من هذه السنة اعني سنة ثلث وثمانين وستمائة وكانت ولادته في الساعة
الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة اثنين وثلثين وستمائة
فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر واربعه عشر يوما وملك حجة يوم
السبت ثامن جمادى الاولى سنة اثنين واربعين وستمائة وهو اليوم الذي توفي
فيه والده الملك المنصور محمد فكون مدة ملكه احدى واربعين سنة وستة وخمسة
اشهر واربعه ايام وكان اكبر امانيه ان يعثر الى ان يسمع بجوابه من السلطان
فيما سأل من اقرار حجة على والده الملك المنصور فاتفق وفاته قبل وصول
الجواب وكان قد ارسل في ذلك على البريد بمالوكه سنقر امير اخور فوصل بالجواب
بعد موت الملك المنصور بستة ايام ونسخته الجواب من السلطان بعد البسملة
المملوك قلاوون اعز الله انصار المقام العالي المولوى السلطانى المالكى المنصورى
النصرى ولا عهده الاسلام ولا فقه ته السيوف والافلام وجاء من اذى داء
وعود عواد والمسام آلام المملوك بنجد الخدمة التي كان يود تجديد ها شفاها
ويصف ما عنده من الالم لما لم يبرأ منه الكريم حتى انه لم يكدر يقبح بالحديث فاها
ولما وقفنا على الكتاب المولوى المضمن بمرض الحد المحروس وما انتهى اليه

لصاحب حياة فعاد مكر ما مغبورا بالصدقات السلطانية (وفيها) ردى
السلطان الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان بجعا بجهة العباسية بالبندق
وارسله الملك المنصور محمد صاحب حياة فقبله وبالغ في اظهار السرور والفرح
بذلك وارسل اليه مقدمة جارية (وفيها) خرج ارغون بن ابغا بخراسان
على عمه بيكدار المسمى باجد سلطان وسار اليه واقتتلا فانهزم ارغون واخذه
احمد اسيرا وسأل الخواتين في اطلاق ارغون واقاراه دلي خراسان فلم يجب
الى ذلك وكانت خواطر المغل قد تغيرت دلي احمد بسبب اسلامه والزامه
لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذى هو معتقل فيه
واطلقوه وكسبوا الناق نائب احمد فقتلوه ثم قصدوا الاردو فاحس بهم
السلطان احمد فركب وهرب فتبعه وقتلوه وملكو ارغون بن ابغا بن هولكو
ابن طلو بن جنكزخان وذلك في جادى الاولى من هذه السنة (وفيها)
قتل ارغون الصبي سلطان الروم الذى اقامه البر وانه بعد قتله اباه حسبا
تقدم ذكره في سنة ست وستين وثمانئة وكان اسم الصبي المذكور غياث الدين
كيخسرو بن ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن قليج ارسلان وفرض
اسم سلطنة الروم الى مسعود بن عز الدين كيكائوس وهذا مسعود هو الذى
هرب من منكوتر ملك التتر بصراى وابوه عز الدين كيكائوس هو الذى جرى له
مع الاشكرى صاحب قسطنطينية على ما قد من ذكره في سنة اثنتين وستين وثمانئة
واستمرت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور الى سنة ثمان وسبع مائة وهو مسعود
ابن كيكائوس بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود
ابن قليج ارسلان بن قطلوش من السلجوقية ببلاد الروم وافقر مسعود
المذكور وانكشف حاله جدا حتى قيل انه تناول سمات من كثرة المطالبة
من ارباب الدين والتتر (وفيها) ولى ارغون سعد الدولة اليهودى وعظمه
ومكنه وكان سعد الدولة المذكور في مبدا امره دلالا بسوق الصناعة بالموصل
فحكى في سائر البلاد التى يابى التتر (وفيها) قرر ارغون ولىه قازان
وخرينده بخراسان وجعل اتا بكهسا اديرا كبيرا من اصحابه اسمه نورود
(وفيها) مات الاشكرى صاحب قسطنطينية واسمه ميخائيل وملك بعده
ابننه مائيس وتلقب بالدوقس (وفيها) كاتب الحكام بقلعة الكيخا
قرا سنقر نائب السلطنة بحلب ولبوا الكيخا الى السلطان فجهز قرا سنقر عسكريا
فقتلوه وقرر السلطان فيها نوابه وحصنها وصارت من اعظم الثغور
الاسلامية نفعا (وفيها) في رجب قدم السلطان الى دمشق وكان قد سار
من مصر في جادى الآخرة (وفيها) كان السيل العظيم بدمشق في العشر الاولى

مبانیه و تباست ظنونه و حلت رهونه و حلت مدیونه و اثمرت غصونه و زهت
 افسانه و فنونه و منها وقد سیرنا المجلس السامی جمال الدین اقوش الموصلی
 الحاجب و اصحبناه من المدبوس الشریف ما ینیر به لباس الحزن و ینجلی فی مطلقه
 ضیاء وجه الحسن و ینجلی بدک لک غیوم تلك الغموم و ارسلنا ایضا صحبته ما یلبسه هو
 و ذووه کایبدو البدر بین النجوم و آخر الکتاب و کتب فی عشرين شوال سنة ثلث
 و ثمانین و ستمائة و کان قد وقع الاتفاق عند موت الملك المنصور علی ارسال
 علم الدین سنجر ابی خرص الحموی لاجل هذا المهم فلاقی سنجر المذكور جمال
 الدین الموصلی بالخلع فی اثناء الطريق فاتم سنجر ابو خرص السیر و وصل الی
 الابواب الشریفه السلطانیة فتلقاء السلطان بالقبول و اعاده بكل ما یحب
 و یختار و قال نحن واصلون الی الشام و نفعل مع الملك المظفر فوق ما فی نفسه
 فعاد علم الدین سنجر ابو خرص الی حجة و معه الجواب بنحو ذلك (ثم دخلت
 سنة اربع و ثمانین و ستمائة) ذکر رکوب الملك المظفر صاحب حجة بشعار السلطنة
 فی هذه السنة فی صفر کان رکوب السلطان الملك المظفر محمود صاحب حجة بشعار
 السلطنة بدمشق المحروسة و صورة ما جرى فی ذلك ان السلطان الملك المنصور
 قلاوون و وصل فی هذه السنة فی اواخر المحرم بعساكره المتوافرة الی دمشق
 المحروسة و سار الملك المظفر صاحب حجة و معه الملك الافضل و وصل الیه الی
 دمشق فاکرمهما السلطان اکراما کثیرا و ارسل الی الملك المظفر فی اليوم الثالث
 من وصوله التقلید بسلطنة حجة و المعرة و بارین و التشریف و هو اطلس احمر
 فوقانی بطراز زرکش و سنجاب و دایرة قندس و قبا اطلس اصفر نحتانی و شاش
 نساعی و کلوته زرکش و خیاضة ذهب و سیف محلی بالذهب و تلکش و عنبرینا و ثوب
 بطرز مذهبة و ابماس و ارسل شعار السلطنة و هو سنجق بعصایب سلطانیة
 و فرس بمرج ذهب و ورقبة و کبوش و ارسل الغاشیة السلطانیة فلبس الملك المظفر
 ذلك و ركب بشعار السلطنة و حضرت امراء السلطان و مقدمو العسکر
 و ساروا معه من الموضع الذی کان فیه و هو داره المعروفة بالحافظیة داخل باب
 الفرادیس بدمشق المحروسة الی ان وصل الی قلعة دمشق و مشى الی امراء
 فی خدمته و دخل الملك المظفر الی دمت السلطان فاکرمه و اجلسه الی جانبیه علی
 الطراحة و طیب خاطره و قال له انت ولدی و اعز من الملك الصالح عندی فتوجه
 الی بلادک و نأهب لهذه الغزاة المباركة فانتم من بیت مبارک ما حضرتم
 فی مکان الا و کان النصر معکم فعاد الملك المظفر و معه الملك الافضل الی حجة
 و عملا اشغالهما و كذلك باقی العسکر الحموی و تأهبوا للمسير الی خدمة

السلطان ثانیاً

الحال كادت القلوب تنشق والنفوس تذوب حزنا والرجاء من الله ان يتداركه بلطفه وان يمن بعافيته التي رفع في مسألتها يديه وبسط كفيه وهو يرجو من كرم الله معا جللة الشفاء ومداركة العافية الموردة بعد الكدر مورد الصفا وان الله يفسح في اجل المولى ويهبه العمر الطويل واما الاشارة الكريمة الى ما ذكره من حقوق يوجبها الاقرار وعهودا تمت بدورها من السرار ونحن بحمد الله فعندنا تلك العهود ملحوظة وتلك المواد مخفوفة فالمولى يعيش قرير العين فاثم الا ما يسره من اقامة ولده مقامه لا يحول ولا يزول ولا يرى على ذلك ذلة ولا ذهول ويكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم وبكل ما يؤثر من خير مقيم ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الافضل والملك المظفر وعلم الدين سنجر المعروف بابي خرص وقرى عليهم وتضاعف سرورهم بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حجة المذكور ملكا ذكيا فطنا محبوب الصورة وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك وكان حليما الى الغاية يتجاوز عما يكره وبكثرة ولا يفضح قائله من ذلك ان الملك الظاهر يبرس قدم الى حجة ونزل بالدار المعروفة الان بدار المبارز فرفع اليه اهل حجة عدة قصص يشكون فيها من الملك المنصور فامر الملك الظاهر دوا داره سيف الدين بلبان ان يجمع القصص ولا يقرأها ويضعها في منديل ويحملها الى الملك المنصور صاحب حجة فحملها الدوا دار المذكور واحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله لم يطاع السلطان يعني الملك الظاهر على قصة منها وقد حملها اليك فتضاعف دماء الملك المنصور لصداقة الملك الظاهر وخلع على الدوا دار واخذ القصص وقال بعض الجماعة سوف نرى من تكلم بشئ لا ينبغي وتكلموا بمثل ذلك فامر الملك المنصور باحضار نار وحرق تلك القصص ولم يقف على شئ منها لئلا يتغير خاطره على رافعها وله مثل ذلك كثير رحمه الله تعالى

(ذكر ملك الملك المظفر حجة)

ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور وفاة الملك المنصور صاحب حجة قرر ابنه الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد في ملك حجة على قاعدة والده وارسل اليه والى عمه الملك الافضل والى اولاده التشاريف ومكاتبة الى الملك المظفر بذلك ووصلت التشاريف ولبسناها في العشر الاخير من شوال من هذه السنة اعني سنة ثلاث وثمانين وستمائة ونسخة الكتاب الواصل من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون اعز الله نصرته المقام العالي المولوي السلطاني الملكي المظفرى التقوى ونزع عنه الباس الباس والبسه حلال السعد المجلوة على اعين الناس وهو يخدم خدمة بولاء قد تجسست عيونه وتاسست

السكر كجمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فاحسن السلطان اليهما ووفى لهما بما امانه وبقيا على ذلك مدة طويلة ثم بلغه عنهما ما كرهه فاعتقلهما فبقيا في الحبس حتى توفي فنقل خضر وسلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس الى القسطنطينية (وفيها) خرج السلطان من الديار المصرية الى غزة ثم صار الى السكر فوصل اليها في شعبان وقرر امورها ثم عاد الى جهة غابة ارسوف واقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية (وفيها) توفي ركن الدين بابجي الحاجب (ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة)

(ذكر فتوح صهيون)

كان السلطان قد جهز عسكرا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرنتاي بمن معه من العساكر المصرية والشامية في هذه السنة الى قلعة صهيون ونصب عليها الخنادق وضائقها بالحصار فاجابه صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسليمها بالامان وحلف له حسام الدين طرنتاي فنزل سنقر الاشقر اليه وسلم صهيون في ربيع الاول من هذه السنة فتسلمها طرنتاي واكرم سنقر الاشقر المذكور غاية الاكرام ثم سار حسام الدين طرنتاي الى اللاذقية وكان بها برج للفرنج يحيط به البحر من جميع جهاته فركب طريقا اليه في البحر بالجحارة وحاصر البرج المذكور وتسلمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته سنقر الاشقر فلما وصلوا الى قرب قلعة الجبل ركب السلطان الملك المنصور قلاوون والتقى بمملوكه حسام الدين طرنتاي وسنقر الاشقر واكرمه ووفى له بالامان وبقى سنقر الاشقر مكرما محترما مع السلطان الى ان توفي السلطان وملك بعده ولده الملك الاشرف فكان من امره ما سنده ان شاء الله تعالى (وفيها) نزل تداين منكوب بن طغان بن باطون دوش خان بن جنكز خان عن مملكة التتر بالبلاد الشمالية واظهر التزهد والانتطاع الى الصلحاء واثار الى ان يملكوا ابن اخيه نلابغاين منكوب بن طغان المذكور فلك بعده نلابغاين المذكور (وفيها) ارسل السلطان الملك المنصور عسكرا مع علم الدين سنجر المسروري المعروف بالحياط متولى القاهرة الى النوبة فسادوا اليها وهزوا وغنوا وعادوا (وفيها) توفي بدر الدين تليك الايدمرى (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة) فيها توفي الملك الصالح علاء الدين علي ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذي جعله ولي عهده وسلطته في حياته فوجد عليه السلطان والده وجد اعظيما وكان مرضه بالدوسنطريا وخلف الملك الصالح المذكور ولدا اسمه موسى بن علي (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة)

(ذكر فتوح طرابلس)

(ذكر فتوح المرقب)

وفي هذه السنة سار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد وصوله الى دمشق بالعساكر المصرية والشامية وازل حصن المرقب في اوائل ربيع الاول من هذه السنة وهو حصن الاستبار في غاية العلو والحصانة لم يطمع احد من الملوك الماضين في فتحه فلما زحف العسكر عليه اخذ الحجارون فيه النقوب ونصبت عليه عدة مجانيق كبارا وصغارا يقبول العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اني حضرت حصار الحصن المذكور وعمرى اذ ذاك نحو اثنتي عشرة سنة وهو اول قتال رأيته وكنت مع والدي ولما تمكنت النقوب من اسوار القلعة طلب اهله الامان فاجابهم السلطان رغبة في ابقاء عمارته فانه لو اخذه بالسيف وهدمه كان حصل التعب في إعادة عمارته فاعطى اهله الامان على ان يتوجهوا بما يقدرون على جسده غير السلاح وصعدت السجاق السلطانية على حصن المرقب المذكور وتسلمه في الساعة الثامنة من نهار الجمعة تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين وستمائة وكان يوما مشهودا اخذ فيه النار من بيت الاستبار ومجيت آية الليل بآية النها فامر السلطان فحمل اهل المرقب الى ما منهم ولما ملكه قرار امره ورحل عنه الى الوطاة بالساحل واقام بمروج بالقرب من موضع يقال له برج القرفيص ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الاكراد ثم سار ونزل على بحيرة حصص وفي بحيرة قدس

(ذكر مولد مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدين)

(محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى)

وفي هذه السنة ولد مولانا السلطان الاعظم المذكور من زوجة السلطان وهي بنت سكتاي بن قراجين بن جنعان وسكتاي المذكور ورد الى الديار المصرية هو واخوه قرمشي سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة بيجار الرومى في الدولة الظاهرية فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتاي المذكور في سنة ثمانين وستمائة بعد موت ابيه المذكور بولاية عمها قرمشي ووردت البشارة بمولده الى السلطان وهو نازل على بحيرة حصص عند عوده من فتح المرقب فتضاعف سروره وضربت البشارة فرحا بمولده السعيد وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية واعطى الملك المظفر عند رحيله عن حصص الدستور فعاد الى حماة (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة) فيها ارسل السلطان عسكرا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرطاي المنصوري وامره بمنازلة الكرك فسار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان واقام بها ثواب السلطان وعاد وصحبته اصحاب

سنة ثمان وسبعين وستمائة فيكون مدة ملكه نحو احدى عشر سنة وثلاثة اشهر واياما وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد وكان السلطان الملك المنصور المشار اليه ملكا مهيبا حليما قليل سنك الدماء كثير العفو شجاعا فتح الفتوحات الجديلة مثل المرقب وطرابلس التي لم يحسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض اليهما لحصانهما وكسر جيش التتر على حصن وكانوا في جمع عظيم لم يطرُق الشام قبله مثله ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضائله رحمه الله تعالى ورضي عنه

(ذكر سلطنة والده الملك الاشرف)

ولما توفي السلطان جلس في الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون المذكور وكان جالس في سابع ذي القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذي توفي فيه والده ولما استقر السلطان الملك الاشرف في المملكة قبض على حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة في يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة فكان آخر العهد به وفوض نيابة السلطنة الى بدر الدين بيدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن السلجوس (ثم دخلت سنة تسعين وستمائة)

(ذكر فتوح عكا)

في هذه السنة في جمادى الآخرة فتحت عكا وسبب ذلك ان السلطان الملك الاشرف سار بالعساكر المصرية الى عكا وارسل الى العساكر الشامية وامرهم بالحضور وان يحضروا صحبتهم الجيانيق فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعنه الملك الافضل وسائر عساكر حماة صحبته الى حصن الاكراد وتسللنا منه منجبة عا عظيما يسمى المنصوري حمل مائة عجلة ففرقت في العسكر الحموي وكان المسلم الى منه عجلة واحدة لاني كنت اذ ذاك امير عشرة وكان مسيرنا بالعجل في اواخر فصل الشتاء فاتفق وقوع الامطار والثلوج علينا بين حصن الاكراد ودمشق فقا سبنا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة وسرنا بسبب العجل من حصن الاكراد الى عكا شهرا وذلك مسير نحو ثمانية ايام لليل على العادة وكذلك امر السلطان الملك الاشرف بغير الجيانيق الكبار والصغار مالم يجتمع على غيرها وكان نزول العساكر الاسلامية عليها في اوائل جمادى الاولى من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم يبق الفرنج غالب ابوابها بل كانت مفتحة وهم يقابلون فيها وكانت

في هذه السنة في اول ربيع الآخر قحت طرابلس الشام وصورة ماجرى
 ان السلطان الملك المنصور خرج بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام
 وصار الى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام
 يوم الجمعة مستهل ربيع الاول من هذه السنة ويحيط البحر بغالب هذه المدينة
 وليس عليها قنال في البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نازلها
 السلطان نصب عليها عدة كثيرة من المجانيق الكبار والصغار ولازمها
 بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر من هذه
 السنة بالسيف ودخلها العسكر عنوة فهرب اهلها الى المينا فقتلهم في المراكب
 وقتل غالب رجالها وسبيت ذرارهم وغنم منهم المسلمون غنيمة عظيمة
 وحاصر طرابلس هو ايضا مما شاهدهته وكنت حاضرا فيه مع والدي الملك
 الافضل وابن عمي الملك المظفر صاحب حجة ولما فرغ المسلمون من قتل اهل
 طرابلس ونهبهم امر السلطان فهدمت ودكت الى الارض وكان في البحر
 قريبا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطماس وبينها وبين
 طرابلس المينا فلما اخذت طرابلس هرب الى الجزيرة المذكورة والى الكنيسة
 التي فيها عالم عظيم من الفرنج والنساء فاقتحم العسكر الاسلامي البحر وعبروا
 بنحوهم سباحة الى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وغنموا
 ما بها من النساء والصغار وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب عبرت اليها
 في مركب فوجدتها ملاء من القتل بحيث لا يستطيع الانسان الوقوف فيها
 من نتن القتل ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد الى الديار
 المصرية واعطى صاحب حجة الدستور فعاد الى بلده وكان الفرنج قد استولوا
 على طرابلس في سنة ثلاث وخمسة مائة في حادي عشر ذي الحجة فقبضت بايديهم
 الى اوائل هذه السنة اعني سنة ثمان وثمانين وستمائة فيكون مدة لبثهم مع الفرنج نحو مائة
 سنة وخمس وثمانين سنة وشهور وفيها مات قتلاي خان بن طلو بن جنكز خان ملك
 التتر بالصين وهو اعظم الخانات والحاكم على كرسي مملكة جنكز خان وكان قد طالت
 مدته ولما مات قتلاي خان جلس بعده ولد شهون (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة)

(ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى)

في هذه السنة في سادس ذي القعدة توفي الملك المنصور المذكور وصورة وفاته انه
 خرج من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم غزو عكا وفتحها وبرز الى
 مسجد التيرز فابتدأ مرضه في العشر الاخير من شوال بعد نزوله بالدهليز
 في المكان المذكور واخذ مرضه يتزايد حتى توفي يوم السبت سادس
 ذي القعدة بالدهليز وكان جلوسه في الملك يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب

الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلام وكان امر الايطمخ فيه ولا يرام وتطهر الشام
والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا قد اشرفوا على اخذ الديار المصرية وعلى ملك
دمشق وغيرها من الشام قلله الحمد والمدة على ذلك ولما تكاملت هذه الفتوحات
العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق واقام مدة ثم عاد
الى الديار المصرية ودخلها في هذه السنة (وفيها) لما كان السلطان
محاصرا العكاسي علم الدين سنجر الحموي المعروف بابي خرص بين السلطان
وبين حسام الدين نائب السلطنة بدمشق فتحساف حسام الدين لاجين وقصد
ان يهرب وعلم به السلطان فقبض عليه وعلى ابني خرص وقيدهما وارسلهما
مقبسا (وفيها) ولي السلطان علم الدين سنجر الشجاعي ثيابة السلطنة
بالشام موضع حسام الدين لاجين (وفيها) في ربيع الاول مات ارغون ملك
التتران ابغا بن هو لاكون طلو بن جنكزخان وكانت مسدة مملكته نحو سبع
سنين ولما مات ملك بعده اخوه كيتخو بن ابغا وخلف ارغون وادب هما فازان
وخريندا وكانا يتجرسان ولما تولى كيتخو الخش في الفسق واللاواط يابناء
المغل فابغضوه على ذلك وفقدت ثيابهم فيه (وفيها) قبل تلابغا بن
منكوتمر بن طغان بن بالطين دوشى خان بن جنكزخان وقد تقدم ذكر ملكه
في سنة ست وثمانين وستمائة غنم نغمة وجلس اسمه في الملك لمطغان منكوتمر
ابن طغان اخو تلابغا المذكور ورث نغمة اخوة طغتماء واهم رلك وصرى ابغا
وتدان وفي اوائل هذه السنة اعني سنة تسعين تكملت عمارة قلعة حلب وكان
قد شمر قراقرق في عمارةها في ايام السلطان الملك المنصور ففتت في ايام الملك
الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد خربها هو لاكون لما استولى على حلب
في سنة ثمان وخمسين وستمائة فكان ابشها على الخرب نحو ثلث وثلاثين سنة
بالقرب (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة)

(ذكر فتوح قلعة الروم)

في هذه السنة سار السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكره
المصرية والشامية وسار الملك المظفر محمد بن عمسه الملك الافضل الى خدمته
والتيقاه بدمشق وسار الى خدمته وسبقاه الى حجة فاعتم الملك المظفر صاحب
حجة في امر الضيافة والاقامة والتقدمة ووصل السلطان الى حجة وضرب
دهليز في شماليها عند ساقية سلمية ومداها الملك المظفر ساطا عظيم باليراقان
ونصب خيمه بالنيل بوزل السلطان فنزل السلطان الملك الاشرف باليراقان
وبسط بين يدي فرسه عدة كثيرة من الشقق الفاخرة ثم دخل السلطان الى دا
الملك المظفر بحمالة فمسط الملك المظفر بين يدي فرسه بسطانيا

منزلة الجوين برأس المينة على عادتهم فكنا على جانب البحر والبحر عن يميننا
 اذا واجهنا دكا وكان يحضر اليينا مراكب مقيمة بالخشب الملبس جلود
 الجواميس وكانوا يرموننا بالنشاب والجروح وكان القتل من قدامنا من جهة
 المدينة ومن جهة يميننا من البحر واحضروا بطيخة فيها مخبئ يرمى
 علينا وعلى حيننا من جهة البحر فكنا منه في شدة حتى اتفق في بعض الليالي
 هبوب رياح قوية فارفع المركب وانحط بسبب الموج وانكسر الخبئ الذي
 فيه بحيث انه انحط ولم ينصب بعد ذلك وخرج الفرنج في اثناء مدة الحصار
 بالليل وكبدوا العسكر وهزموا الزكية واتصلوا الى الخيام وتعلقوا بالاطناب
 ووقع منهم فارس في جرة مسرحة « بعض الامراء قتل هناك ونكثت عليهم
 العساكر فرلى الفرنج يهردين الى البلد وقتل عسكر حدة عدة منهم فلهذا اصبح
 الصباح عاق الملك المظفر صاحب حدة عدة من رؤس الفرنج في رقاب خيلهم
 التي كسبها العسكر منهم واحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت
 مضايقة العسكر امكا حتى فتحها الله تعالى لهم في يوم الجمعة السابع عشر
 من جادى الاخرة بالسيف والاربعاء هجمها المسلمون هرب جماعة من اهلها
 في المراكب وكان في داخل البلد عدة ارجة عاصبة بمنزلة قلاع دخلها عالم
 عظيم من الفرنج وتحصنوا بها وقتل المسلمين وقتلوا من عكاشيا بفوت الحصار
 من كثرة ثم استنزل السلطان جميع من عصى بالابرجة ولم يتأخر منهم احد
 فامر بهم فقصرت اعناقهم عن آخرهم حول عكا ثم امر بمدينة عكا فهدمت
 الى الارض ودكت دكا ومن عجايب الانفة في ان الفرنج استولوا على دكا وخذوها
 من صلاح الدين ظهر يوم الجمعة السابع عشر جادى الاخرة سنة سبع وخمسين
 وخسمائة واستولوا على من بها من المسلمين ثم فتاوهم فتدر الله عز وجل
 في سابق علمه انها تتخ في هذه السنة في يوم الجمعة السابع عشر جادى الاخرة
 على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين فكان فتوحها مثل اليوم الذي
 ملكها الفرنج فيه وكذلك لقب السلطانين

(ذكر فتوح عدة حصون ومدن)

لما فتحت عكا التي الله تعالى الرعب في قلوب الفرنج اذ بين ساحل الشام فاخلوا
 صيدا وبيروت وتسلوها الشجاعي في اواخر رجب وكذلك هرب اهل مدينة
 صور فارسل السلطان وتسلوها ثم تسلم عكا في مستهل شعبان ثم تسلم انطراطوس
 في خامس شعبان جميع ذلك في هذه السنة اعني سنة تسعين وثمانية
 واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة
 الحصينة بغير قتال ولا تعب وامر بها فخرت عن آخرها وتكاملت هذه

المنصوري عن نيابة السلطنة بحلب واستهجه معه وولى موضعه على حلب
سيف الدين بلبان المعروف بالطباخي وكان المذكور نائباً بالفتوحات وكان
مقامه بحصن الاكراد فعزله وولاه موضع قراستقر في نيابة السلطنة بحلب
وولى الفتوحات والحصون طغريل الايغاني موضع الطباخي ثم عزله بعدمدة وولا
موضعه عز الدين ايلك الخزندار المنصوري (وفيها) بعده وصول السلطان
الى مصر قبض على شمس الدين سقز الاشقر وجرمك وكان قد قبض على
طعصود دمشقي وكان آخر العهد بهم (ثم دخلت سنة اثنيتين
وتسعين وستائة)

(ذكر احضار صاحب حجة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما من)

(مصر مع السلطان الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى)

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى ارسل السلطان الملك الاشرف احضر
الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل على بنلي البريد الى الديار
المصرية فتوجهها من حجة وعندهما الخوف بسبب طلبهما على البريد ووصلا
الى قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجهما من حجة فحال وصولهما
شملتتهما صدقات السلطان وامر بهما فادخلا الحمام بقلعة الجبل وانعم عليهما
بملبوس بليق بهما واقاما في الخدمة اياما ثم خرج السلطان على الهجن الى جهة
الكرك وسارت العساكر على الطريق الى دمشق واركب صاحب حجة وعمه
الهجن فحجته لانهما حضرا الى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل
ولا غلمان فرسم السلطان لهما بماليق بهما من الهجن والغلمان ورتب لهما
المأكل والمشروب وما يحتاجان اليه وسارا في خدمته الى الكرك ولاقتهم
تقادمهما الى بركة زيزا فقدمتا وقبلاهما السلطان وانعم عليهما وسار السلطان
ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق على البرية متصيدا ووصل الى الفرقلس
وهو جفار في طرف بلد حص من الشرق ونزل عليه وحضر الى الخدمة هناك
مهنا بن عيسى امير العرب واخوانه محمد وفضل وولده موسى بن مهنا فقبض
السلطان على الجميع وارسلهم الى مصر فحبسوا في قلعة الجبل ووصل السلطان
الى القصب واعطى صاحب حجة الدستور فحضر الى بلده واما عمه الملك
الافضل فانه كان قد حصل له تشويش لما كان السلطان يحجبهم وماحو اليها
فاعطاه السلطان الدستور وارسل والدي الملك الافضل المذكور مقدمة ثانية
معي الى السلطان ولم يقدر والدي على الحضور بسبب مرضه فاحضرت المقدمة
الى السلطان الملك الاشرف وهو نازل على القصب فقبلاهما وارتحل وعاد الى
مصر فوصل اليها في رجب من هذه السنة

وقعد السلطان بالدار ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب الدمامى ثم راح الى الطيارة التى على سبور باب النقي المعروفة بالطيارة الحمراء فتعد فيها ثم توجه من حاة وصاحب حاة وعده فى خدمته الى الشهد ثم الى الحمام والزرقا بالبرية فصاد شيئا كثيرا من الغزالان وحير الوحش واما العساكر فسارت على السكة الى حلب ثم فصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة الروم ونازلها فى العشر الاول من جمادى الآخرة من هذه السنة وهى حصن على جانب الفرات فى غاية الحصانة ونصب عليه المجنيق وهذا الحصار ايضا من جملة الحصارات التى شاهدتها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة من شرقها فكنا نشاهد احوال اهلها فى مشيتهم وسعيهم فى القتال وغير ذلك واشتدت مضايقتها ودام حصارها وقتحت بالسيف فى يوم السبت حادى عشر رجب من هذه السنة وقتل اهلها ونهب ذرار بهم واعتصم كينا غيلو خليفة الارمن المقيم بها فى القلعة وكذلك اجتمع بها من هرب من القلعة وكان مجنيق الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة فتقدم مرسوم السلطان الى صاحب حاة ان يرعى عليهم بالمجنيق فلما وترناه لنزى عليهم طلبوا الامان من السلطان فلم يؤمنهم الا على ارواحهم خاصة وان يكونوا اسرى فاجابوا الى ذلك واخذ كينا غيلوس وجميع من كان بقلعة القلعة اسرى عن آخرهم ورتب السلطان علم الدين سنجر الشجاعي لتحصين القلعة واصلاح ماخرب منها وجرده معه لذلك جماعة من العساكر واقام الشجاعي وعمرها وحصنها الى الغاية القصوى ورجع السلطان الى حلب ثم الى حاة وقام الملك المظفر بوظايف خدمته ثم توجه السلطان الى دمشق واعطى الملك المظفر الدستور فاقام ببلده وسار السلطان الى دمشق وصام بها رمضان وعيد بها ثم سار الى الديار المصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) هرب حسام الدين لاجين الذى كان نائبا بالسام من دمشق لما وصل السلطان الى دمشق عابدا من قلعة الروم وكان حسام الدين المذكور قد اعتقله السلطان وهونازل على حصارها كما ثم افرج عنه فى اوائل هذه السنة اعنى سنة احدى وتسعين وسار مع السلطان الى قلعة الروم وعاد معه الى دمشق فلما وصل اليها استوحش من السلطان وهرب منه الى جهة العرب فقبضوه واحضروه الى السلطان فبعث به الى قلعة الجبل بديار مصر فحبس بها (وفيها) استناب السلطان بدمشق عز الدين بك الحموى وعزل علم الدين سنجر الشجاعي (وفيها) عند عود السلطان الى حلب من قلعة الروم عزل قراستقر

في هذه السنة أفرج السلطان الملك الأشرف عن بدر الدين البهري وكان له في الاعتقال نحو ثلاث عشرة سنة (وفيها) أفرج عن حسام الدين لاجين المنصوري الذي كان نائباً بالشام (وفيها) أعطيت العساكر الدستور فعدنا إلى حياة أعطاني الملك المظفر ابن عمي امرأة طنجناؤه وأربعين فارساً (ثم دخلت سنة وثلاث وتسعين وستائة)

(ذكر مقتل السلطان الملك الأشرف)

وفي هذه السنة في أوائل المحرم قتل السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون وسبب ذلك أنه سار من قلعة الجبل إلى الصيد ووصل إلى تروجه ونصب الدهليز عليها وركب في نفر يسير من خواصه للصيد فقصد به مماليك والده وهم بدر نائب السلطنة ولاجين الذي كان عزله السلطان عن نيابة السلطنة بدمشق وادخله مرة بعد أخرى وقرا سقر الذي عزله عن نيابة السلطنة بحلب وانضم إليهم بها در رأس النوبة وجماعة من الأمراء ولما قاربوا السلطان أرسل إليهم أميراً يقال له كرت أمير اخور ليكشف خبرهم فحال وصوله إليهم أمسكوه ولم يتركوه من العود إلى السلطان وقاربوا السلطان وكان بينهم مخاضة فحاضوها ووصلوا إليه فأول من ضربه بالسيف بدر ثم لاجين حتى فارق وتركوه مرسياً على الأرض فحمله أيدهم الفخري وإلى تروجه إلى القاهرة فدفن في رتبته ربه الله تعالى ولا جرم أن الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين مجيلاً ومؤجلاً على ما سنده

(ذكر مقتل يدرا)

ولما قتل السلطان على ما ذكرناه اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة يسدرا وتلقب بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت بماليك السلطان الملك الأشرف وانضموا إلى زين الدين كتيبة المنصوري وساروا في أثر يدرا ومن معه فلمقهوهم على الطرانة في خامس عشر المحرم من هذه السنة واقتلوا وانهزم يدرا وأصحابه وتفرقوا في الأقطار وتبعوا يدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على رُح واستتر لاجين وقرا سقر ولم يطلع لهم على خبر

(ذكر سلطنة مولانا السلطان الأعظم الملك الناصر)

ولما جرى ما جرى من قتل السلطان الملك الأشرف ثم قتل يدرا ووصول زين الدين كتيبة والماليك السلطانية إلى قلعة الجبل وبها علم الدين سنجر الشجاعي نائباً اتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الأعظم الملك الناصر ولد

(ذكر مسير العساكر الى حلب)

وفي هذه السنة بعد وصول السلطان الى مصر كان قد اخرج بعض العسكر المصرى على حصن فقدم اليهم والى صاحب حجة وعمه الملك الافضل "بالمسير الى حلب والمقام بهما في ذلك من ارباب العدو فسارت العساكر اليها وخرج الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل معهم من حجة يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان هذه السنة ودخلوا حلب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان الموافق لاربع شهر آب واقاموا بها

(ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها)

وفي هذه السنة فى ذى القعدة سار والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب من حلب الى دمشق وتوفى بها فى اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان مولده فى اواخر سنة خمس وثلثين وستمائة وكان سبب مسير الملك الافضل الى دمشق انه لما كان هو والملك المظفر فى صحبة السلطان لما سار من مصر الى الكرك فى اوائل هذه السنة حسبما ذكرناه صار السلطان يتفرد للصيد بفهوده ولا يستحب معه الا بعض من يختاره من الخصاصكية ووالدى الملك الافضل المذكور خاصة دون ابن اخيه صاحب حجة واعجب السلطان حديث الملك الافضل المذكور وخبرته بامر الفهود والصيد فقال السلطان فى تلك الايام الملك الافضل المذكور يا علاء الدين ما تحضر الى ديار مصر فى ايام الصيد لتكون معى فى صيدى فقد حصل الانس بك فقل الملك الافضل الارض ودعى للسلطان على تأهيله لذلك فلما سار الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل الى حلب واقاما بها من سلخ شعبان الى اوائل ذى القعدة ودخل تشرين وآن وقت الصيد وصل مر سوم السلطان الى والسدى الملك الافضل يطلبه الى الابواب الشريفة بالديار المصرية فسار الملك الافضل من حلب فى ذى القعدة ولم يستحب احدا من اولاده معه وكنا ثلاثة مجردين مع ابن عمنا الملك المظفر صاحب حجة وتوجه والدنا بمفرده فرض فى اثناء الطريق ووصل الى دمشق وقد اشتد به المرض وفصد فضعت قوته واشتد المرض به حتى توفى ونقل الى حجة ودفن بها ووصلنا الخبر ونحن بحلب فعملنا عزاء واشتمل الملك المظفر علينا واحسن الينا

(ذكر غير ذلك من الخواث)

على سرير المملكة ولقب نفسه الملك العادل زين الدين كتبغا واستخلف الناس على ذلك وخطب له بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل مولانا السلطان الملك الناصر في قاعة بقلعة الجبل وجب عنه الناس ولما تملك زين الدين كتبغا المذكور جعل نائبه في السلطنة حسام الدين لاجين الذي كان مستترا بسبب قتل السلطان الملك الأشرف على ما تقدم ذكره واستقر الحال على ذلك

(ذكر قتل كيخنو ملك التترو ملك ييدو)

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل كيخنو بن ابغا بن هو لاكو بن جينكرخان وسبب ذلك انه لما اخش كيخنو المذكور بالفسق في ابناء المغل شكوا ذلك الى ابن عمه ييدو بن طرخية بن هو لاكو فاتفق معهم على قتل كيخنو المذكور وقصدوا كبسه وقتله فعلم كيخنو وهرب فقبضوه وخلقوه بسلاسل من اعمل موغان وقتلوه بهما في الشهر المذكور ولما قتل كيخنو ملك بعده ابن عمه ييدو بن طرخية ابن هو لاكو المذكور وجلس على سرير الملك في جمادى الاولى من هذه السنة وكان قازان بخراسان فلما بلغه ملك ييدو جمع من اطاعه من المغل واهل تلك البلاد وسار الى قتال ييدو ولما بلغ ييدو مسير قازان اليه جمع وسار الى جهة قازان وكان مع قازان اتابكه نيروز وهو الذي جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجمع علم قازان انه لا ملاقة له بييدو فراسله واصطالحا وعاد قازان الى خراسان وامر ييدو ان يقيم نيروز عنده خوفا من ان يجمع العسكر على قازان مرة ثانية فرجع قازان الى خراسان واقام نيروز عند ييدو واخذ نيروز في استمالة المغل الى قازان وافسادهم على ييدو في الباطن

(ذكر مقتل ييدو وملك قازان)

ولما استوثق نيروز من المغل في الباطن كتب الى قازان بخراسان وامره بالحرية فحرك قازان وبلغ ييدو ذلك فحضر مع نيروز في ذلك فقتل نيروز لييدو وارسلى الى قازان لافرق جمعه وارسله اليك مربوطا فاستخلف ييدو نيروز على ذلك وارسله فمسير نيروز الى قازان واعلمه بمن معه من المغل وعمد نيروز الى قدر فوضعهما في جوف قير وطه وارسل بذلك الى ييدو وقال وفيت يميني حيث ربيت قازان وبغته ليك وقازان اسم القدر بالترى فلما بلغ ييدو ذلك جمع عساكره وسار الى جهة قازان والتقى الجمعان بنواحي همدان فحاصر اصحاب ييدو عليه وصاروا مع قازان فولى ييدو هاربا وتبعه عسكر قازان فادركوه عن قريب بنواحي همدان وقتلوه في ذي الحجة من هذه السنة فكانت مدة مملكة ييدو تسع وثمانماية اشهر ولما قتل استقر قازان ابن ارغون بن ابغا بن هو لاكو بن طلو ابن جينكرخان في المملكة في ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة اربع وتسعين

هو لانا السلطان الملك المنصور فاجلسوه على سرير السلطنة في باق العشر
الاولى من المحرم من هذه السنة وتقرر ان يكون الامير زين الدين كتبغا المنصوري
نائب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعى وزيرا وركن الدين بيبرس البرجى
الجامشكبر استاذ الدار وتبعوا الامراء الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا
اولا بيهادر رأس النوبة واقوش الموصلى الحاجب فضربت رقا بهما واحرقتا
جثثهما ثم ظفروا بطر زطاي الساقى والناق ونغية واروس السلحدارية ومحمد
خواجا والطنبغا الجمدار واقبنة الحسامى فاقتلوا بخزانة البنود اياما ثم
قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايدى بهم معلقة
في اعناقهم جزاء بما كسبوا ثم وقع جفار الساقى فسق

(ذكر القبض على الوزير ابن السلحوس وقتله)

وفي هذه السنة اتفق زين الدين كتبغا والشجاعى على القبض على شمس الدين
محمد بن السلحوس وزير السلطان الملك الاشرف فقبضوا عليه وتولاه الشجاعى فعاقبه
واستصنى ماله وقتله وكان ابن السلحوس المذكور قد بلغ عند السلطان منزلة عظيمة
وتمكن في الدولة وصارت الامور كلها معذوقة به وكان لابن السلحوس المذكور اقارب
واهل بدمشق فلما صار في هذه المنزلة ارسل واحضر اقاربه من دمشق الى عند باب الديار
المصرية فحضروا الاشخصاء منهم فانه استمر مقيما بدمشق وكتب الى ابن السلحوس
تذبه يا وزير الارض واعلم * بانك قد وطئت على الافاعى
وكن بالله معتصما فانى * اخاف عليك من نهش الشجاعى

(ذكر قتل الشجاعى)

وفي صفر من هذه السنة حصلت الو حنة بين الامير زين الدين كتبغا ونائب
السلطنة وبين علم الدين سنجر الشجاعى الوزير وصار مع كل منهما جماعة
من الامراء ولما جرى ذلك نزل كتبغا ومن معه من القلعة واستمر الشجاعى
واصحابه بها وحصره كتبغا وغلب عليه وقتل الشجاعى المذكور وقطع
رأسه وطيف به في البلد (وفيها) ظهر حسام الدين لاجين وشمس الدين
قرا سنقر من الاسنان واخذ لهما خوشدا شهسا الامير زين كتبغا الامان
من السلطان وقرر لهما الاقطاعات الجليله واعزجا نيهما (ثم دخلت سنة
اربع وتسعين وستمائة)

(ذكر استيلاء زين الدين كتبغا على المملكة)

في هذه السنة في يوم الاربعاء تابع المحرم جلس الامير زين الدين كتبغا المنصوري

على غيرهم (وفيها) في شوال خرج الملك العادل كتبغا من الديار المصرية
وسار الى الشام ووصل الى دمشق وحضر اليه بدمشق الملك المظفر محمود
صاحب حماة ثم سار الملك العادل من دمشق الى جهة حمص وسار على البرية
متصديدا ووصل الى حمص وقدم الى جوسيه وهي قرية على درب بعلبك
من حمص وكانت خرابا فاشترها وعمرها فوصل اليها وراها ثم عاد الى دمشق
واعطا صاحب حماة المستور فعاد الى بلده ولما استقر العادل بدمشق عزل
عن الدين ابيك الحموي عن نيابة السلطنة بالشام وولى موضعه سيف الدين غرلو
مملوك الملك العادل كتبغا المذكور وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق
(ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة)

(ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلاعه واستيلاءه لاجين على السلطنة)

لما دخلت هذه السنة سار العادل كتبغا المنصور في اوائل الخريف
من دمشق بالهساكر متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا
واستقر بدهليز وتفرقت مماليكه وغيروهم الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين
المنصوري نائب الملك العادل كتبغا المذكور بسنجق ونقاره وانضم الى لاجين المذكور بدر
الدين اليسرى وقرأ استقر المنصورى وسيف الدين قبحاق المنصورى والحاج بهادر
الظاهرى وغيرهم من الامراء المتفقين مع حسام الدين لاجين وقصدوا الملك
العادل وبقيوه عند انظهر في دهليز بالمتزلة المذكورة فلم يلحق ان يجمع اصحابه وركب
في نفر قليل فحمل عليه نايه لاجين المذكور وقتل بكتوت الازرق ويتخلص وكانا
اكبر مملوكي العادل فولى العادل كتبغا المذكور هاربا راجعا الى دمشق لانه فيها
مملوكه غرلو ووصل الى دمشق فركب مملوكه غرلو والتفاه ودخل الى قلعة دمشق واهتم
في جمع العسكر واتاهب لقتال لاجين فلم يوافقته عسكر دمشق على ذلك ورأى
منهم التخاذل فخلع نفسه عن السلطنة وقد بقاة دمشق وارسل الى حسام الدين
لاجين يطلب منه الامان وموضعا يابى اليه فاعلماه صرخد فيار العادل كتبغا
المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما سذكره ان شاء الله تعالى واما حسام
الدين لاجين فانه لما هزم العادل كتبغا على ما ذكرناه زل بدهليز على نهر العوجا
واجتمع معه الامراء الدين وافتقوه على ذلك وشرطوا عليه شروطا فالتزمها منها
ان لا ينفرد عنهم برأى ولا يسلط مماليكه عليهم كفاعل بهم كتبغا فاجابهم لاجين الى
ذلك وحلفا لهم عليه فعند ذلك حلفوا له وابعدوه بالسلطنة ولقب بالملك
المنصور حسام الدين لاجين المنصورى وذلك في شهر المحرم من هذه السنة
اعني سنة ست وتسعين وستمائة ثم رحل بالهساكر الى الديار المصرية ووصل اليها

وسمائة بعد مقتل يبدو ولما استقر قازان في المملكة جعل نيروز نائب مملكه
ورتب اخاه خربندا بن ارغون بخراسان

(ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها)

وفي هذه السنة توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
المنصور عمر بن علي بن رسول بقلعة تعز وقد تقدم ذكر ملكه اليمن بعد قتل
ابيه في سنة ثمان واربعين وسمائة فكانت مدة ملكه نحو سبع واربعين سنة
وخلف عدة من الاولاد المذكور فلك بعده ولده الاكبر الملك الاشرف عمر
ابن يوسف وكان اخو عمر المذكور الملك المؤيد داود بالشعر عند موت والده
لان اباه كان قد اعطى داود المذكور الشعر وابعده اليها فلما مات والده وملك اخوه
الملك الاشرف تحرر الملك المؤيد داود المذكور وسار الى عدن واستولى عليها فارسل
اخوه الملك الاشرف عسكرا واقتناوا مع الملك المؤيد داود المذكور فانسروا عليه
واخذوه اسيرا واحضروه الى الملك الاشرف فقيده واعتقله وكان عمر الملك الاشرف
لما تملك نحو سبعين سنة واقام في الملك عشرين شهرا وتوفي والملك المؤيد داود
في الاعتقال مقيدا فاتفق كبراء الدولة في ذلك الوقت واخرجوه من الحبس
وملكوا الملك المؤيد داود بن يوسف المذكور واستمر مالهكا لليمن الى يومنا هذا
وهو سنة ثمان عشرة وسبع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل الملك العادل زين الدين كتبغا وقبض على خشدائه
عز الدين ايك الخزندار وعزله عن الحصون والسواحل بالشام ثم افرج عنه واستتاب
موضع عز الدين ايك الموصلي (وفيها) قصر النيل نقصيرا عظيما وتبعه
غلاء وعقبه وباء وفناء عظيم (وفيها) في اوائل هذه السنة لما جلس في السلطنة
زين الدين كتبغا افرج عن مهنسا بن عيسى واخوته واعادهم الى مسرتهم
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسمائة) في هذه السنة قدم من التتر نحو
عشرة آلاف انسان وافدين الى الاسلام خوفا من قازان وكان مقدمهم
يقال له طرغيه من اكبر امراء المغل كان من وجايئت منكوتمر بن هولاكوا الذي
انكسر جيشه على حص ويقال لهذه الطائفة الوافدين العويراتيه وكان سبب قدومهم
ان مقدمهم طرغيه هو الذي اتفق مع يبدو على قتل كيتخون ابغا فلما ملك قازان قصد
الاسلاك على طرغيه وقتله اخذ ابصاره كيتخوفه هرب طرغيه وجاعته المذكورون
بسبب ذلك ولما قدموا الى الاسلام ارسل الملك العادل كتبغا اميرا للقائهم واكرمهم
وانزلهم بالساحل قرب قاقون وادر عليهم الارزاق واحضر كبراءهم عنده
الى الديار المصرية واعطاهم الاقطاعات الجلييلة وواصلهم بالخلع وقدمهم

على حوص بدر الدين بكناش امير سلاح والملك المظفر صاحب حجة ومن انضم اليهما من عسكر دمشق مثل ركن الدين بيبرس الجعفي المعروف بالجلالقي ومضافيه من عسكر دمشق وحاصرنا حوص وضايقتناها واما باقي العسكر فانهم نزلوا اسفل من حوص في الوطة واستمر الحال على ذلك وقل الماء في حوص واشتد بهم العطش وكان قد اجتمع فيها من الار من عالم عظيم ليعتصموا بها وكذلك اجتمع فيها من الدواب شيء كثير فهلك غالبهم بالعطش ولما اشتد بهم الحال وهلك النساء والاطفال اخرج اهل حوص في الخامس والعشرين من رمضان وهو سابع عشر يوم من نزولنا عليها من نساءهم نحو الف ومائتين من النساء والصبيان فتفاسمهم العسكر وغنموهم فكان قسمي جاريتين ومملوكا واصابتا ونحن نازلون على حوص في العشر الاوسط من شهر تموز شباب قوى ومطر وحصل للملك المظفر وهو نازل على حوص قليل مرض ولم يكن صحته طيبة فاقصر على ما كانت اصفه له واعالجته به فشفاه الله تعالى وعاد الى العافية وانعم على واحسن الى على جاري عاقته وكانت خيمته المنصوبة على حوص خيمة ظاهرها اجر قد عمها من اكسية مغربية وداخلها منقوش بالخام الرفيع المصبغ وكانت الامراء الذين لم ينزلوا حوص وهم مقبضون في الوطة اذا عرض لهم ما يقتضى المشاورة يطالعون الى الجبل ويحتضمون في خيمة الملك المظفر وبين يديه يتشاورون على ما فيه المصلحة واستمر الحال على ذلك الى ان قتمت حوص وغيرها على ما سنده

(ذكر فتح حوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن)

ولما كان قروح ذلك متسمة فعا على ملك دندبن ابن ليفون اختبأ نذكر كيفية ملكه بلاد الارمن وتسليمه البلاد الى المسلمين فتقول انه تقدم في سنة اربع وستين وستمائة اسر ليفون بن هيتوم لما دخلت السامرة بحجة الملك المنصور صاحب حجة في امام الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحى وتقدم كيفية خلاص ليفون وما افتداه ابو هيتوم به حتى عاد الى ابيه صاحب سبس ثم ان ليفون المذكور ملك بعد موت ابيه هيتوم وبقى في الملك مدة ثم مات ليفون المذكور وخلفه عدة من الاولاد المذكور اكبرهم هيتوم ثم تروس ثم سنباط ثم دندبن ثم اوشين فلما مات ليفون ملك بعده ابنه الاكبر هيتوم بن ليفون بن هيتوم وبقى في الملك مدة فجمع اخوه سنباط جماعة ووثب على اخيه هيتوم المذكور وقص عليه وسماله فعميت عيني هيتوم الواحدة وسلمت لها الاخرى واستمر في الحبس وكذلك قبض سنباط المذكور على اخيه تروس ثم قتله وخلف تروس المذكور

واستقر بقاعة الجبل ولما استقر بمصر اعطى للعادل كتبغا صرخد وارسل الى دمشق سيف الدين قبيجق المنصوري وجعله نائب السلطنة بالشام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة ارسل حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور مولانا السلطان الملك الناصر من القاعة التي كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سبيلار فاوصله اليه سائما عاد سبيلار الى حسام الدين لاجين (وفيها) افرج الملك المنصور لاجين عن بئرس الجاشنكير وعن عدة امرأه كان العادل كتبغا قد قبض عليهم وسجنهم في ايام سلطنته (وفيها) اعطى المنصور لاجين المذكور جماعة من ممالكه امره بطلب الخنايا مثل منكوتر وايدغدي شقير وبهادر المعزى وغيرهم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمائة)

(ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سبس)
(وعودهم الى حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه)

في هذه السنة جرد حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور جيشا كشفه من الديار المصرية مع بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بامير سلاح ومع علم الدين سبخر الدواداري ومع شمس الدين كريت ومع حسام الدين لاجين الرومي المعروف بالحسام استاذ دار فساروا الى الشام ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فسار البكي الظاهري نائب السلطنة بصفتهم بعد مدة سار سيف الدين قبيجق نائب السلطنة بالشام واقام قبيجق ببعض العسكر بحمص وسارت العساكر الى حلب وسار الملك المظفر محمود صاحب حجة بعسكره ووصل المذكورون الى حلب يوم الاثنين الثالث والعشرين من جادى الآخرة وسابع نيسان ثم ساروا الى بلاد سبس فمر صاحب حجة والسواداري ومن معهم من العساكر من دربند مري وجبر باقى العساكر من جهة بغراس من باب اسكندرون واجتمعوا على نهر جيحان وشقوا الغارات على بلاد سبس في العشر الاوسط من رجب وكسبوا وغنموا وعادوا فخرجوا من دربند بغراس الى مرج انطاكية في الحادى والعشرين من رجب من هذه السنة الموافق لاربع ايار وسار صاحب حجة الملك المظفر الى جهة حجة حتى وصل الى قصطون فورد مر سوم لاجين بعود العساكر واجتماعهم بحلب ودخولهم الى بلاد سبس ثانيا وهذه الغزاة من الغزوات التي حضرتها وشاهدتها من اولها الى آخرها فعادنا الى حلب ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب واقامنا ثم رحلنا من حلب ثالث رمضان الى بلاد سبس ودخلنا من باب اسكندرون ونزلنا على حوص يوم الجمعة تاسع رمضان من هذه السنة الموافق للعشرين من حزيران واقام

(على)

على نائبه في السلطنة شمس الدين فراسنقر واعتقله وولى نيابة السلطنة بملاو
منكوتر الحسامي فظهر منكوتر المذكور من الجماعة والكبراء ما شير
خواطر العسكر عليه وعلى استاذه وكذلك قبض لاجين المذكور على يدرا الدين
اليسري وعلى عز الدين ايبك الحموي وعلى الحاج بهادر امير حاجب وقضيه
من الامراء (وفيها) اوقع قازان ملك التتر بآبكه نيروز وقتله لانه نفسه الى
مكتبة المسلمين ورتب موضع نيروز قتلوا شاه (وفيها) وقد سلا مش
وهو مقدم ثمان من الغل وكان بيلاد الروم وبلغه ان قازان يريد قتله فهرب
وقدم على الملك المنصور حسام الدين لاجين فاكرمه فطلب سلا مش نجدة
من الملك المنصور لاجين ليعود الى الروم طمعا في اجتماع اهل الروم عليه فجرد
معه من حلب عسكرا مقدما منهم سيف الدين بكتر الجملي وساروا مع سلا مش
حتى تجاوزوا بلاد سبيس فخرجت عليهم التترواقتوا معهم فقتل الجملي وجاعة
من العسكر الاسلامي وهرب الباقون واما سلا مش فهرب الى قلعة من بلاد الروم
واعظم بها ثم ارسل اليه قازان واستنزله وحصر سلا مش وقتله شرفا
(وفيها) اجتمع رأى حسام الدين لاجين ونائبه منكوتر على روك الاقطاعات
بالدار المصرية فريكت جميع البلاد المصرية وكتب بما استقر عليه الخيال مثالات
وفرت على اربابها فقتلوا طوطا او كرها (وفيها) توفي عز الدين ايبك الموصل
نائب القنصلات وغيرها وولى موضعه سيف الدين كردامر اخبر (وفيها) في اواخر
ذى القعدة من هذه السنة هرب قبيق والبيكي وبكتر السجدار ومن انضم
اليهم من حصي وساق خلفهم ايد عدى شقير مملوك حسام الدين لاجين
من حلب مع جماعة من العسكر المبردين ليقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم
قبيق ومن معه وغربوا الثرات وانفصلوا بقازان ملك التتر فاحسن اليهم واقاموا
عنده حتى كان منهم ما سذكروا ان شاء الله تعالى (وفيها) في اواخر ذى القعدة
وصل من حسام الدين لاجين دستور لملك المظفر صاحب حماة بالحضور من
حلب الى حماة فسار الملك المظفر ووصل الى حماة واستمرت العساكر مقيمين بحلب
الى ان خرجت هذه السنة (وفي اشامن والعشرين) من شوال هذه السنة اغنى
سنة سبع وتسعين وتوفى الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل
قاضي القضاة الشافعي بحماة الحروسة وكان مولده في سنة اربع وستمائة
وكان فاضلا اماما مبرزا في علوم كثيرة مثل المنطق والهندسة واصول الدين
والفقه والهيئة والتاريخ وله مصنفات حسنة منها مفرج الاربوب في اخبار بني
ايوب ومنها الانبروزية في المنطق صنفها الانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه
القاضي جمال الدين المذكور رسول اليه في ايام الملك الظاهر بيبرس الصالح

ولما صغبرا واستقر سبب ط المذكور في الملك واتفق دخول العساكر الى بلاد
 سيس ومنازل جوص في ايام مملكة سنباط فضاقت على الارمن البلاد بما رحبت
 وهلكوا من كثرة ما قتل وغنم منهم المسلمون فنسبوا ذلك الى سوء تدبير سنباط
 وعدم مصانعة المسلمين فكرهوه واتفقوا على اقامة اخيه دندين بن لبقون
 في المملكة والقبض على سنباط واجتمع الارمن على دندين فاحس سبب ط بذلك
 فهرب الى جهة قسطنطينية وتملك دندين ويقال له كسيندين ايضا فلما تملك
 دندين المذكور ارسل الى العساكر المقيمة في بلاد سيس على جوص وعلى غيرها
 وبذل لهم الطاعة والاجابة الى ما يرسم به سلطان الاسلام وانه نائب
 السلطان بهذه البلاد فطلب منه العسكر ان يكون نهر جيحان حدابين المسلمين
 والارمن وان يسلم كل ما هو جنوبي نهر جيحان من الحصون والبلاد فاجاب
 دندين المذكور الى ذلك وسلم جميع البلاد التي جنوبي نهر جيحان المذكور الى
 المسلمين فتمها جوص وتل جدون وكويرا والتفر وجر شغلان وسرفندكار
 ومريش وهذه جميعها حصون مشيعة ما ترام وكذلك سلم غيرها من البلاد وكان
 تسليم جوص يوم الجمعة التاسع عشر شوال من هذه السنة اعني سنة سبع وتسعين
 وستمائة ووافق ذلك ثامن شهر آب وسلمت تل جدون بعدها ثم سلمت باقي الحصون
 والبلاد المذكورة وامر حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور باستقرار عمارة
 هذه البلاد وكان ذلك رأيا فاسدا على ما سيظهر من عود هذه البلاد الى الارمن عند
 دخول قازان البلاد ولما استقرت هذه البلاد للمسلمين جعل فيها حسام الدين
 لاجين بعض الامر ائمة عزله وولى عليها سيف الدين اسد مرنا بجا وجر
 معه عسكرا وكان مقام اسد مر المذكور تل جدون وبعد تسليم تل جدون رحل
 الملك المظفر محمود صاحب حاة عنهما مستهل ذي القعدة من هذه السنة وسارت
 العساكر وخرجت من الدربند وسرنا جميعا ودخلنا حلب يوم الاثنين التاسع
 ذي القعدة الموافق لعاشر آب من هذه السنة اعني سنة سبع وتسعين وستمائة فلما
 اقنا بحلب ورد مر سوم حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور الى سيف
 الدين بلبان الطباخي بالقض على جماعة من الامراء المجردين مع العسكر فقبلوا
 بذلك وكان قبحق قفيا بجمص مشهرا خائفا من لاجين المذكور فهرب
 من حلب فارس الدين البكي نائب السلطنة بصغد وكان من جملة العسكر
 المجردين على حلب وكذلك هرب بكتر السلحدار وبورلار وعزاز ووصلوا الى
 حصص واتفقوا مع سيف الدين قبحق على العصيان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في اوائل هذه السنة قبل تجرد العساكر الى سيس قض حسام الدين لاجين

(على)

المنكورين بانفراده وصدقه في ذلك ووثق به واعتقد صدقه فلما اجتمعوا عند البابا بمدينة رومية ومعهم فردريك المنكور قال البابا للملك المنكورين ماترون في امر هذه المرتبة ومن هو الاحق بها ووضع التاج الملك بين ايديهم فكل واحد منهم قال قد حكمت فردريك في ذلك فانه واسد الانبراطورا واحق بالجماعة بان يسمع قوله في ذلك فقام فردريك وقال انا ابن الانبراطور وانا احق بتساجه ومريته والجماعة كلهم قدر ضواحي ووضع التاج على رأسه فلبسوا كلهم وخرج مسرعا والتاج على رأسه وكان قد حصل جماعة من اصحابه الالمانية الشجعان راكبين مستعدين وركب واجتمعت عليه اصحابه الالمانية وسار بهم على حية الى بلاده قال القاضى جمال الدين واستمر الانبراطور منفريدا بفردريك المنكور في مملكته وقصده البابا وريدا فرنس بجموعهمسا واقتلوا معه وهزموه وقبضوا عليه وتقدم البابا بذبحه فذبح منفريدا المنكور وملك بلاده بعده اخور يدا فرنس وذلك في سنة ثلث وستين وثمانين في غالب ظنى (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثمانئة)

(ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام)

في هذه السنة وثب على لاجين المنكور جماعة من المماليك الصبيان الذين اصطفاهم لنفسه ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر في اوائل الليل فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج واول من ضربه شخص منهم يقال له سيف الدين كرجى بانسيف وضربه الباقون بعده حتى قتلوا لاجين المنكور وطلعوا ليتناولوا مملوكه ونأجه منكوتر فاستجار بسيف الدين طغجى الاشرى وكان طغجى مقدم هؤلاء المماليك الذين قتلوا لاجين فاجاره طغجى وبعث بمنكوتر المنكور الى الحب فبسد فيه ثم بعد استقراره في الحب توجه كرجى ومعه جماعة فخرجوا منكوتر وذبحوه على رأس الحب ولما أصبح الصباح عن ذلك جلس طغجى في موضع النيابة وامر ونهى وهناك جماعة من الامراء اكبر منه مثل الحسام استاذ الدار وسالار وبيبرس الجاشنكير وغيرهم فاتفق اراؤهم على الوقعة بطغجى واعادة الملك الى مولانا السلطان الملك الناصر المقيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول بعض العسكر الجردن على حلب فوصل امير سلاح وغيره وانشار الامراء المنكوريون على طغجى بالكوب وتلقى امير سلاح فامتنع وعادوه فاجاب وركب طغجى من قلعة الجبل وجعل نائبه بها كرجى الذى قتل لاجين فعند ما اجتمعت الامراء بالامير سلاح تحدثوا فيما فعله الصبيان من قتل السلطان وانكرت الامراء وقوع مثل ذلك وقالوا ان طغجى هو الذى فعل ذلك فخطوا

واختصر الاغانى اختصارا حسنا وله غير ذلك من المصنفات ولقد ترددت اليه بحماة مرارا كثيرة وكنت اعرض عليه ما احله من اشكال كتاب اقليدس واستفيد منه وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الحاجب في العروض فان جمال الدين صنف لهذه المنظومة شرحا حسنا مطولا فقرأته عليه وصححت اسماء من له ترجمة في كتاب الاغانى فرحمه الله ورضى عنه وكان توجهه الى الانباطور رسولا من جهة الملك الظاهر يبرس صاحب مصر والشام في سنة تسع وخمسين وستائة ومعنى الانباطور بافرنجية ملك الامراء ومملكته جزيرة صقلية ومن البر الطويل بلاد ابولية والانبردية قال جمال الدين ووالد الانباطور الذى رأيت كان يسمى فردريك وكان مصافيا للسلطان الملك النكامل ثم مات فردريك المذكور في سنة ثمان واربعين وستائة وملك صقلية وغيرهما من البر الطويل بعده ولده كراين فردريك ثم مات كراين وملك بعده اخوه منفريدا بن فردريك وكل من ملك منهم يسمى انباطور وكان الانباطور من بين ملوك الفرنج مصافيا للمسلمين وحبب العلوم قال فلما وصلت الى الانباطور منفريدا المذكورا كرهني واقمت عنده في مدينة من مديان البر الطويل المتصل بالاندلس من مديان ابولية واجتمعت به مرارا ووجدته متقرا ومحبا للعلوم العقلية يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس قال وبالقرب من البلد الذى كنت فيه مدينة تسمى لوحاره اهلها كلهم مسلمون من اهل جزيرة صقلية يقام فيها الجمعة ويعلى بشعار الاسلام قال ووجدت اكبر اصحاب الانباطور منفريدا المذكور مسلمين ويعلى في معسكره بالاذان والصلوة وبين البلد الذى كنت فيه وبين رومية مسيرة خمسة ايام قال وبعد توجهي من عند الانباطور اتفق البابا خليفة الفرنج وريدا فرنس على قصد الانباطور وقله وكان البابا قد حرمه كل ذلك بسبب ميل الانباطور المذكور الى المسلمين وكذلك كان اخوه كراين ووالده فردريك محرمين من جهة البابا برومية لمبهم الى الاسلام قال ولقد حكالى لما كنت عنده ان مرتبة الانباطور كانت قبل فردريك لوالده ولما مات والد فردريك المذكور كان فردريك شابا اول ما تعرض وانه طمع في الانباطور في جماعة من ملوك الفرنج وكل منهم رحا ان يفوضها البابا اليه وكان فردريك شابا ما كراين وجنسه من الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الذين قد طمعوا في اخذ الانباطورية بانفرادهم وقال له اتى لاصالح لهذه المرتبة وانيس لى فيها غرض فاذا اجتمعنا عند البابا قل ينبغي ان يتقلا الحديث في هذا الامر ان الانباطور المتوفى ومن رضى بتقليده الانباطورية فانا راض به فان البابا اذا رد الاختيار الى في ذلك اخترتك ولا اختار غيرك وقصدي الانتماء اليك ولما قال هذه المقالة لكل واحد من الملوك

من ذى القعدة توفي صاحب حجة السلطان الملك المنظر تقي الدين محمود
ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك تقي الدين عمر
ابن شاه شاه بن ايوب رحمه الله تعالى ومولده في ليلة الاحد خامس عشر المحرم
سنة سبع وخمسين وستمائة فيكون عمره احدى واربعين سنة وعشرة اشهر
وسبعة ايام وملك حجة من حين توفي والده في حادى عشر شوال سنة ثمانين
وستمائة فيكون مدته ملكه خمس عشرة سنة وشهرا وبوما واحدا وكان مرضه
حتى محرقة وكان سبب ذلك مع فراغ العبر انه كان غاويا برمي البندق والتقى اه
فيه صرعات حسنة فاراد ان يرمى النسر من طيور الواجب فقصد جبل
علاروز وهو جبل مطل على قسطنطين وكان ذلك في شدة الحر وقتل حمارا
وتركه على موضع بذلك الجبل وعمل من اغصان الشجر كوخا وكان يجاس
في الكوخ وانا معه ومملوك له ومن يشاهده في رمى البندق وكان يدخل
الى الكوخ في السحر ويظل فيه الى الظهر ولا يتكلم انتظارا لنزول النسر على
جيفة الحمار وكنا نسلم نلق تلك الجيفة والتقى نزول النسر في تلك الحالة ولم يقدر له
رميد ثم عدنا الى حجة فابتدأ بنا المرض وبلغت الموت وفي مدة مرضى مرضى
الملك المنظر وعادنى وهو قد ابتدأ به المرض ثم بعد بضعة عشر يوما توفي
في التاريخ المذكور وانا منقطع عنه بسبب مرضى وكذلك مرضى المملوك الذى
كان معنا بذلك المكان وكان معه كرامة بواب على ما يدركنا وكان قد اتفق
حضور الامير مسارم الدين ازبك المنصورى الى حجة بسبب تنويع زيجته
فلحق الملك المنظر قبل وفاته وكان حاضرا وفاته واما اخو اى اسد الدين عمور الدين
حسن ابن الملك الافضل فانهما حضرا الى حجة من حلب بعد وفاة الملك المنظر
ولمسا لجمع المذكورين اختلفوا فيمن يكون صاحب حجة وابتدع في ذلك حال

(ذكر رسول قراستقر الجرم كن ارالى حجة تأييدها)

ولما توفي الملك المنظر كان قراستقر قد اخرج من النجف وارسل الى الصبيبة
وهي مكان وشتم فارسى قراستقر الى الخاتم بمصر يتخبر من المفسم بالصبيبة
فاتقن عند ذلك وصول الخبر الى مصر عوت بمساحب حجة فاعتلى قراستقر
نيابة السلطنة بحجة وسار من الصبيبة ووصل الى حجة واستقر في النيابة بهما
في اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وستمائة ونزل بدار
الملك المنظر صاحب حجة وقفا بولايته خدمته واخذ من تركته صاحب حجة
ومنا اشياء كثيرة حتى اجحف بنا ووصلت المناشير من مصر الى امراء حجة
وجت بها باستقرارهم على ما بلديهم من الاقلات فاستقر بنا على ما كان بايدينا

(ذكر خبر ذلك من الاحوادث)

عليه بالسيف وهرب منهم فادر كوه وقتلوه وقصدوا كرجى بقلعة الجبل فهرب
واتبعوه فقتلوه ايضا وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة
مملكة حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور المذكور سنتين وثلاثة اشهر

(ذكر عود مولانا السلطان الملك الناصر الى سلطنته)

وفي هذه السنة عاد مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا
السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الى مملكته فانه لما جرى
ما ذكرناه من قتل لاجين ثم قتل طنجي اتفقت الامراء على اعادة مولانا السلطان الملك
الناصر الى مملكته فتوجه سيف الدين ال ملك وعلم الدين الجاوي الى الكرك واحضراه
الى الديار المصرية فبعد الى قلعة الجبل واستقر دلي سرير ملكه في يوم السبت
رابع عشر جادى الاولى من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وهى سلطنته
الثانية فلما استقر السلطان الملك الناصر بالقلعة اتفق معه الامراء على ان يكون
سيف الدين سلا رثائب الساطنة ويكون بيرس الجاشنكير اسة ذالدار وان يكون بكتر
الجوكندار امير جانداز فلما استقر ذلك فرض نيابة الساطنة بالشام الى جمال الدين
اقوش الاقرم وافرجا وعنه شمس الدين قراستقر من الاغتيل وكان له
فيه نحو سنة وشهرين ثم بعثوا به الى الصبغة وكتب تقليد الملك المظفر محمود
صاحب حجة بيلاده دلي عادته وبعث به اليه في جادى الاولى من هذه السنة

(ذكر تجريد العسكر الجموى الى حلب)

وفي هذه السنة في رمضان الموافق لحزيران من شهور الروم جرد الملك المظفر
عسكر حجة الى حلب بسبب حركة التتر الى جهة الشام فمسرنا من حجة الى المعرة
وورد كتاب سيف الدين بلبان الطباخى بترأخى الاخبار فعدنا من المعرة الى حجة
فورد كتابه بطلبنا فاعادنا الملك المظفر من حجة في يوم وصولنا اليها وهو
يوم الاربعاء سابع عشر رمضان وحزيران فمسرنا ودخلنا حلب في الثاني والعشرين
من رمضان من هذه السنة ثم ارسل الملك المظفر وطلاني من نائب الساطنة
بمفردى فاعطاني سيف الدين بلبان الطباخى دستوراً فسرت الى حجة الى خدمة
ابن عمى الملك المظفر واستمر اخراى وغيرهما من الامراء والعسكر مقيمين بحلب
واقف اتاحند الملك المظفر بحجة

(ذكر وفاة الملك المظفر صاحب حجة وخروج حجة)

(حينئذ عن البيت التقوى الابوين)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وثمانمائة يوم الخميس الثنى والعشرين

(من)

ما قدمنا ذكره في سنة سبع وتسعين وثمانئة فلما استولى قازان على دمشق اخذ سيف الدين قبيققي الامان لاهل دمشق واغيرهم من قازان ملك التتر واستولى قازان على مدينة دمشق وعصت عليه القلعة وامر بحصارها فحوصرت وكان النائب بها الامير سيف الدين ارجواش المنصوري فقام في حفظها اتم قيام وصبر على الحصار ولم يسلمها واحرق الدور التي حوالى القلعة والمدارس فاحترقت دار السعادة التي كانت مقر نواب السلطنة وكذلك احترق غيرها من الاماكن الجليلة واما عسكر مصر فانه لم يصلوا الى مصر رسم لهم بالنفقة فانفق فيهم اموال جليلة واصحوا احوالهم وجددوا عدتهم وخيولهم واقام قازان بمرج دمشق المعروف بمرج الزنبقية ثم عاد الى بلاده الشرقية وقرر في دمشق قبيققي وجرد صحبته عدة من الغل فلما بلغ العساكر المصرية مسير قازان عن الشام خرجوا من مصر في العشر الاول من شهر رجب من هذه السنة وخرج السلطان الى الصالحية ثم اتفق الحال على مقام السلطان بالديار المصرية ومسير سلالار وبيبرس الجانشينكير بالعساكر الى الشام فسار المذكوران بالعساكر وكان قبيققي وبكتر السلحدار والالبكي قد كاتبوا المسلمين في الباطن وصاروا معهم فلما خرجت العساكر من مصر هرب قبيققي ومن معه من دمشق وفارقوا التتر وساروا الى جهة ديار مصر وبلغ ذلك التتر المحتدين بدمشق فحافوا وساروا من وقتهم الى البلاد الشرقية وتلا الشام منهم ووصل قبيققي والالبكي وبكتر السلحدار الى الابواب السلطانية فاحسن اليهم السلطان ووصل سلالار وبيبرس الجانشينكير الى دمشق وقررا امور الشام ورتبا في نيابة السلطنة بدمشق الامير جمال الدين اقوش الافرم على عاقبته ورتبا قرا سنقر في نيابة السلطنة بحلب بعد عزل سيف الدين بلبان الطباخي عنها واعطاه اقطاعا بديار مصر ورتبا قطلوبك في نيابة السلطنة بالساحل والحمصون عوض سيف الدين كردفانه استشهد في الوقعة ورتبا في نيابة السلطنة بحماة الامير كتبغا زين المنصوري الذي كان سادما ثا ثم خلع واعطى صرخند واستقر بصرخند حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى مصر والتتر بالشام ثم سار مع سلالار والجانشينكير الى الشام فرتباه في نيابة السلطنة بحماة بعد قرا سنقر فسار كتبغا المذكور ووصل الى حماة في الرابع والعشرين من شعبان هذه السنة اعني سنة تسع وثمانين وثمانئة واستقر بحماة واقام يدار صاحب حماة الملك المعظم وسار قرا سنقر الى حلب ثم عاد سلالار والجانشينكير بالعساكر الى الديار المصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كان بين طقطغاين منكوتر وبين نغية حروب كثيرة قتل فيها

في هذه السنة ارسل سيف الدين بليسان الطبساخي عسكرا الى ماردين فذهبوا
ربض ماردين حتى نهبوا الجامع وعملوا الافعال الشنيعة وذلك كان حجة لقازان
في قصد البلاد على ما سذكره (وفيها) توفي بدر الدين بيسرى في محبسه
من حين حبسه لاجين (وفيها) سار مولانا السلطان الملك الناصر من الديار
المصرية بعساكر مصر الى بلاد غزة واقام بها حتى خرجت هذه السنة وانفق
قرا سنقر واخوای وارساوا مع قياشا وخيلا من خيل الملك المظفر صاحب
حماة وقاشه فسرت انا وصارم الدين ازبك المنصوري الجوى وقدمت ذلك
لمولانا السلطان وهو نازل بالساحل قرب عسقلان فقبله وتصدق على
بخلة وحياسة ذهب ورسم بزيادة اقطاع اخي بدر الدين حسن
فزا دونا نقدا من ديوان حماة (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين كريت
احد المقدمين الذين دخلوا الى بلاد سويس وقتلوا ما تقدم ذكره (ثم دخلت
سنة تسع وتسعين وستمئة)

(ذكر المصاف العظيم الذي كان بين المسلمين والتتر)

(وهزيمة المسلمين واستيلاء التتر على الشام)

في هذه السنة سار قازان بن ارغون بجموع عظيمة من المغل والكرج والمزنده
وغيرهم وعبر الفرات ووصل بجموعه الى حلب ثم الى حماة ثم سار ونزل على وادي
تجمع المروج وسارت العساكر الاسلامية حجة مولانا السلطان الملك الناصر
حتى وصلوا بظاهر حصص ثم ساروا الى جهة المجموع وكان سالار والجاشنكير
هما التغلبان على المملوك فدخل الامراء الطمع ولم يكملوا عدة جنسدهم
فنقص العسكر كثيرا مع سوء التدبير ونحو ذلك من الامور الفاسدة التي اوجبت
هزيمة العسكر ثم ساروا والتقوا عند العصر من نهاري الاربعاء السابع والعشرين من ربيع
الاول من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من كانون الاول من شهور الروم
بالقرب من مجمع المروج في شرق حصص على نحو نصف ميل من حملة من حصص
فولت مينة المسلمين ثم المنسرة وثبت القلب واحتسب طه به التستوجرى بينهم
قتال عظيم وتأخر السلطان الى جهة حصص حتى ادركه الليل فولت العساكر
الاسلامية بتندر الطريق وتمت بهم الهزيمة الى ديار مصر المحروسة وتبعهم
التتر واستولوا على دمشق وساقوا في اثر الجفال الى غزة والقدس وبلاد الكرك
وكسبوا وغنموا من المسلمين الجفال شئنا عظيمة

(ذكر المتجددات بعد الكسرة)

وكان قبيح وبكتر السلسدار والبكي مع قازان من حين هربوا من حصص على

قتله اخوه سباط على ما ذكرناه ولد صغير فاقام هيتوم المذكور الصغير ذلك ابن تروس في الملك وجعل هيتوم نفسه اتابكا لذلك الصغير وبقي كذلك حتى قتلها براخي مقدم الغل الذين ببلاد الروم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع مائة)

(ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان)

(والعساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم)

في هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وعبروا الفرات في ربيع الآخر وجعلت المسلمون منهم وملت بلاد حلب وسار قرا سنقر بعسكر حلب الى حاة وبرز زين الدين كتيبا وعساكر حاة الى ظاهرجة في الثاني والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وسادس كانون الاول وكذلك وصلت العساكر من دمشق واجتمعوا بجماعة واقامت التتر ببلاد سمرمين والمرة وتبرين والعمق وغيرها ينهبون ويقتلون وسار السلطان بالعساكر الاسلامية ووصل الى العوجا واتفق في تلك المدة تدارك الامطار الى الغاية واشتدت الوحول حتى انقطعت الطرقات وتهدرت الاقوات وعجزت العساكر عن المقام على تلك الحال فرحل السلطان والعساكر وعادوا الى الديار المصرية فوصل اليها في عاشر جمادى الاولى من هذه السنة واما التتر فانهم اقاموا يتنقلون في بلاد حلب نحو ثلثة اشهر ثم ان الله تعالى تدارك المسلمين بلطفه ورد التتر على انقبابهم بقدرته فعادوا الى بلادهم وعبروا الفرات في اواخر جمادى الآخرة من هذه السنة الموافق لاوائل اذار من شهور الروم ورجع عسكر حلب مع قرا سنقر الى حلب وتراجعت الجبال الى اماكنهم

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما وردت الاخبار بعود التتر الى الشام استخرج من غالب الاغنياء بمصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام المشاة (وفيها) لما خرجت العساكر من مصر توفي سيف الدين بلبان الطباخي الذي كان نائبا بحلب ودفن بارض الرملة وورثه السلطان بالولاء (وفيها) عزل كراي المنصوري الذي كان نائبا بصدد وولى موضعه بخصاص (وفيها) عزل قطلوبك عن نيابة السلطنة بالحصون والسواحل ونقل الى دمشق فصار من اكبر الامراء بها وولى موضعه على الحصون والسواحل سيف الدين اسند من الكرجي (وفيها) التزم الذمة بلبس الغيار فلبس اليهود عمامة صفراء والنصارى عمامة زرقاء والسمرية عمامة حمراء (وفيها) وصلت رسل قازان ملك التتر وكان مضمون رسالتهم التهديد والوعيد فاعيد جوابه على مقتضى ذلك (وفيها) ولي البكي

نغية وقام مقامه ابنه جكا (وفيها) في مدة احتيلاء التتر على الشام استولى على حياة
 شخص من الرجال الذين كانوا فيها لحفظ القلعة يسمى عثمان السيتاري وحكم
 في البلد والقلعة واستباح الحرم واموال اهل حياة وسفك دم جماعة منهم
 الفارس ارندمشد حياة وبعض اهل الباب الغربي وكان يشارك عثمان المذكور
 في الحكم رفيقه اسما عيل فغدر عثمان برفيقه اسما عيل وقتله وانفرد عثمان بالحكم
 في حياة وقيل لانه تلقب بالملك الرحيم وبقي على تلك الحال الى ان طلعت العساكر
 الاسلامية من مصر واستولوا على الشام وارسلوا صيارم الدين اربك الجموي
 الى حياة ليكون فيها الى ان يحضر اليها زين الدين كتيبة المنصورى النائب فعصى
 عثمان المذكور بالقلعة المذكورة ثم فارقه اصحابه وتخلوا عنه وامسك عثمان المذكور
 واعتقل وكان المذكور من جندارية قرا سنقر فلما وصل قرا سنقر الى حياة متوجها
 الى حلب نزل على تل صفرون وتسلم عثمان المذكور واطلقه فحضر اهل حياة
 وشكوا مافعله فيهم عثمان المذكور من نهب اموالهم وهتك الحرم وسفك الدماء
 فتبرطل قرا سنقر من عثمان المذكور ما اخذه من اموال اهل حياة واستصحب عثمان معه
 واحسن اليه ومنع الناس حقهم ولم يمكن احدا منه بعد ان حكم القضاة
 بسفك دم عثمان المذكور وبقي عثمان عند قرا سنقر مكرما الى ان هرب قرا سنقر
 الى التتر على ما سنده ان شاء الله تعالى فاخفى عثمان المذكور ولم يظهر وكان
 اصله من بلاد الشوبك فلما تصدىق على السلطان بحياة عثمان المذكور
 وطلبت من نائب السلطنة بالشام وهو المقر السني شكر فامسك عثمان المذكور
 من بلاد مجلون وارسله الى معتقلا الى حياة فضربت عنقه في سوق الخيل
 بحضور العسكر في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ست عشرة وسبع مائة
 (وفيها) لما وصل قازان بجموع المغل الى الشام طمع الارمن في البلاد
 التي افتحها المسلمون منهم وعجز المسلمون عن حفظها فتركها الذين بها
 من العسكر والرجال واخذوها فاستولى الارمن عليها وارتجفوا جوص وتل
 جدون وكوير وسر فند كار والتقى وغيرها ولم يبق مع المسلمين من جميع تلك
 القلاع غير قلعة حجر شغلان واستولى الارمن على غيرها من الحصون والبلاد
 التي كانت جنوبي نهر جيحان (وفيها) اوفى السنة التي قبلها لما ملك
 دندين بلاد الارمن افرج عن اخيه هيتوم بن ليفون وجعله الملك وصار
 دندين بين يديه وكان هيتوم قد بقي اعور من حسين سملة اخوه سباط على
 ما قدمنا ذكره واستمر هيتوم ودندين على ذلك مدة يسيرة ثم غدر هيتوم بدندين
 وجازاه اقبج جزاء واراد القبض عليه فهرب دندين الى جهة قسطنطينية واستقر
 هيتوم في مملكة سبس ولما استقر هيتوم في ملك سبس كان لاخته تروس الذي

واستقر في ملك غزنة على ماسنذكره (وفيها) توفي صاحب مكة الشريف
ابو نجي محمد بن ابي سعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاع بن عبد الكريم
ابن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم واختلفت اولاد
وهم رميثة وحبضة وابو الغيث وعطيفة وتغلب رميثة وحبضة على مكة شرفها الله
تعالى ثم قبض ببيرس الجاشنكير على رميثة وحبضة في هذه السنة وكان قد حج
وتولى ابو الغيث على مكة ثم بعد سنين اطلق حبضة ورميثة فغلبا على مكة
وهرب عنها ابو الغيث ثم اقتل حبضة ورميثة فانتصر حبضة واستقر في مكة
حرسها الله تعالى ثم كان منه ماسنذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة
الثنتين وسبع مائة)

(ذكر فتح جزيرة ارواد)

وفي محرم من هذه السنة فتحت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم قبالة
انطراطوس قريبا من الساحل اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج وبنوا فيها
سورا وتحصنوا في هذه الجزيرة وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على
المسلمين المترددين في ذلك الساحل وكان النائب على الساحل اذ ذلك
سيف الدين اسد مر الكرجي فسأل ارسال اسطولا اليها فعمرت السوانى
وسارت اليها من الديار المصرية في بحر الروم ووصلت اليها في المحرم من هذه
السنة وجرى بينهم قتال شديد ونصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة المذكورة
وقتلوا واسروا جميع اهلها وخربوا اسوارها وعادوا الى الديار المصرية
بالاسرى والغنائم

(ذكر دخول التتر الى الشام وكسر تهم مرة بعد اخرى)

وفي هذه السنة حاودت التتر قصد الشام وساروا الى الفرات واقاموا عليها
مدة في ازوارها وسارت منهم طسائفة تقدير عشرة آلاف فارس واغاروا
على القرىتين وتلك النواحي وكانت العساكر قد اجتمعت بحمصا عند
زين الدين كتبها النائب بحمصا بالملك العادل وكان مر بضا من حين
عاد من بلاد سبيس كاتقدم ذكره واسترخت اعضاؤه فلما اجتمعت العساكر عنده
وقع الاتفاق على ارسال جماعة من العسكر الى التتر الذين اغاروا على القرىتين
فجردوا اسند مر الكرجي نائب السلطنة بالساحل وجردوا صحبته جماعة من
عسكر حلب وجماعة من عسكر حجة وجردوني ايضا من جلتههم فسرنا من حاه
سابع شعبان من هذه السنة واتقعا مع التتر على موضع يقال له الكوم قريبا
من عرض واقتلنا معهم يوم السبت عاشر شعبان من هذه السنة الموافق

النظام الذي قفز الى التتروعاد على ما ذكرناه نيابة السلطنة بخص وكذلك اعطى فيجق الشوبك اقطاعا وارسل اليها فاقام بها (وفيها) قتل جكا ابن نغية اخاه تكا (وفيها) جرى بين جكا وناجيه طغوز قتال فانتصر فيه طغوز على جكا ثم انتصر جكا ثم استجد طغوز بقطعطا فلم يكن لجكا به قبل فهرب الى الاولاق وهم قوم بتلك البلاد لصهر كان بينه وبين الاولاق فغدر به ملك الاولاق وامسك جكا واعتقله بقلعة طرفو ثم قتله وبعث رأسه الى القرم وصارت مملكة نغية اقطاعا (ثم دخلت سنة احدى وسبع مائة)

(ذكر وفاة الخليفة)

وفي هذه السنة توفي ابو العباس احمد الملقب بالحكم بامر الله المنسوب في الخلافة وقد تقدم ذكر ولايته ونسبه في سنة ستين وثمانئة والخلاف في ذلك ولما توفي الحكم المذكور قرر في الخلافة بعده ولده سليمان بن احمد وكنيته ابو الربيع واقتب بالمستكن بالله

(ذكر الاغارة على بلاد سس)

وفي هذه السنة جرد من مصر بدر الدين بكتاش امير سلاح وايك الخزندار معهما العساكر فساروا الى حجة وورد الامر الى زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة ان يسير بالعساكر الى بلاد سس فخرج كتبغا المذكور من حجة وخرجنا صحبة في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال في هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من حزيران من شهور الروم وسار العسكر صحبة زين الدين المذكور ودخلنا حلب يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورحلنا من حلب ثالث ذي القعدة ودخلنا دربند بغراس سابع القعدة من الشهر المذكور وانشرت العساكر في بلاد سس فخرقت الزروع ونهبت ما وجدت وزلنا على سس وزحفنا عليها واخذنا من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جفال الارمن وعدنا فخرجنا من دربند الى مرج انطاكية ووصلنا الى حلب يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة من هذه السنة وسرنا الى حجة ودخلنا ها يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور الموافق للاربع والعشرين من تموز من شهور الروم ودخل زين الدين كتبغا المذكور حجة وقد ابتدأ به المرض

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة مات قنچي بن اردن بن دوشي خان بن جنكز خان صاحب غزنة وباهان وغيرهما من تلك التواحي وخلف من الاولاد بيان وكبلاك وطقطر وبغا تمر ومنقط ساي وصاصي فاختلوا بعده واقتتلوا ثم انتصر فيما بعد بيان بن قنچي

(واستقر)

الترا إلى الفرات وهي في قوة زيادتها فلم يقدرُوا على العبور والذي عبر فيها هلك فساروا على جانيها إلى جهة بغداد فانقطع أكثرهم على شاطئ الفرات وهلك من الجوع واخذ منهم العرب جماعة كثيرة واخلف الله تعالى بهذه الواقعة ما جرى على المسلمين في المصاف الذي كان بلد حص قرب مجمع المروج في سنة تسع وتسعين وستمائة ولما حصل هذا النصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق اعطاهم السلطان الدستور فسارت العساكر الحلبية والحموية والساحلية إلى بلادهم فدخلنا حجة مؤيدي منصورين في يوم السبت سادس عشر رمضان من هذه السنة الموافق لربيع ايار من شهور الروم

(ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية قبيح حجة)

وفي هذه السنة اعني سنة اثنتين وسبع مائة في ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة توفي زين الدين كتبغا المنصوري نائب السلطنة بحماة والمدكور كان من ملوك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى فترقى حتى تسلطن وتلقب بالملك العادل وملك ديار مصر والشام في سنة اربع وتسعين وستمائة ثم خلفه نائبه لاجين واعطاه صرخند على ما تقدم ذكره في سنة ست وتسعين وستمائة واستمر مقيما بصرخند من السنة المذكورة إلى ان اندفعت المسلمون من التتر على حص في سنة تسع وتسعين وستمائة فوصل كتبغا المدكور من صرخند إلى مصر وخرج مع سلا روا الجا شكير إلى الشام فقرره نائباً بحماة على ما تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة ثم اغار على بلاد سبب فلسا عاد إلى حجة مرض قبل دخوله إلى حجة وطال مرضه ثم حصل له استرخاء وبقي لا يستطيع ان يحرك يديه ولا رجليه وبقي كذلك مدة وسار من حجة إلى قريب مصر جافلا بين يدي التتر لما كان المصاف على مرج الصفر ثم عاد إلى حجة واقام بها مدة يسيرة وتوفي في الخارج المدكور من هذه السنة ولما توفي ارسلت اعرض على الاراء الشريفة السلطانية اقامتي في حجة على قاعدة اصح بها من اهلي فوجد قاعدى الامر قد فات وقررت حجة لسيف الدين قبيح المتيم بالشوبك وكتب تقايده بها في هذه السنة وحصل إلى من الصدقات السلطانية الوعود الجميلة الصادقة بحماة وتطبيب الخاطر والاعتدال بان كتبني وصل بعد خروج حجة لقبيح ووصل قبيح إلى حجة في السنة القابلة على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي فارس الدين البلي الظاهري نائب السلطنة بحمص (وفيها)

لسلح اذار وصبر الفريقان ثم نصر الله المسلمين وولى التتر منهزمين وترجل منهم جماعة كثيرة عن خيلهم واحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الواقعة وبذلوا اليهم الأمان فلم يقبلوا وقاتلوا بالانساب وعملوا سروج الخيل ستائر لهم وناولوهم العسكر القتال من الضحك الى انفراك الظاهر ثم حاربوا عليهم فقتلواهم عن آخرهم وكان هذا النصر عنوان النصر الثاني على ما ذكره ثم عدنا مؤيدين منصورين ووصلنا الى حماة يوم الثلثا ثالث عشر شعبان المذكور الموافق لثاني نيسان

(ذكر المصاف الثاني والنصرة العظيمة)

وفي هذه السنة سار التتر بمجموعهم بم العظيمة صخرة قطلو شاه نائب قران بعد كسر تههم على الكوم ووصلوا الى حماة فاندفعت العساكر الذين كانوا بها بين ايديهم وسار زين الدين كتنغا في محفة واخرى بحماة لكشف التتر فوصل التتر الى حماة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة فلما شاهدت جوعهم ونزولهم بظاهر حماة وكنت واقفا على العليديات سرت من وقتي ولحقت زين الدين كتنغا بالقطيفة واعلمته بالخال وسارت العساكر الاسلامية الى دمشق ووصلت اوائل العساكر الاسلامية من ديار مصر صخرة بيبس الجاشنكير واجتمعوا بمرج الزنبقية بظاهر دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما قاربهم التتر وبقى العسكر منتظرين وصول السلطان الاعظم الملك الناصر وسارت التتر وعبروا على دمشق طابئين العسكر ووصلوا اليهم عند شقعب بطرف مرج الصفر واتفق ان ساعة وصول التتر الى الجبل وصل مولانا السلطان بيساقي العساكر الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان من هذه السنة اعني سنة اثنين وسبع مائة وكان ذلك في العشرين من نيسان واشتد القتال بينهم ونكر دست التتر على الميمنة فاستشهد من المسلمين خلق كثير منهم الحسام استاذ الدار وكان رأس الميمنة وكان برأس الميمنة ايضا سيف الدين قبيق فاندفع هو وباقي الميمنة بين ايدي التتر وانزل الله نصره على القلب والميسرة فهزمت التتر واكثر القتل فيهم فولى بعض التتر مع تولبه منهزمين لابلوون وتأخر بعضهم مع جوبان وحال الليل بين الفريقين فترل التتر على جبل هناك بطرف مرج الصفر واشعلوا النيران واحاطت المسلمون بهم واصبح الصباح وشاهد التتر كثرة المسلمين فانحدروا من الجبل يتدرون الهرب وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقبلة عظيمة وكان في طريقهم ارض متوحلة فتوحد فيها عالم كثير من التتر فاخذ بعضهم اسرى وقتل بعضهم وجرد من العسكر الاسلامي جماعة كثيرا مع سلا وساقوا في ارب التتر المنهزمين الى القرينين ووصل

من كان قد بقي من اولاد الملك المظفر صاحب حماة (وفيها) كثر الموت في الخيل
فهلاك منها ما لا يحصى حتى خلت غالب اسطبلات الامراء والجند (وفيها)
توفي عز الدين ايبك الجموي نائب حصص (وفيها) توجهت الى الحجاز الشريف
لتضاء حجة الفرض ووجدت سلالر قد حيج من جهة مصر وصحبه عدة كثيرة
من الامراء ووقفنا الاثني والثلاث للشك في اول الشهر وصدنا الى البلاد وخرجت
هذه السنة ونحن قد برزنا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفي اواخر)
هذه السنة جردت العساكر من مصر وسيف الدين فيحقق بعسكر حماة وقر اسنقر
بعسكر حلب ودخلوا الى بلاد سبيس وحاصروا تل حسدون وقحوها بالامان
وارتجعوها من الارمن وهدموها الى الارض ولم احضر هذه الغزاة لاني كنت
بالحجاز الشريف حسبا ذكر (ثم دخلت سنة اربع وسبع مائة) وفي هذه السنة
وصل من المغرب ركب كبير وصحبتهم رسول من ابي يعقوب يوسف بن يعقوب
المربني ملك المغرب ووصل صحبته الى ديار مصر هدية عظيمة من الخيول والبغال
ما يقارب خمس مائة رأس من الخيل العربية بالسروج والبهيم والركب المكفنة
بالذهب المصري (وفيها) وصل الى مصر صاحب دنقلة وهو عبد اسود
اسمه اباي ووصل صحبته هدية كثيرة من الرقيق والهجن والابقار والخيول والشب
والسباج وطلب نجدة من السلطان فجرد معه جماعة من العسكر وقدم عليهم
طبقصا نائب السلطنة بقوص (وفيها) اعيد رمية وحيفة ابنا ابي نعي لما
ملك مكة حرسها الله تعالى (وفيها) توفي جاز بن شيمه صاحب مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم وملك بعده ابنه منصور بن جاز (وفيها)
وصلت الى حماة في يوم السبت عاشر صفر عائدا من الحجاز الشريف بعد زيارة
القدس الشريف والخيل صلوات الله عليه وسلامه (ثم دخلت سنة خمس وسبع مائة)

(ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سبيس)

في اوائل المحرم من هذه السنة الموافق للعشر الاخير من تموز ارسل قرا اسنقر
نائب السلطنة بحلب مع قشمر تملوكة عسكر حلب للاغارة على بلاد سبيس
فدخلوها في اول الشهر المذكور وكان قشمر المذكور ضعيف العقل قليل التدبير
مشتغلا بالاحمر ففرط في حفظ العسكر ولم يكشف اخبار العدو واستهان بهم
فجمع صاحب سبيس جوعا كثيرة من التترو انضمت اليهم الارمن والفرنج ووصاوا
على غرة الى قشمر المذكور ومن معه من الامراء وعسكر حلب والتقوا بالقرب من
اباس فلم يكن للحمليين قدرة من جاءهم فتولوا ينسرون الطريق وتمكنت التترو
والارمن منهم فقتلوا واسروا غالبهم واختفى من سلم في تلك الجبال ولم يصل الى

توفي القاضي تقي الدين محمد بن دقيق العيد قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان اماما فاضلا وولي موضعه القاضي بدر الدين محمد الحموي المعروف بابن جماعة (وفيها) كانت زلزلة عظيمة هدمت بعض اسوار قلعة حجة وغيرها من الاماكن بالبلاد وهدمت بالديار المصرية اما كن كثيرة وهلك خلق كثير تحت الهدم وخربت من اسوار اسكندرية ستا واربعين بدنة (ثم دخلت سنة ثلث وسبع مائة)

(ذكر وفاة قازان ملك التتر)

في هذه السنة توفي قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكوب بن طلو بن جنكزخان بنواحي الري في اواخر هذه السنة وكان قد ملك في اواخر سنة اربع وتسعين وستائة فيكون مدة ملكته ثمان سنين وعشرة اشهر وكان قد اشتد به بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم على مرج الصفر فلحقه حتى حادة ومات مكودا ولم مات قازان ملك اخوه خربندابن ارغون وكان جلوسه في الملك في الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وتلقب الجنبو سلطان

(ذكر قدوم قبجق الى حجة)

قد تقدم في سنة اثنين وسبع مائة ذكر وفاة زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة وانه رتب موضعه سيف الدين قبجق وكانت الشوبك اقطاع قبجق وكان مقيما بها فلما اعطى نيابة السلطنة بحماة وارتجعت منه الشوبك اقام بها حتى جهز اشغاله وسار من الشوبك في ثالث صفر من هذه السنة اعني سنة ثلاث وسبع مائة ولما قارب حجة خرجنا ليلته الى العنبر وعملنا له الضيافات وقدمنا له التقدام وسرنا معه ودخلنا حجة في صبيحة يوم السبت وهو الثالث والعشرون من صفر من هذه السنة الموافق لسادس تشرين الاول من شهور الروم ونزل بدار الملك المظفر صاحب حجة واستقر قدمه بحماة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة بعد العصر من نهار الاحد خامس جادى الاولى وخامس عشر كانون الاول توفيت عمى مونس خاتون بنت الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوبوامها غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل وكان مولد مونس خاتون المذكورة في سنة ثلث وثلثين وستائة وكانت كثيرة الصدقات والمعروف عملت مدرسة بمدينة حجة تعرف بالخانوية ووقفت عليها وقفا جليلا رحها الله تعالى ورضى عنها وهي آخر

الى ابنه ابي سالم بن ابي يعقوب ومات ولما مات ابو يعقوب المذكور جلس في الملك بعده ولده ابو سالم بن يوسف المذكور ولما ملك ابو سالم قصده ابن عمه ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق وقيل ان ابنا ثابت هو عامر بن عبد الله بن يوسف بن ابي يعقوب فيكون ابن اخي ابي سالم لابن عمه وانضم مع ابي ثابت يحيى بن يعقوب عم ابي سالم فلما قارباه هرب ابو سالم بن يوسف منهما فار سلا في اثره من تبعه وقتله وحل رأس ابي سالم المذكور الى ابي ثابت عامر المذكور ولما قتل ابو سالم استقر ابو ثابت عامر في المملكة وكان جايوسه في الملك في منتصف هذه السنة اعني سنة ست وسبع مائة ولما استقر امر بقتل الخادم الذي قتل عمه يوسف فقتل ثم امر بقتل الخسادم عن آخرهم فقتلوا واضمرت لهم الثيران والقوا فيها ولم يترك ابو ثابت بمملكته خاد ما خبصا حتى اباده ثم ان ابنا ثابت المذكور وثب على عمه يحيى فقتله في ثاني يوم استقراره في الملك ثم سار ابو ثابت الى فاس وارسل مستحفظا من بني عمه اسمه يوسف بن ابي عباد الى مراکش ثم ان يوسف المذكور بعد استقراره في مراکش خلع طاعة ابي ثابت عامر المذكور وكان منه ما سئد كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي الامير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بامير سلاح وكان بين قطع خبره ووفاته دون اربعة اشهر (ثم دخلت سنة سبع وسبع مائة)

(ذكر وفاة عامر ملك المغرب وذكر من تلك بعده)

في اواخر هذه السنة توفي ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن ابي يعقوب بن يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن حمادة ملك المغرب وكانت مدة ملكه سنة وثلاثة اشهر واياما وقيل سنة ونصف وتوفي بطنجة فاند لمعصى عليه ابن عمه يوسف بن ابي عباد بمراكش سارا ليد ابو ثابت المذكور فاقتل معه يوسف فانصر ابو ثابت وولى يوسف منهن ما فاضا اسيرا وقتل من اصحابه جماعة كثيرة واستقامت مراکش لابن ثابت ثم عاد ابو ثابت المذكور الى طنجة لقتال قوم بهامن الاعراب فادر كته منيته بها ولما مات ابو ثابت جلس في الملك بعده ابن عمه علي بن يوسف ثم خلفه الوزير وجعاعة من العسكريين بعد يوهين من جلوسه واقاموا في الملك سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن يحيى وباليوم فاستمال الناس وانفق فيهم الاموال وزاد في عطيات بني مرين واطلق الماكوس واحسن الى الرعية وقبض على علي بن يوسف المخلوع واعتقله بطنجة واستمرت قدم سليمان في الملك واستقامت له الامور

حلب منهم الا القليل عرابا بغير خيل وكان صاحب سيس في هذه السنة هيتوم
ابن ليثون بن هيتوم وهو الذي امسكه اخوه سيناط وسمله فذهبت عينه الواحدة
وبقي اصور حسبا تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستائة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة قطع خبر بدر الدين بكتاش امير سلاح اكبره وعجزه عن الحركة
(وفيها) افرج عن الحاج بهادر الظاهري وكان قد اعتقله حسام الدين لاجين
الملقب بالملك المنصور (وفيها) هلك قطاوشاه نائب خربندا قتل اهل كيلان
لانهم عصوا وسار قطلاوشاه لقتالهم فكسوه وقتلوه وقتل معه جماعة من المغل
(وفيها) سار جمال الدين اقرش الافرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام
الى جبال الطننيين وكانوا نصاة مارقين من الدين فاحاطت العساكر الاسلامية
بتلك الجبال المنبذة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات
وقتلوا واسروا جميع من بها من النصيرية والطننيين وغيرهم من المارقين وطهرت
تلك الجبال منهم وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس وامنت الطرق بعد
ذلك فانهم كانوا يقطعون الطريق ويخططون المسلمين ويبيعونهم للكفار
(وفيها) استدعى تقي الدين احمد بن تيمية من دمشق الى مصر وعقده
مجلس وامسك واودع الاعتقال بسبب عقيدته فانه كان يقول بالتجسيم على ماهو
منسوب الى ابن حنبل (ثم دخلت سنة ست وسبع مائة)

(ذكر من ملك في هذه السنة بلاد المغرب من بني مرين)

قد تقدم ذكر بني مرين في سنة اثنين وسبعين وستائة وانه
استقر في الملك منهم يعقوب ثم ابنه يوسف ولما كان في هذه
السنة قتل ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبدالحق بن محيى بن حامة
المريني ملك المغرب وهو محاصر تلمسان وكن قد اقام على حصارها سنين كثيرة
ونفسدت اقوات اهل تلمسان ولم يبق عندهم ما يكفيهم شهرا او ايقنوا بالعطب
ففرج الله عنهم بقتل المريني المذكور وسبب قتله انه اتهم وزيره بمرضه
الى حرمة واتهم زمام داره وكن اسمه عنبر بموطة الوزر على ذلك وامر بحبس
الوزير وامر بقتل زمام داره عنبر ولم يخرج عنبر ليقول مر بالخدمة فقالوا
ما الخبر فقال امر بقتلى وسيفتلكم كلكم بعدى فبهجم بعض الخدام بسكين
على ابني يعقوب المذكور وقد خضب ابو يعقوب لحيته بخنا وهو نائم على فناء
فضربه الخادم بالسكين في جوفه وهرب عنه واغلق الباب عليه وكان هناك
امرأة لخدمة ابني يعقوب فصاحت فدخل اصحابه عليه وبه بعض الرمق فاهصى

مدة يسيرة وكان ذلك من عنوان سعادة مولانا جعلها الله تعالى خارقة
 لهوا يد فان ارتفع الجسر الذي سقطوا منه الى الخندق يقارب خي
 ذراعا ولما استقر مولانا السلطان بقلعة الكرك امر رجال الدين اقوش
 نائب السلطنة بها والامرآة الذين حضروا في خدته بالمسير الى الديار
 المصرية واعلمهم انه جعل السفر الى الحجاز وسيلة الى المقام بالكرك
 وكان سبب ذلك استيلاء سسلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادهما
 بالامور ونجسا وز الخندق في الانفراد بالاموال والامر وانتهى ولم يستر كما
 لمولانا السلطان غير الاسم مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان في القلعة
 وغير ذلك مما لا تنكبش النفس منه فانف مولانا السلطان خلد الله ملكه
 من ذلك وترك الديار المصرية واقام بالكرك ولما وصلت الامراء الى الديار
 المصرية واعلموا من بهما باقامة السلطان بالكرك ورفاقه الديار المصرية
 استتورا فيما بينهم واتفقوا على ان يكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير وان يكون
 سسلار مستورا على نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس
 الجاشنكير من داره بشعار السلطنة الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس على سرير
 الملك في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال هذه السنة اعني سنة ثمان
 وسبع مائة وتلق بالملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري وارسل الى نواب
 السلطنة بالشام فحلفوا له عن آخرهم وكتب تقليد مولانا السلطان بالكرك ومنشورا
 بمعاينه له من الاقطاع بزعمه وارسلهما اليه واستقر الحال على ذلك حتى خرجت
 هذه السنة (وفيها) ملك الفرنج الاستبارة جزيرة ردوس واخذتها
 من الاشكري صاحب قسطنطينية وصعب بسبب ذلك على التجار الوصول
 في البحر الى هذه الديار لنع الاستبارة من يصل الى بلاد الاسلام (وفيها) ارسل
 صاحب تونس ابو حفص عمرا سطولا وعسكر الى جزيرة جربة وهي جزيرة في البحر
 الرومي ومسيرتها من قابس يوم واحد وهذه الجزيرة مئة فرسخة الى البر ودور هذه
 الجزيرة ستة وسبعون يوما وكانت بايدي المسلمين فعلم عليها الفرنج وملكوها
 في سنة ثمانين وسقنة فلما كانت هذه السنة ارسل اليهم صاحب تونس حاكما
 وقال لهم فاستجد اهل هذه الجزيرة بفرنج صقلية فلما وصل اصطول صقلية
 اليهم عاد اصطول صاحب تونس اليه ولم يتمكنوا من فتحها (وفيها) مات
 الامير خير بن الملك الظاهر بيبرس باب القنطرة وكان المذكور قدس هذه
 الى اطان الملك الاشرف بن خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون الى
 القسطنطينية فبن فيها هو واخوه واهله هبة وتوفي سلاما اخوه هبة
 ثم عاد خضر المذكور الى القاهرة واقام عند باب القنطرة وتوفي في هذه السنة (ثم)

(ذكر قتل صاحب سبس و قتل ابن اخيه)

وفي هذه السنة قتل برلخي وهو مقدم المغل المقيمين ببلاد الروم صاحب سبس هيتوم بن ليفون بن هيتوم المقدم ذكره بعد ان ذبح ابن اخيه تروس الصغير على صدره واستقر في ملك سبس وبلاد اوشرين بن ليفون اخوه هيتوم المذكور ولما قتله برلخي مضى اخوه هيتوم المذكور الناق بن ليفون صحبة برلخي وشكى الى خربند افامر خربند ابيرلخي فقتل بالسيف (وفيها) عزم سلام على المسير الى اليمن والاستيلاء عليه وعينت العساكر للمسير صحبته وجهرت الاكآت في المراكب من عسذاب ثم انهي عزمه عن ذلك (وفيها) نزل سيف الدين كراي المنصوري عن اقطاعه بديار مصر واستقال من الامرة فاقل وبقي بطالا حتى انعم عليه مولانا السلطان فيمسا به باقطاع واعطاه نيابة السلطنة بدمشق على ما سذكره (وفيها) توفي ركن الدين بيرس العجمي الصالحى المعروف بالجالق احد البحرية وكان آخر البحرية وكان قد اسن (ثم دخلت سنة ثمان وسبع مائة)

(ذكر مسير السلطان الى الكرك واستيلاء)

(بدير س الجاشنكير على المملكة)

وفي هذه السنة في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحى من الديار المصرية متوجها الى الحجاز الشريف وسار في خد مته جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ايدمر الخطيرى والاير حسام الدين قرا لاجين والامير سيف الدين آل ملك وغيرهم ووصل الى الصالحية وعيد بها عيد الفطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها في عاشر شوال وكان النسائب بها جمال الدين اقوش الاشرف في فعل سماطا واحتفل به وعبر السلطان الى المدينة ثم الى القلعة ولما عبر السلطان على الجسر الى القلعة والامر آء ما شون بين يديه والماليك حول فرسه وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يد فرس مولانا السلطان وهو راكمه داخل عتبة الباب فلما احس الفرس بسقوط الجسر اسرع حتى كاد ان يدوس الامراء الماشين بين يديه وسقط من ممالك مولانا السلطان خمس وثلاثون الى الخندق وسقط غيرهم من اهل الكرك ولم يهلك من الممالك غير شخص واحد لم يكن من الخواص ونزل في الوقت مولانا السلطان خلد الله تعالى ملكه عند الباب واحضر الجوزبات والجبالي ورفع الذين وقعوا عن آخرهم وامر بمد اوانهم فصلحوا وعادوا الى ما كانوا عليه في

دمشق الى طاعته وتلقوه واما اقوش الافرم نائب السلطنة بدمشق فانه هرب
ووصل السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء الثالث عشر شعبان من هذه السنة الموافق
لعشرين من كانون الثاني وهيئت له قلعة دمشق فلم ينزل بها ونزل بالقصر الابلق
وارسل الافرم وطلب الامان من السلطان فامته فقدم الى طاعته الى دمشق وسار
قبحق من حماة وسار العسكر المحوى صحبته وكذلك سار اسند مر بعسكر الساحل
ووصل قبحق واسند مر من معهما من العساكر الى خدمة السلطان بدمشق في يوم
الاثنين الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة وقدمت تقدمتي ومن جلتها
مملوكي طقزتر في يوم الاربعاء السادس والعشرين من شعبان المذكور فحصل
من مولانا السلطان القبول والصدقة والمواعيد الصادقة بالتصدق على بحمالة على
عادة اهلي واقاربى ثم وصل قرا ستقر الى دمشق بعسكر حلب يوم الجمعة الثامن
والعشرين من شعبان وكان وصل قبل ذلك سيف الدين بكتر المعروف بامير
جانداز من صفد ولما تكملت للسلطان عساكر الشام امرهم بالتجهيز للسير
الى ديار مصر

(ذكر سير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته)

وفي هذه السنة لما تكملت العساكر الشامية عند السلطان بدمشق ارسل الى
الكرك واحضر ما كان بها من الخواصل وانفق في العسكر وسار بهم من دمشق
في يوم الثلاثاء سابع رمضان من هذه السنة الموافق لعاشر شباط ولما بلغ بيبس
الجامشكبر ونائبه ذلك جردا عسكرا ضخما مع برلخي وغيره من المقدمين فساروا
الى الصالحية واقاموا بها وكان برلخي من اكبر اصحاب الجامشكبر وكان
الشاعر اراده بقوله
فكان الذي استنصحت اول خاين * وكان الذي استنصفت من اعظم العدى
وسارت العساكر في خدمة السلطان وكان الفصل شتاء وانخوف شديدا
من الامطار وتوحد الارض وقد ر الله تعالى لنا بالصحو والدفاء وعدم الامطار
واستمر ذلك حتى وصلنا في خدمته الى غزة في يوم الجمعة تاسع عشر رمضان
من هذه السنة ولما وصل السلطان الى غزة قدم الى طاعته عسكر مصر اولا
فاولا وكان من قدم ايضا برلخي وغيره من المقدمين ومعهم عدة كثيرة من العسكر
ثم تبعه الاطلاب وكان يلتقي مولانا السلطان في كل يوم وهو سار طلب بعد طلب
من الامراء والممالك والاجناد ويقبلون الارض ويسرون صحبة الركاب الشريف
ولم تحقق بيبس الجامشكبر ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل مع ركن الدين
بيبرس الدوا دارى ومع بها دراض يطلب الامان من مولانا السلطان
وان يتصدق عليه ويعطيه اما الكرك او حماة او صهيون وان يكون معه

دخلت سنة تسع وسبعمائة)

(ذكر تجريد العساكر الى حلب وما ترتب على ذلك)

وفي هذه السنة وصل من مصر الامير جمال الدين اقوش الموصلية المعروف بقتال السبع واصله من مماليك بدر الدين لولو صاحب الموصل وكذلك وصل لاجين الجاشنكير المعروف بالزجاج وصحبتهما تقدير الف فارس من عسكر مصر وجرى الى امير سيف الدين قبيح نائب السلطنة بحماة وجرى معي جماعة من عسكر حماة فمصرنا ودخلنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للخامس والعشرين من ايلول وكان نائب السلطنة بحلب قراستقر المصوري ووصل ايضا جماعة من عسكر دمشق مع الحاج بهادور الظاهري فاخذ قراستقر في الباطن يستميل الناس الى طاعة مولانا السلطان ويقبح عندهم طاعة بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر

(ذكر مسير مولانا السلطان من الكرك وعوده اليها)

وفي هذه السنة سار جماعة من المماليك على حية من الديار المصرية مفارقين طاعة بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر ووصلوا الى السلطان بالكرك واعلموا بما الناس عليه من طاعته ومحبة فاعاد السلطان خطبته بالكرك ووصلت اليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونهم وانهم ياقون على طاعته وكذلك وصلت اليه من حلب المكاتبات فسار السلطان بمن معه من الكرك في جادى الآخرة من هذه السنة ووصل الى حان وهى قرية قريب من رأس الماء فعمل جمال الدين اقوش عليه الخيلة وارسل اليه قرايغا مملوك قراستقر برسالة كذبها على قراستقر وكان قرايغا قد سار الى الافرم بمكاتبة تتعلق به بمفرده فارسله الافرم الى السلطان فسار من دمشق ولاقى السلطان بحمان فانهى قرايغا المذكور ما حمله الافرم من الكذب مما يقتضى رجوع مولانا السلطان فلما سمع مولانا السلطان قرايغاطنه حقا ورجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعة مولانا السلطان واستدعاه ثانيا وانحلت دولة بيبرس الجاشنكير وجاهره الناس بالخلاف ولما جرى ذلك وبلغ العساكر المقيمين بحلب ساروا من حلب من غير دستور وسرت انا بمن معي من عسكر حماة ودخلت حماة يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب والثالث والعشرين من كانون الاول

(ذكر مسير مولانا السلطان الى دمشق واستقرار ملكه بها)

ولما تحقق مولانا السلطان الملك الناصر صدق طاعة العساكر الشامية وبقائهم على طاعته ومحبة علاود المسير الى دمشق وخرج من الكرك وخرجت عساكر

(دمشق)

يسمى العنصر قريب الداروم وكان قراستقر متوجها الى دمشق ثابها على ما
استقر عليه الحال فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيرس الجاشنكير فركب قراستقر
وكبسه بالمكان المذكور وقبض عليه به وسار به الى جهة مصر حتى وصل الى الخطارة
فوصل من الابواب الشريفة السلطانية اسند من الكريجي وسلم بيرس الجاشنكير
من قراستقر واهم قراستقر بالعود فعاد الى الشام فوصل اسند من بيرس
الجاشنكير فحال وصوله الى قلعة الجبل اعتقل يوم الخميس رابع عشر
ذي القعدة من هذه السنة فكان آخر العهد به وكانت مدة سلطنة بيرس المذكور
الملقب بالملك المظفر احد عشر شهرا

تفانى الرجال على حبها * وما يحصلون على طایل
(وفيها) غلب بيان بن قبيجي على مملكة اخيه فاستجد وطرده عنها وانفق
موت كبلك عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشتر بن كبلك فاستجد قشتر وطرد
عمه بيان واستقر في ملك ابيه كبلك وقيل ان الذي طرده بيان هو اخو منقطاي
ابن قبيجي (وفيها) وردت الاخبار بان الفرنج قصدت ملك غرناطة بالاندلس
وهو نصر بن محمد بن الاخر فاستجد بسلطان المريني صاحب مر اكش واتقع
ابن الاخر مع الفرنج (وفيها) تزوج خربند ملك التريزيت صاحب
ماردين الملك المنصور غازي بن قرا ارسلان وحلت اليه الى الاردو (وفيها)
في يوم الاربعاء خامس ذي الحجة حضر مهنا بن عيسى الى حاة وطاب توفيق
الحال لبني وبين اخي بسبب حاة فلم يتفق حال (وفيها) في ثامن عشر
ذي الحجة حضر بدر الدين تليك السديدي الى حاة وحكم فيها بياقة
عن اسند من وحضر صحبته من السلطان اسند من وبقي الانتظار حاصلا قدوم
اسند من الى حاة (وفيها) في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة خرجت
من حاة مظهر اتي متوجه الى دمشق لثني اسند من فارسلت في الباطن اسأل
من صدقات مولانا السلطان ان يمكن من المنام بدمشق ومفارقة حاة فانه قد كان
استحكم في خاطر اسند من من عدا وتي انجست من المقام بحاة فبعث حكم
المذكور فتركها وسرت الى دمشق ودخلتها في يوم الجمعة الثامن والعشرين
من ذي الحجة من هذه السنة ووصل اسند من ملوكي من الابواب الشريفة يوم
الاربعاء رابع المحرم من سنة عشر وسبعمائة بمقي بدمشق وتصدق على
السنان بخلة كرو ووحش وكلوتد رزنش ورسم لي بغلة من حوا صل دمشق
وان اقيم بدمشق ويكون خبرني بحاة مستقرا على وكذلك اجنادي واهم
فاستقرت بدمشق ونزحت عن حاة (ثم دخلت سنة عشر وسبعمائة)

(ذكر وصول اسند من الى دمشق متوجها الى حاة)

ثثمائة مملوك من مماليكه فوقعت اجابة السلطان الى مائة مملوك وان يعطيه
صهيون واتم مولانا السير وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد
وخرج سار الى طاعة مولانا السلطان والتقاء يوم الاثنين الثامن والعشرين
من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب لمولانا السلطان الدهليز
بالبركة في النهار المذكور واقام بها يوم الثلاثاء سلخ رمضان وعيد يوم الاربعاء
بالبركة ورحل السلطان في نهاره والعساكر الشامية والمصرية سايرون في خدمته
وعلى رأسه الجتر ووصل الى قلعة الجبل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه
بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال من هذه السنة اعني سنة تسع
وسبع مائة الموافق لربيع اذار من شهور الروم وهي سلطنته الثالثة وفي يوم
الجمعة ثالث شوال وهو اليوم الثالث من وصول مولانا السلطان سار سار
من قلعة الجبل الى الشوبك بحكم ان السلطان انعم بها عليه وقطع خبره
من الديار المصرية واعطى السلطان نيابة السلطنة بحلب سيف الدين
قبحق وارفع منه حاة وسار قبحق من مصر يوم الخميس تاسع شوال ورسم
لعسكر حاة بالمسير معه وتصدق على وطيب خاطري بانه لا بد من انجاز ما وعدني به
من ملك حاة وانما اخر ذلك لما بين يديه من المهمات والاشغال المعوقة عن ذلك
فسرنا مع قبحق من مصر متوجهين الى الشام في التاريخ المذكور ووصلنا
الى حاة يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة من هذه السنة ثم رسم السلطان
الا مير جمال الدين اقوش الافرم بصر خد فصار اليها وقرر نيابة السلطنة
بالشام لشمس الدين قراستقر وقرر حاة للحاج بهادر الظاهري ثم ارتجعها منه
وقرره في نيابة السلطنة بالحصون والفتوحات بعهد عزل اسند مر عنها
وكان قد حصلت بيني وبين اسند مر عداوة مستحكمة بسبب ميله الى اخيه ققصد
ان يعدل بحمة عني اليه فلم يوافق السلطان الى ذلك فلما راي ان السلطان
يتصدق بحمة على طلبها اسند مر لنفسه فامكن السلطان منه منها فرسم
السلطان بحمة لاسند مر وتأخر حضوره لامور اقتضت ذلك وقرر السلطان
الامير سيف الدين بكثر الجو كاتدار في نيابة السلطنة بديار مصر

(ذكر القبض على بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المنظر)

كان المذكور قد هرب من قلعة الجبل عند وصول مولانا السلطان الى الصالحية
واخذ منها جملا كثيرة من الاموال والخيول وتوجه الى جهة الصعيد فلما
استقر مولانا السلطان بقلعة الجبل ارسل اليه وارفع منه ما اخذه من الخزانين بغبرحق
ثم ان بيبرس المذكور قصد المسير الى صهيون حسبا كان قد سأل فيه من اطلق
الى السويس وسار الى الصالحية ثم سار منها حتى وصل الى موضع باطراف بلاد غزة

اسماعيل بن علي مؤلف هذا الكتاب ووصل الى بدمشق التقليد الشريف بحماية صحبة الامير سيف الدين فجلس الانصاري السلطان واعطيت حامية في هذه المرة على قاعدة النوب وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جادى الاولى سنة عشرين وسبع مائة حسب المرسوم الشريف وخرجت من دمشق متوجهة الى حامية وصحبتى الامير سيف الدين فجلس المذكور في يوم الاربعاء الثامن عشر من جادى الآخرة واسندى مقيم بحامية وهو في اشد ما يكون من الغضب بسبب فراق حامية وكفى قد شملتني بها الصداقات الشريفة السلطانية حتى انه عزم انه يقتلني ويدفعني عنها وكان قد طلع جمع العسكر المجوى الى القسطنطيني وقاطع حصص ووصل الى اسندى مملوكه منقر من الابواب الشريفة وخوفه من عاقبة فعله فتوجه اسندى من حامية ضحى يوم الاثنين المذكور ودخلت الى حامية عقيب خروجه منها في النهار المذكور وكان استقرارى في دار ابن عبي الملك المظفر بحمة بعد الظهر من نهار الاثنين الثالث والعشرين من جادى الآخرة من هذه السنة اعنى سنة عشرين وسبع مائة الموافق لسادس عشر كانون الثانى وكان خروج حامية عن البيت التقوى الايوبى عند موت السلطان الملك المظفر صاحب حمة في يوم الخميس الثانى والعشرين من ذى القعدة من سنة ثمان وتسعين وست مائة وعودها في تاريخ التقليد وهو ثامن عشر جادى الاولى سنة عشرين وسبع مائة فيكون مدة خروجها من البيت التقوى الى ان عادت اليه احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين يوما ولذا ذكر جملة من اخبار حمة وقد ذكرت في اخبار داود وسليمان في الكتب الاربعة والعشرين التى مع اليهود ثم صارت بلدة صغيرة حتى صارت من الاعمال ثم ان اسطيتينوس ملك الروم بنى اسوار حمة في اول سنة من ملكه وفرغ منها في سنتين وبقيت مع الروم حتى فتحها ابو عبيدة بن الجراح بالامار بعد فتوح حصص وبقيت مضافة الى حصص وتواردت عمال الخلاء الراشدين على حصص حتى ملك بنو امية واقاموا بدمشق فتواردت عمالهم عليها ثم لما صارت الدولة لى العباس تواردت عمالهم على حصص ايضا وعلى حمة وغيرهما ثم استولت القرامطة على حمة وقتلوا فيها مقللة كثيرة من اهلها ثم صارت لاصالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب ثم صارت لالامير سهرم الدولة خليفته ابن جيهان الكردى ثم صارت لشجاع الدولة جعفر بن كاند والى حصص وفي سنة سبع وسبعين واربع مائة تقدم خلف بن ملاعب صاحب حصص قلعة حمة ثم اقطع السلطان ملكشاه حمة لاقسنتر مضافة الى حلب وبقيت له الى ان قتله تنش ثم صارت حمة لمحمود بن علي بن قراجا وكان ظالما ثم صارت حمة

في هذه السنة في يوم الثلاثاء العاشر من المحرم وصل اسند مر من الابواب الشريفة متوجها الى حجة نائبها بها وكنت حينئذ مقيما بدمشق كما ذكرنا فخرجت الى الكسوة والقيقة ووجدت عنده لمقامي بدمشق وخروجي عن حكمه امر اعظيما واخذ يحد عن ويستميلني ويطيب خاطري ويسألني المسير معه الى حجة فلم اجبه الى ذلك فدخل الي قرا سنقر وسأله في ارسالي صحبته طوعا او كرها فاجابه ان السلطان رسم بمقامه بدمشق فلا يمكن خلاف ذلك فاقام اسند مر بدمشق اياما قليلا وتوجه الى حجة ودخلها في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم من هذه السنة

(ذكر القبض على سار)

كان سار باشوبك وقد عزم على الهروب منها فارسل السلطان اليه واستدعاه بعد ان عرض عليه المسير الى حجة ويكون نائبها بها ورسم لاسند مر فصار من حجة الى دمشق واخلي حجة لاجل سار وتردت المراسلات اليه فحضر سار الى الابواب الشريفة بديار مصر في سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وقبض على سار المذكور فكان آخر العهد به واحتيط على غالب موجوده لبنت المال وكان شيئا كثيرا

(ذكر استقراري بحمة وعودها الى البيت التقوى وما يتعلق بذلك)

وفي هذه السنة توفي الحاج بهادر النائب بالسوا حل الشامية في يوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر وصل مهننا بن عيسى الى دمشق وتوجه منها الى مصر في يوم السبت مستهل جمادى الاولى وكان السلطان حريصا الى انجاز ما وعده بان يقبض بحمة وتأخر ذلك بسبب مداراته لاسند مر وغيره فلما اتفق موت الحاج بهادر ووصول مهننا بن عيسى الى الابواب الشريفة اعطى مولانا السلطان نيابة السلطنة بالسوا حل والفتوحات لاسند مر واتصدق على بحمة والمهرة وبارين وارسل تقليد اسند مر بالسوا حل مع منكوتمر الطباخي فوصل الى دمشق في يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاولى وسار الى حجة فلم يجب اسند مر الى المسير الى الساحل وامتنع من قبول التقليد والخعة ورد التقليد صحبة منكوتمر المذكور فعاد به الى دمشق واتفق عند ذلك موت سيف الدين قبيق نائب السلطنة بحلب في يوم السبت سلخ جمادى الاولى فلما وصل خبر موته الى الابواب الشريفة انعم السلطان بنيابة السلطنة بحلب على اسند مر ووضع سيف الدين قبيق وانعم على جمال الدين اقوش الافرم بنيابة السلطنة بالفتوحات ونقله من صرخد اليها واستقرت حمة للعبد الفقير الى الله تعالى

السنة وجلس في الملك بعده عم ابيه ابو سعيد عثمان بن ابي يوسف يعقوب
ابن عبد الحق في شهر رجب من هذه السنة واستقرت قدمه في الملك

(ذكر القبض على اسد مهر نائب السلطنة بحلب)

كان السلطان قد جرد عسكرا مع كراي المنصورى وشمس الدين سنقر
الكمالى فساروا واقاموا بجمص ولما وصلت الى حجة تأدا من الابواب الشريفة
ركبوا من حص وساقوا اليك بسوا اسد مهر بحلب وبعثوه بها فانه كان مستشعرا
لما كان قد فعله من الجرائم وارسل كرايه المذكور الى يعلنى بمسيرهم وان اسير
بالعسكر الحموى واجتمع بهم لهذا المهم فخرجت من حجة يوم الخميس تاسع
ذى الحجة من هذه السنة وهو ثالث يوم من وصول من الابواب الشريفة وزلت
بالعبادى وسقنا نهار الجمعة وبعض الليل ووصلنا الى حلب بعد مضي ثلثي الليلة
المسفرة عن نهار السبت حادى عشر ذى الحجة واحتطنا بدار النيابة التى فيها
اسد مهر تحت قلعة حلب وامسكناه بكرة السبت واعتقل بقلعة حلب وجهن
الى مصر مقيدا في يوم الاحد ثانى عشر ذى الحجة من هذه السنة ووصل الى مصر
فاعتقل بها ثم نقل الى الكرك وكان آخر العهد به واحتيط على موجوده
من الخيل والتمشاش والسلاح وكان شيا كثرنا وجل جميع ذلك الى بيت المال
واسقر كربه والكمالى ومن معهم من العساكر والعبد الفقير اسماعيل بن على
مقيمين بحلب حتى خرجت هذه السنة (وفيها) توفي نجم الدين احمد
ابن رفعة بدار مصر وكان من اعيان الفقهاء الشافعية وشرح التبيين في نحو
عشرين مجلدا ونقل عليه شرح الوجيز الذى للرافعى (وفيها) في يوم
الاحد سابع عشر رمضان توفي بتهريب القاضى قطب الدين محمود بن مسعود
وكان مولده بمدينة شيراز في صفر سنة اربع وثمانين وثمانئة فيكون مدة عمره
ستادسعين سنة وسبعة اشهر وكان اماما مبرزاً في عدة علوم مثل العلم الرياضى
والمنطق وفنون الحكمة والطب والاصول وله عدة مصنفات منها نهجاية
الادراك فى الهيئة وتحفة السامى فى الهيئة ايضا وشرح مختصر ابن الحارث
فى الفقه ومصنفاته وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبع مائة)

(ذكر وفاة طقطغا وملك اذك)

فى هذه السنة طغا اعنى سنة عشر اوسنة احدى عشرة وسبع مائة توفي طقطغا
ابن منكوتمر بن طغان بن باطون دوشى خان بن جنكز خان ملك التتر بالبلاد
الشمالية التى كرسي ملكها صراى وقد تقدم ذكر ذلك فى سنة تسعين وثمانئة
ولما مات طقطغا المذكور ملك بعده اذك بن طغر يشاه بن منكوتمر بن طغان ابن
باطوخان بن دوشى خان بن جنكز خان واسقر اذك المذكور ملك تلك الجهات

لطلعتكين صاحب دمشق ثم صارت للبرسقي ثم لولده عز الدين مسعود بن اقسنقر
 البرسقي ثم صارت لجهاء الدين سونج بن يورى بن طغتكين ثم صارت لعماد الدين
 زنكي بن اقسنقر ثم ارتجعها منه شمس الملوك اسماعيل بن يورى بن طغتكين
 ثم استولى عليها عماد الدين زنكي ثم صارت حاة لثور الدين محمود بن زنكي
 ثم صارت لولده الملك الصالح اسماعيل بن محمود ثم صارت لصلاح الدين
 يوسف بن ايوب ثم اعطاها لخاله شهاب الدين محمود الحارمي بن تكش
 ثم صارت للملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ثم صارت لولده
 الملك المنصور محمد بن عمر ثم صارت لولده الملك الناصر قلايچ ارسلان بن محمد
 ثم صارت لاخته الملك المظفر محمود بن محمد ثم صارت لولده الملك المنصور
 محمد بن محمود ثم صارت لولده الملك المظفر محمود ثم خرجت عنهم فتولى فيها
 قراستقر زين الدين كتهنسا ثم سيف الدين قبيجق ثم سيف الدين اسد مهر
 ثم صارت لمؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عراب بن
 شاهنشاه بن ايوب ولترجع الى بقية حوادث هذه السنة اعني سنة عشر
 وسبع مائة ولما قاربت حاة ونزلت الرستاق البسني الامير سيف الدين جلال
 الشيريف السلطاني وهو اطلس اجري بضر از زركش فوقاني وتحتته اطلس
 اصفر وكلوته زركش وشاش رقم ومنطقة ذهب مصري وسيف محلي بذهب
 مصري وار كيني حصانا رقيقا بسرجه ولجامه ودخات حاة بذلك وقرئ
 التقليد الشريف بحضور الناس واعطيت الامير سيف الدين المذكور اربعين
 الف درهم وواصلته بالخلع والحيول وتوجه من حاة في يوم الاحد التاسع
 والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واتفق لي شئ عجب وهو
 ان مولدي بدمشق في جمادى وواصلني تقليد حاة بدمشق في جمادى وافت
 بحاة وحصلت التقديم على جاري عادة اهلي وارسلت سأل من صدقات
 السلطان دستورا بالتوجه الى الابواب الشريفة فرسم لي بذلك فخرجت
 من حاة في مستهل شوال من شهور هذه السنة ودخلت مصر وحضرت
 بين يدي المواقف الشريفة يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة من هذه السنة وقدمت
 التقديم في غد ذلك اليوم فشمكتني الصدقات بقول ذلك ثم افاض علي وعلى جميع
 من كان في صحبتي الخلع وتصدق علي بالركوب والفقة واعادني الى بلدي بحبور
 الجور فوصلت الى حاة في يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة من هذه السنة الموافق
 السابع والعشرين من نيسان

(ذكر ملوك القرب)

توفي ابو الربيع سليمان بن عبد الله بن ابي يعقوب يوسف في منتصف هذه

(السنة)

السلطان عسكرام مع المقر السبقى ارغون الدوا دار الناصرى ومع الامير حسام الدين قرا لاجين بسبب قرا سنقر المذكور بحيث ان يرجع عن الشقاق والنفاق يقرر امره في مكان يختاره وان لم يرجع عن ذلك يقصده العسكر حيث كان ووصل العسكر المذكور الى حجة في يوم السبت سادس ذى الحجة من هذه السنة الموافق لتصف نيسان وسرت بصحبتهم في عسكر حجة وتوجهنا الى البرية وثلنا بالخام بالقرب من الزرقا في يوم الخميس الحادى عشر من ذى الحجة من هذه السنة فاندفع قرا سنقر الى الفرات واقام هناك واقرقت ممالكه فبعضهم سار الى التتر وبعضهم قدم الى الطاعة ثم توجه قرا سنقر الى جهة مهنا فاعدت العساكر من الخيام الى حلب وكان دخولنا الى حلب في يوم الاحد رابع عشر ذى الحجة من هذه السنة ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى وفي جادى الاول من هذه السنة قبض على سيف الدين بكتو الجوكندار نائب السلطنة واقام مولانا السلطان مقامه في نيابة السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الدوا دار المنصورى (وفيها) حضرت رسل سيس بالارزاق المفدرة عليهم في كل سنة واحضروا لنواب الشام انتقاد على جارى العادة واحضروا لي بغلا وقاشا وخرجت هذه السنة والحكام فيها على ما اصفه مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى سلطان الاسلام بمصر والشام وما هو مضاف اليهسا والحجاز ونائب السلطنة ركن الدين بيبرس الدوا دار صاحب التاربخ المسمى بزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة والثائب بالشام جمال الدين اقوش السذى كان نائباً بالكرك وقرا سنقر قد اظهر الشقاق وانضم الى مهنا بن عيسى امير العرب وهو متردد في البرارى على شاطئ الفرات والحكم بحلب الى المشدين والنظار وليس بهما نائب وقطلوبك بصدد فان الثائب بصدد كان بكتو الجوكندار انتقل الى مصر على ما تقدم ذكره فولى السلطان صفد سيف الدين قطلوبك واسما عيل مؤلف هذا الكتاب بحماسة وما هو مضاف اليها وهو المعرة وبارين وباقي الاطراف مثل البصرة والرحبة وغزة وحصص وقلعة الروم وغيرها من موطن النيابة جميعها فيها ممالك السلطان او ممالك والده او ممالك ممالك والده وجميعهم مرتبون من الابواب الشريفة على ما تقتضيه اراؤه العالية واما الاطراف البعيدة فصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين غازى بن الملك المظفر قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازى بن الملك المنصور ناصر الدين ارتقى ابن قطب الدين يلغازى بن الي ابن حسام الدين عمر تاش ابن نجم الدين يلغازى بن ارتقى وقد تقدم اخبار ملوك ماردين مسافة الى سنة ثمانين وخمسة مائة ثم ذكرنا اخبارهم في سنة سبع وثلاثين

(ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية)
 (كرية المنصوري دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور)

في هذه السنة لما قبض على اسندمر سأل قرا سنقر نائب السلطنة بدمشق من مولانا السلطان ان ينقله الى نيابة السلطنة بالملكة الحلبية لانه كان قد طال مقامه بها والف سكنى حلب فرسم له بذلك وحضر تقليده بولاية حلب مع الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري وسار في صحبته من دمشق متوجها الى حلب وحصل عند قرا سنقر استشارة من العسكر المقيمين بحلب لئلا يقبضوا عليه وبقي المقر السيفي ارغون الدوادار الناصري المذكور يطيب خاطر قرا سنقر ويحلف له على عدم توهمه ويسكنه ويثبت جاشه حتى وصل الى حلب وركبت العساكر المقيمين بحلب الملتصاه فالتفتياه ودخل حلب في يوم الاثنين ثامن عشر المحرم من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب واعطى المقر السيفي ارغون الناصري عطاء جزيلًا وسفره وسار المقر السيفي ارغون المذكور من حلب يوم الاربعاء العشرين من المحرم وتوجه الى السديار المصرية فاقبضا بعد ذلك مدة ثم ورد الدستور الى العساكر المقيمة بحلب فسرنا منها في يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر عادين الى اوطاننا ودخلت حماة في يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثاني عشر محرم واتمت العساكر المصرية والدمشقية السير الى بلادهم ولما انتقل قرا سنقر من دمشق الى حلب انعم السلطان بنيابة السلطنة بالشام على سيف الدين كرية المنصوري ووصل اليه التقليد بذلك فاستقر فيها ثم بعد مدة قبض على كرية المنصوري ورتب في نيابة السلطنة بالشام اقوش الذي كان نائبًا بالكرك

(ذكر مسير قرا سنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهره)

وفيها سأل قرا سنقر دستورًا الى الحجاز الشريف لقضاء حجة الغرض فرسم له السلطان بذلك فعمل شغله وسار من حلب في اوائل شوال من هذه السنة وام يسر على الطريق وسار على طرف البلاد من شرقها حتى وصل الى بركة زيزا فحصل عنده التخيل والخوف من الركب المصري لئلا يقبضوا عليه في الحجاز فعاد من بركة زيزا على البرية وسار على البر الى اركة والسحنة ثم الى برحلب واجتمع مع مهنابن عيسى امير العرب واتفقا على المشاققة والعصيان وقصد قرا سنقر حلب ليستولى عليها فاجتمع العسكر والامراء الذين بها ومنعوه من الدخول اليها ووصل من صدقات السلطان الى قرا سنقر ومهنابا يطيب خاطرهما فلم يرجعا عن ضلأ لهما واصرا على ذلك فجرد

(السلطان)

وغيره من المتقدمين المصريين والمقدمين الدماشقة فسرنا من سلمية في يوم الخميس سابع عشر المحرم من هذه السنة الى القسطل ثم الى قديم ثم الى عرض ثم الى قبّ ثم الى الرحبة ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من المحرم فلما وصلنا الى الرحبة اندفع قرا سنقر ومن معه الى جهة رومان قريب عانة والحدبة بما امكننا المضى خلفه الى تلك البلاد بغير رسوم فاقمنا بالرحبة ثم رحلنا منها عاشرين في مستهل صفر الموافق لثامن حزيران من هذه السنة وسرنا الى المقر السبني ارغون الدوادار وكان قد سار من سلمية الى حص فوصلنا الى حص في يوم الخميس ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السبني رأى ان جهة قريبة وايس بمقامي بعسكر حماة على حص فائدة فاقضى رأيه سيرى الى حماة فسرت الى حماة ودخلتها يوم الاثنين ثاني عشر صفر واستمر العسكر مقيمين بحمص ثم ان قرا سنقر والافرم طال عليهما الحال وكثر ترداد الرسل اليهما في اطابة خواطرهما وهما لا يزدادان الاعتوا ونفورا حتى سارا الى التروا اتصالا بخر بندا في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك ابصر الزردكاش ومن انضم اليهم

(ذكر وصول الدستور الى العسكر)

ولما اتصل بالعلوم الشريفة السلطانية ما اتفق من الامر تقدم مرسومه الى العساكر بالسير الى اماكنهم فسارت من حص في يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثالث محرم وعادوا الى اوطانهم

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة يوم الاحد ثامن ربيع الآخر توفي صاحب ماردين ومن عقيب مسير قرا سنقر من عنده الى الاردو وهو الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان ابن السعيد نجم الدين غازي بن المنصور بن ارتق ارسلان ابن قطب الدين ابلاغزي بن البي بن عمر تاش بن اياغزي بن ارتق صاحب ماردين وملك ماردين بعده ابنه الابي الملك العادل عماد الدين علي بن غازي نحو ثلثة عشر يوما ثم ملك اخوه شمس الدين صالح وتلقب بالملك الصالح ابن غازي المذكور

(ذكر وصول النائب الى حلب)

وفيهما قرر السلطان سيف الدين سودي الجمدار الاشرفي ثم انتسأ صرى في نيابة السلطنة بحلب المحروسة ووضع قرا سنقر فوصل سودي المذكور الى حلب في ثامن او تاسع ربيع الاول من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب

(ذكر مسيرى الى مصر)

وسمائه وصاحب اليمن الملك المؤيد شرف الدين داود بن يوسف بن عمر بن علي
ابن رسول وملك انتربالعراقيين وكرمان وخراسان وديار بكر والروم واذر بيجان
وغربها خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكوب بن طلوع بن جنكز خان وسارقجي
ملك تركستان بمسا وراء النهر وصاحب التخت بالصين القايم مقام جنكز خان
سرقين بن منغلای بن قبلاي بن طلوع بن جنكز خان وملك التتر ببلاد الشمال التي
كرسي ملكها صراي ازبك بن طغريشاه بن منكوتمر بن طغان وملك التتر بغرنة
وباميان منطغاي بن قبيج بن اردنوبن دوشی خان بن جنكز خان وملك المغرب
ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني وملك غرناطة بالاندلس
ابوالجوش نصر بن محمد بن الاحمر وصاحب تونس ابوالبقاء خالد بن زكريا
ابن يحيى بن ابي حفص والاشكري ملك قسطنطينية اندرونيقوس وملك سيس
اوشين بن ليفون بن هيتوم (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة)

(ذكر هروب الافرم واجتماعه بقراستقر ثم مسيرهما الى خربندا)

وفي هذه السنة قصد اقوش الافرم نائب السلطنة بالغزوات ان يحدث خلافا
وان يجمع الناس عليه فهرب اليه حوّه ادمر الزر دكاش من دمشق وانضم اليه
من لايق به وسار من دمشق واجتمع بالافرم بالساحل وقصدوا من عسكر
الساحل ومن غيرهم الموافقة لهم على ضلالهم فلم يوافقهم احد فلما رأى الافرم
ذلك هرب من الساحل وخرج على حية وعبر على الغولة بين دمشق وحص
وسار في البرية واجتمع بقراستقر في شهر المحرم من هذه السنة وكان بعض العساكر
مع الامير سيف الدين ارگتر على حص فساق خلف الافرم فلم يلحقه وكان
على حلب العسكر المقدم ذكره في السنة الماضية صحبة الامير سيف الدين ارغون
الدوادار فلما بلغنا هروب الافرم واجتماعه بقراستقر وهم قريب سلبية وقع اراء
الامراء على الرحيل من حلب والمسير الى جهة حص وسليمة فرحل الامير
سيف الدين ارغون الناصري والامير حسام الدين قرا لاچين ومؤلف هذا المختصر
بعسكر حجة من حلب وسرنا ووصلنا الى حجة في ثاني عشر المحرم من هذه السنة
ووصلت باقي العساكر وسرنا من حجة في يوم الثلاثاء خمس عشر المحرم الموافق للثامن
والعشرين من ايار وزلنا بظاهر سلبية وقصد قراستقر والافرم كبس العسكر بالليل
اظنهما ان فيهم مخامرين وانهم يوافقونهم على ذلك فلم يوافقهم احد على ذلك
فرجعوا عن ذلك وسار قراستقر والافرم ومن معهما الى جهة الرحبة فانفق
اراء الامراء على نجر يد عسكر في اثرهم فجردوا العبد الفقير اسما عيل بن علي
بعسكر حجة وكذلك جردوا من المصريين الامير سيف الدين قلى بمقدمته

(وغيره)

وهو الذي ما رجت عبون بمالكته اليه متشفقة ولسان الحال يتلو ضمن الغيب
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى ان اظهر الله ما في غيبه الممكنون *
وانجز له في ايامنا الوعود وصدق الظنون * وشيد الله منه الملك بارفع عماد *
ووصل ملكه بملك اسلافه وسبق في عقبه ان شاء الله الى يوم الشاد * فلذلك
رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري الباهري لازالت
الممالك مغبورة من عطائه * والملوك تسرى من ظل كنفه تحت مسبول غطاءه *
ان يستقر في يد المقام العالي العبادي المشار اليه جميع المملكة الجوية وبلادها
واعمالها وما هو منسوب اليها ومباشرها التي يعرضها فله وقسمه * ومنابرها التي
يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه * وكثيرها وقليلها * وحقيرها وجليلها * على عادة
الشهيد الملك المظفر ثقي الدين محمود الى حين وفاته ومنه وقد ناه ذلك تقليدا *
يضمن للنعمة تحليدا * وللعادة تجديد * ومنه في آخرة والله تعالى يؤهل بالنصر
مغناه * ويحمل ببقائه صورة دهره ومعناه * والاعتماد على الخلد الشريف الاخلاص *
وكتب في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسبعمائة حسب
المرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلواته على محمد وال وصحبه وسلم ثم
رسم لي بالعود الى بلدي فخرجت من القاهرة يوم الثلاثاء الثاني من جادى الاولى
من هذه السنة وسرت الى دمشق وكان قد وصل اليها الامير سيف الدين
تنكر الناصري نائباً واستقر في نيابة السلطنة بها بعد جمال الدين اقوش الذي
كان نائباً بالكرك واحسن الامير المذكور الى وتلقاني بالاكرام ووصلت الى حجة
 واجتمع الناس وقرئ التقليد الشريف عليهم في يوم الاثنين الثاني والعشرين
من جادى الاولى الموافق للخامس والعشرين من ايلول ولما وصلت الى حجة
كان قد سافر الامراء الغرباء منها الى حلب فاني لما كنت بالا بواب الشريفة
استخبرني مولانا السلطان عن احوالى وما اشكو منه فلم افصح له بشئ فاطلع
بعلمه الشريف وحده ذهنه وقوة فراسته على تلقائي من الامراء المسالك
السلطانية المقيمين بحماة فانهم استجدوا بحماة لما خرجت من البيت التقوى
الايوبى فاطلع السلطان على تعبي معهم وانهم ربما لا يكونون وفق غرضي فاقضى
مرسومه الشريف نقلهم الى حلب واستمرار اقطاعهم التي كانت لهم بحماة
عليهم الى ان يتجلى ما يعرضهم به فتقدم مرسومه اليهم بذلك ووصل اليهم
المرسوم على البريد بتوجههم الى حلب قبل وصولي الى حجة بايام يسيرة فقال
وصول المرسوم خرجوا من حجة عن آخرهم ولم يبيتوا بها وانتقلوا باهلهم وجندهم
وكانوا نحو اربعة عشر اميراً بعضهم بطليحاً ناه وبعضهم امراء عشرات
ووصلت الى حجة ولم يبق بها غير من اخترت مقامه عندي وكان هذا من اعظم

وفي هذه السنة توجهت الى الابواب الشريفة وخرجت من حجة يوم الاثنين
ثامن عشر ربيع الاول من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من تموز وسقت
من اثناء الطريق على البريد ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي المواقف
الشريفة السلطانية في يوم الاثنين العاشر من ربيع الآخر الموافق للرابع عشر
من آب ثم وصلت صبياني وقدمت التقدمة في يوم الجمعة خامس عشر ربيع
الآخر وكان قبل وصولي قد قبض على بيبرس السدودار نائب السلطنة وعلى
جماعة من الامراء مثل الكمالى فخال حضوري بين يديه افاض على الشريف
السلطاني الاطلس المراكش على عوائد صدقاته وامر بنزولي في السكبش
فاقت به فاتفق بعد ايام بسيرة ان النيل وفي ونشر الخلع في يوم الاحد الثالث
والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من آب
من شهور الروم ورايع ايام النسي بعد مسرى من شهور القبط واتفق في ايام
حضوري بين يدي المواقف الشريفة اقامة المقر السيفي ارغون السدودار
في نيابة السلطنة وقلده واعطاه السيف والبسه الخلع ولما لم يبق لي شغل
تصدق السلطان وافاض على وعلى اصحابي الخلع وشرفني بمر كوب بسرجه
ولجائه ثم تصدق على ثلاثين الف درهم وخسين قطعة من القماش ورسم
ان يكتب لي التقليد بمملكة حجة والمعرة وبارين تملكيا ولولا خوف التطويل
لاوردنا التقليد عن آخره لكننا نذكر منه فصولا يحصل بها الغرض
طلبنا الاختصار فبعد البسملة الحمد لله الذي عضد الملك الشريف
بعماده * واورث الجد السعيد سعادة اجداده * وبلغ واينما من تباهى ببابه
ملوك بني الايام غاية مراده * ومنه فاصبح جامع شملها * ورافع لواء
فضلها * وناشر جناح عدائها * ومنه يحمد على انه صان بنا الملك وجاه * وكف
بكف بأسنا المتطاوول على اسباحة جاء * ومنه ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اما بعد فان اولي من عقده لواء الولاء وتشرفت باسمه اسرة الملوك وذوى
المنابر * وتصرفت احكامه في ما يشاء من نواه وواو امر * وتجلي في سماء السلطنة
شمسه فقام في دستها مقام من سلف * واخلف في ايام الزاهرة من درج من اسلافه
اذ هو بقاء ان شاء الله خير خلف * من ورث السلطنة لا عن كلاله * واستحقها
بالاصالة والاثالة والجلالة * واشرفت الايام بغرة وجهه المنير * وتشرفت به
صدور المحافل وتشوق اليه بطن السرير * ومن اصبح اسماء المملكة
الحموية وهوزين املاكها * ومطلع افلاكها * وهو المقام الى العمادى ابن
الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان
الملك المنصور ولد السلطان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شهاه شاه بن ابوب

مسيرة بسبب نزول التتر على الرحبة حسبها ذكر ناد ووصل الى دمشق يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال من هذه السنة اعني سنة اثنى عشرة وسبعمائة بعد رحيل العدو عن الرحبة وعودهم على اعدائهم فلما لم يبق في البلاد عدو عزم على الحجاز الشرقي لاداء حجة الفرض فرتب العساكر بالشام وامر بعضهم بالقيام بالربن وسواجل عسكنا وقاقون وحرد بعضهم على حصى مصر وترك نائب السلطنة المفر السيفي ارغون ونائب السلطنة بالشام الامير سيف الدين تئكر مقيم بدمشق وعندهما باقي العساكر واستجدار السلطان بالله تعالى ونرجح من دمشق متوجها الى الحجاز الشرقي يوم الخميس الثاني من ذي النعدة الموافق لاول اذار وتم المسير ووصل الى عرفات واكمل مناسك الحج وعاد مسرعا فوصل الى الكوفة بلح هذه السنة ثم كان عاصدا ذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) ولدوا بني محمد بن اسماعيل ابن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن شاهنشاين ابوب وكادت ولادته في اقامة الساعة اثنى عشر من نهار الخميس مستهل رجب الفرد من هذه السنة اعني سنة اثنى عشرة وسبعمائة الموافق الثاني يوم من تيسر من الشهر من شهر ربيع الاول (وفيها) انشققت القمر مرتين مرة في عفر ومرة في شعبان (وفيها) دسكت كانت الامارات قليلة حتى خرج مصل السنة ثم تداركت الامطار في فصل الربيع الى ان زادت الانهر زيادة عظيمة في آخر نيسان على خلاف ما عجب - (وفيها) قوب اسمعيل بن الامير مهدي بن عيسى امير العرب المعتمد من مساعدة قرا سقور واعجب ذلك من الاسور وكتاب خبر بناتم اخذ منه اقطاعا بالعراق وهو مدينة امار وغديرها را تراقط اخذ من السلطان بالنام وهو مدينة سردين وغديرها على ساه وعا له السلطان بالتجاوز ولم يؤخذ به بما روي منه وحلف على ذلك من ارا فلم يرجع عما هو اليه وجعل ههنا ولده سليم ابن بن ههنا مقلدا الى - فمضت حريته بعدد الدية واغايته موسى ابن ههنا في صدقة السلطان ومتردد الى الخدمة واستمر ههنا على ذلك اخذ الاقطاع بالشام بالعراق ويصل اليه الرسل من الرقيق وخلفهما وانما هو او هو مقيم بالعربية ينفذ الى شط الفرات من مزالله لاره ح الى احد القنطين وهذا امر ادهش مثله ولا جرى نظيره فبالا من الملائتين لو انهم ساءوا على اسمهم انه يكتب الى الصائفة الاخرى سطرا فتاود لسانه ويحياونه سادوا في ههنا في ذلك مساعدة خارقة (نجدت سنة ثلث عشرين وسبعمائة)

(ذكر وصول السلطان من الحجاز الى دمشق)

وفي هذه السنة وصل مولانا السلطان الى دمشق في يوم الاثنين حادي عشر من شهر ربيع الثاني من الحجاز المبريق بعد ان اقام بالسكران اباما ووجه الله بالاكسادة لادبنا الاخرة وتوجهت الى ندمه من جهات وحضرت بين يديه بدمشق الحروسة في يوم الخميس الثالث عشر من الشهر من هذه السنة الموافق لاساشر ايار ربهنة بقدره الى مملكته ومبعدة وقبعت ما حضرته

(ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرحبة)

وفي هذه السنة في يوم السبت سابع عشر رجب خرجت من حماة بعساكر حماة ودخلت حلب في يوم السبت الآخر الرابع والعشرين من رجب المذكور واقترب بها وكان النائب بها الامير سيف الدين سودى ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف الدين بهادر اص وقويت اخبار التتر وجفل اهل حلب وبلادها ثم وصلت التتر الى بلاد سبس وكذلك وصلوا الى الفرات فعندها رحل الامير سيف الدين سودى وجعل العساكر المجردة من حلب في يوم الخميس ثامن رمضان في هذه السنة ووصلنا الى حماة في يوم السبت سابع عشر رمضان المذكور وكان خربندا نازل الرحبة بجموع المغل في آخر شعبان من هذه السنة الموافق لآخر كانون الاول واقام سيف الدين سودى بعسكر حلب وغيره من العساكر المجردة بظاهر حلب ونزل بعضهم في الخانات وكان البرد شديدا والجبال قد ملأوا المدينة واستقر بنا مقبمين بحماة وكشافتنا تصل الى عرض والسخنة وتعود اليها باخبار المخدول واستمر خربندا محاصرا للرحبة واقام عليها المجانيق واخذ فيها الثقوب ومعه قرا سنقر والافرم ومن معهما وكانا قد اطعما خربندا انه ربما يسلم اليه النائب بالرحبة قلعة الرحبة وهو بدر الدين بن اركشى الكردي لان الافرم هو الذي كان قد سعى للمذكور في نيابة السلطنة بالرحبة واخذ له امره الطبخساناه فطمع الافرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور ان يسلم اليه الرحبة وحفظ المذكور دينه وما في عنقه من الايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة احسن قيام وصبر على الحصار وقاتل اشد قتال ولما طال مقام خربندا على الرحبة بجموعه وقع في عسكره الغلاء والقناء وتعذرت عليه الاقوات وكثرت منه المقفرون الى الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم ينالوا شيئا ولا وجد خربندا لما طمعه به قرا سنقر والافرم صحة فرحل خربندا عن الرحبة راجعا الى عقبه في السادس والعشرين من رمضان من هذه السنة بعد حصار نحو شهر وتركو المجانيق وآلات الحصار على حالها فنزلت اهل الرحبة واستولوا عليها ونقلوها الى الرحبة ولما جرى ذلك رحل سودى وعسكر حلب من حماة وعادوا الى حلب واستقر بها دراص ومن معه من عسكر دمشق مقبيا بحماة مدة ثم ورد لهم الدستور فساروا الى دمشق

(ذكر مسير السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز)

وفي هذه السنة سار مولانا السلطان بالعساكر الاسلامية من ديار مصر وكان

الدر في اسلاكهم والدراري في افلاكهم يتصرف في احوالها بين العالمين بهيمة
وامره ويجرى اموالها بين المستوجين بانعامه وبره ولا يعصى فيه امر بغير منسوره
الكريم ولا يجزى معلوم ولا رسم الا بمرسومه الجاري على سنن سلفه
القديم ولا يفعل في ذلك بجمع ما اراد كيف اراد ويتصرف على ما يختار فيما
نحت حكمه الكريم وبحكمه من مصالح العباد والبلاد والله تعالى يعلى بمفاخر
عماده ويجعل التأييد والنصر قرين اصداره واوراده والخط الشريف حجة
بمضمونه ان شاء الله تعالى كتب في تاسع عشر الحرم سنة ثلث عشرة وسبع مائة
ثم تصدق بثلثة ثمانية وانعم على بسحق بعضائب ساطانية يحمل على رأسي
في الموالب وغيرها وهذا مما يختص به السلطان ولا يسوغ لاحد غيره حمله
ثم رسم بالدستور فسرت من دمشق في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من الحرم
وكذلك توجه السلطان عائد الى الديار المصرية فوصل اليها واستقر في مقر
ملكه ودخلت انا حجة في يوم الاثنين مستهل صفر من هذه السنة الموافق
للثامن والعشرين من ايار من شهور الروم

(ذكر مسيرى الى الحجاز الشريف)

وفي هذه السنة ارسلت طلبت دستورا من مولانا السلطان بان توجه الى الحجاز
الشريف فرسم لي بالسدر ستور وجهت شغلي وقدمت الهجن الى الكرك
وجهازت ولسى واثقل مع الركب الشامى ووصلنى من صدقات السلطان الف
دينار عينا برسم الفقة ووصلنى مند هم اسم شريفه باخراج السوقية من سائر
البلاد الى الركب المجوى وان تسير جالى حيث شئت فقدام الخيل السلطانية
او بعده نلى ما اراده فقابلت هذه الصدقات بمزيد الدماء وخرجت من حجة
في يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة الموافق لاول شباط وسمرت
بالخيل الى الكرك وركبت الهجن من هنالك ورجعت الخيل والبغال الى بيوت واستحسنت
معى ستة اروس من الخيل جناب وسار فى هيجين عدة مما ليك يا قسى والشباب
وسبقت الركب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولت اليها فى يوم الجمعة
العشرين من ذى القعدة وتمكنت من الزيارة خلوة ووقت حتى طلقنى الركب
ثم سقتهم ووصلت الى مكة فى يوم السبت الخامس من ذى الحجة وقت بها
ثم خرجنا الى عرفات ووقفنا يوم الاربعاء ثم عدنا الى منى وقفنا مناسك الحج
ثم اعتبرت لاني حجت هذه الحجة مفردا على ما هو المختار عند النساء
وكنيت فى الحجة الاولى قارنا ثم عدنا الى البلاد وسبقت الحجاج من بطن
مرو وسمرت منه يوم الثلاثاء خامس عشر ذى الحجة الموافق لثامن نيسان وسمرت حتى
خرجت هذه السنة واستهل الحرم سنة اربع عشرة وسبع مائة واني قد عدت

من الخيول والتماش والمصاغ فقالبه بالقبول وشملني احسنه بالخلع والاكرام على
جاريه عواند صدقائه وارسل الى هدية الحجاز حجارا شقرا وطاقات طائفي مع الامير
طاشتر الحاصكي

(ذكر خروج المعرة عن حماة)

وفي هذه السنة في المحرم خرجت المعرة عن حماة واصيقت الى حلب واستقر بيدي حماة
وبارين وسب ذلك ان الامراء الذين كانوا بحماة ثم انتقلوا الى حلب حسبما
ذكرنا في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة استقرت اقطاعاتهم بحماة لعدم اقطاعات
محاولة اتى بحملة مالهيم فصعب عليهم نقلهم الى حلب جدافا خذوا في التعنت
والشكوى على بسبب اقطاعاتهم ونفودهم المرتبة بحماة وانضم الى ذلك انه
صار يتغير بعض اقطاعاتهم ويدخل فيها شيء من بلاد حلب يحكم تنقل او
زيادة ترد المناشير السريفة بذلك وتخط بلاد المملكة الحموية ببلاد المملكة
الحلبية وغيرها من الممالك السلطانية وصارت اطباعهم معلقة باهود الى حماة
وهم يجتهدون على ذلك تارة بالتثقل على السلطان بالشفائع وتارة بالناسي في ذهاب
حماة منى فلم اجد لذلك ما يحسمه الا بتعيين المهرة وبلادها للامراء المذكورين
واضافتها الى حلب وانفرادى بحماة وبارين منفصلة عن الممالك السريفة
السلطانية وسألت صدقات السلطان في ذلك وقال لي يا عماد الدين ما ارضى لك
بدون ما كان في يد عمك وابن عمك وجدك وكيف انفصل عنهم المعرة فعاودت
السؤال وايديت التضرر الزائد فاجابني على كره لذلك صدقة على واجابة
الى سؤالى وكتب بصورة ما استقر عليه الحال من سوما شريفا ذكرنا بعضه
طلبا للاختصار فنبه فذلك رسم بالامر الشريف العالي الموالي الى السلطان
المملوكي الناصري ان يستقر بيده حماة وبارين بجميع حدودها وما هو منسوب
اليها من بلاد وضياع وقرايا وجهات واموال ومعاملات وغير ذلك من كل
ما ينسب الى هذين الاقليمين ويدخل في حكمهما يتصرف في الجميع كيف شاء
من تولية واقطاعات الامراء والجنود وغيرهم من المستخدمين من ارباب
الوظائف وترتيب القضاة والخطباء وغيرهما يكتب بذلك مناشيروا واقع من جهته
ويجري ذلك على عادة الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة
ويقسم على هاتين الجهتين خمسمائة فارس بالعدة الكاملة من غير نقص ويبطل
حكم ما عليهما من المناشير والتوقييع الشريفة والمساحات والمحسوب وكل ما
هو مرتب عليهما للامراء والجنود والعرب والتركمان وغيرهم بحكم الانعام بهما
على المشار اليه على قاعدة الملك المظفر صاحب حماة وتقرير بعض الجميع عن ذلك
بالعرة وافرادها عن حماة وبارين فليست استقر جميع ما ذكر بيده الدالية استقرار

ذكر فتوح ملطية

في هذه السنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم فتمت ملطية وسبب ذلك ان المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى انهم زوجوا الرجل النصراني بالمسلمة وكانوا يعدون الاقامة التتر ويعرفونهم باخبار المسلمين وكانت الاجناد والرجال الذين بالحصون مثل قلعة الروم وبهسنا وكنتا وكر وشبرها لا ينقطعون عن الاغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها وكانت طريقهم في غالب الاوقات تكون قريب ملطية فانفق ان اهل ملطية ظفروا ببعض الغيرة المذكورين فاسروهم وقتلوا جماعة من المسلمين فلما جرى ذلك ارسل السلطان عسكر اخضعها من الديار المصرية مع الامير سيف الدين بكتمر الابوبكرى ومع سيف الدين قلى وسيف الدين اوول ثم فسادوا الى دمشق ورسم السلطان الجميع عساكر النمام بالسير معهم وجعل مقدما على الكل الامير سيف الدين تنكر النصراني نائب السلطنة بدمشق وتقدمت مراسيم السلطان الى اولاد بن اجهر عسكر حجة صحبتهم وان اقيم انا بمفردي بحمة ثم رأى المصلحة بتوجهي بعسكر حياه فتوجهت انا والعساكر المذكورة ودخلنا الى حلب في يوم الخميس والجمعة ثالث عشر المحرم لكونه العساكر فاشترت في يومين ثم سرنا من حلب الى عين تانم الى نهر مرزبان ثم الى ريسان ثم الى النهر الازرق وعبرنا على قطرة شليه رومية معمولة بالبحر الحبش لم اشاهد مثلهما في سائر بلادنا وسرنا وجعلنا حسن منصور بمنا وصار منا في جهة الشمال وصلنا الى ذيل الجبل ونزلنا عند خان هناك يقال له خان قر الدين وعبرنا الدربند ويسمى ذلك الدربند باغة اهل تلك البلاد بند طنجق درا بضم الطاء المهملة والجيم وسكون القاف وفتح الدال والراء المهملة ثم الف وبقى العسكر ينجر في الدربند يومين واليائسين لضيقه وخرجنا من سرنا الى زبطرة وهي مدينة صغيرة خراب ثم نزلنا على ما ذكره الاحد المذكور اعني الثاني والعشرين من المحرم الموافق للاحد والعشرين من نيسان وطلبت العساكر مينة وميسرة واحدتنا بها وفي حال الوقت خرج منها الحاكم فيها ويسمى جمال الدين الخضر وهو من بيت بعض امراء الروم وكان والده وجده حاكما في مالطية ايضا ويعرف الخضر المذكور بمراميه وعساه الامير الكبير باغة نصاري تلك البلاد وفتح باب ملطية القبلى وخرج معه قاضيتها وغيره من اكارها وطلبوا لنا الامان فامتهم الامير سيف الدين تنكر مقدم العسكر وانفق ان البار السبلى الذي فتح كان قبالة ووقى به عسكر فاجتازت الامير صارم الدين ازيل الحموى وجماعته معه وامرته بموقف الباب فاني خفت من طمع

ثبوك ووصلت الى حجة حادى عشر المحرم سنة اربع عشرة وكان مسيرى من
 مكة الى حجة نحو خمسة وعشرين يوما ائت من ذلك في المدينة وفي العلا وفي بركة
 زيزا ودمشق ما يزيد على ثلثة ايام وكان خالص مسيرى من مكة الى حجة دون اثني
 وعشرين يوما وكان مسيرى على الهجن وكان صحبى فرس وبغال ولم يقف
 عنى شئ منها وهذه هى حجتى الثانية وحجبت الحجة الاولى في سنة ثلاث وسبع مائة
 (وفيها) جرد السلطان من مصر الى مكة عسكريا وامراء من عسكري دمشق وارسل
 معهم ابا الغيث ابن ابي نعيم ليقرؤ فى مكة ويقبضوا او يطردوا اخاه حيضة بن ابي نعيم
 لانه كان قد ملك مكة واساء السيرة فيها وكان مقدم العسكري المجرى على ذلك
 سيف الدين طغصبا الحسامي فلما اجتمعت به فى مكة اوصلنى مثالا من مولانا
 السلطان يقضى انى اساعدهم على امساك حيضة بالرجال والرأى فلما قربنا من
 مكة حرسها الله تعالى تركها حيضة وهرب الى البرية فقررنا ابا الغيث بمكة واستغلها
 واخذنا بصل مع الركبان من اليمن وغيره الى صاحبها وكذلك استهدى
 الضرائب من التجار واستقرت قدمه فيها ثم كان منه ما سئذ كره ان شاء الله
 تعالى واقام العسكري المجرى عند ابي الغيث بمكة خوفا من معاودة حيضة ثم ان
 ابا الغيث اعطى العسكري دستورا بعد اقامتهم بنحو شهرين فمادوا الى الديار
 المصرية (وفيها) اجتمع جماعة من بنى لام من عربان الحجاز وقصدوا قطع
 الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد الى تبرك عند عود
 الحاج وساروا الى ذات حجب واتقوا مع السوقة فقتل من السوقة تقدير عشرين
 نفسا واكثر ثم اتصروا على بنى لام وهزموهم واخذوا منهم تقدير ثمانين هجينا
 وعادت بنو لام يخفى حنين (ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبع مائة) فيها
 وصلت الى حجة عائدا من الحجاز الشريف فى حادى عشر المحرم (وفيها) فى اواخر
 جمادى الآخرة حصل لى مرض حاد ايقنت منه بالموت ووصيت وناهت كذلك
 ثم ان الله تعالى تصدق على بالعافية (وفيها) جردت العساكر الى حلب فجردت جمع
 عسكري حجة واقمت بسبب التشویش (وفيها) فى رجب توفى الامير سيف الدين
 سودى نائب السلطنة بحلب فولى السلطان نيابة السلطنة بحلب الامير دلاء
 الدين الطنجا الحانج ووصل الى حلب واستقر بهما نائباً بموضع سودى
 فى اوائل شعبان من هذه السنة (وفيها) فى ذى الحجة جمع حيضة بن ابي نعيم وقصد
 اخاه ابا الغيث بن ابي نعيم صاحب مكة وكان ابو الغيث منتظرا وصول الحاج
 ليعتصدهم فابتدره حيضة قبل وصول الحاج واقتل معه فالتصير حيضة
 وامسك اخاه ابا الغيث وذبحه ثم هرب حيضة لقرب الحاج منه فلما قضى
 الحاج مناسكهم وعادوا الى البلاد عاد حيضة الى مكة واستولى عليها (ثم دخلت

بالحرير والذهب وقبا اطلس اصفر تخناقي وحيسا سة ذهب نجسا سة مجوهره
 بفصوص بلخش ولولو وثلاثين الف درهم وخمسين قطعة من القماش السكندراي
 وسيف ودلكش اطلس اصفر فثبتت التشرىف السلطاني المذكور وركبت
 في الموكب به في يوم الخميس ثاني رجب الفرد الموافق لثاني تشرين الاول ايضا
 وشأتني الصدقات السلطانية بتوقيع شريفان لا تكون بحمة وبلادها حامية
 للدعوة الاسما علية اهل مصبا بل يتساوون مع رعية حاة في اداء الحقوق
 والضرائب الديوانية وغير ذلك (وفيها) قبض على عمر الساق نائب السلطنة
 بالفتوحات وعلى بهادر اص (وفيها) سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك
 المنصور غازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان صاحب ماردين الى خدمة خربندا
 ملك التتر بالتقدم على عادة والده فاحسن اليه خربندا ثم عاد الملك الصالح
 المذكور الى ماردين في جمادى الآخرة من هذه السنة (وفي اثناء هذه السنة) ورد الى
 الابواب الشريفة رميثة بن ابى ندى من مكة وهو اخو حبيضة الاكبر مستجيذا
 على اخيه حبيضة صاحب مكة حينئذ فجهز السلطان مع رمية عسكرا
 من العساكر المصرية وجهر بهم بما يتساجون اليه فسار بهم رمية الى مكة
 وكان مقدم العسكر تمرخان بن قرمان امير طبلنا ناه وامير آخر بقسا له طيد مر
 وكان العسكر مائتين فارس من نقاوة عسكر مصر فجمع حبيضة ما يقارب
 اثني عشر الف مقاتل وتبعي العسكر المصري وكان رمية في القاب وابن قرمان
 مينة وطيد مر ميسرة والتقوا واقتتلوا في عيد الفطر من هذه السنة وراء مكة
 الى جهة اليمن بمراحل ورعى العسكر بالنشاب فولى جماعة حبيضة مهن من
 لابلون وكان لمحبيضة حصن الى جهة اليمن فهدب اليه وانحصر به فاحاط
 به العسكر وحاصروه فنزح حبيضة برقيته مع ثلثة او اربعة انفس وهرب
 خفية واحتاط العسكر على ماله وحرمة وغنموا من ذلك شأ كثيرا قبل انه
 حصل للفارس من عسكر مصر ما يقارب عشرة آلاف درهم وكان
 في الغنمة من الفبر الحسام وامثاله ما يفوت الحصر فالطلق السلطان ذلك جميعه
 للعسكر واستقر رمية صاحب مكة (وفيها) افرج السلطان عن جمال الدين
 اتوش الذي كان نائبا بالكرك ثم صار نائبا بدمشق واحسن اليه وعلا منزلته
 (وفيها) وصل قرا سنقر الى بغداد في رمضان هذه السنة وتقدم
 حرسه الى التتر الذين ببغداد وديار بكر وتلك الاماكن
 بالركوب مع قرا سنقر اذا قصد الاشارة على بلاد السام
 وكان خربندا تيمار بهمة مؤمن واقام قرا سنقر فقدم عليه بهادر ونى وسلم قرا سنقر
 ولما دخلت سنة ست مائة ثمان مائة قرا سنقر في شهر ربيع الاول من سنة ست مائة ثمان مائة

العسكر لئلا يتهبوا لمطية وليس معنا امر بذلك وحفظ الباب حتى حضر الامير سيف الدين تنكر وكان موقفه في الجانب الآخر فلما حضر اقام جماعة من الامراء بحفظ باب المدينة ثم ان العسكر والطماعة هجموا مدينة لمطية من الباب المذكور وكذلك هجمها جماعة من العسكر من الجانب الآخر واراد سيف الدين تنكر منهم عن ذلك فخرج الامر عن الضبط لكثرة العساكر الطماعة فنهبوا جميع ما فيها من اموال المسلمين والنصارى حتى لم يدعروا فيها الا ما كان مطمورا ولم يعلموا به وكذلك استرقوا جميع اهلها من المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك حصل الانكار التام على من يسترق مسلما او مسلمات وعرضوا الجميع فاطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء واما اموالهم فانهما ذهبت واستمر النصارى في الرق عن آخرهم واسر منها ابن كربا شحنة التتر بتلك البلاد وكذلك اسر منها الشيخ مندو وهو صاحب حصن اركنى وكان مندو المذكور قعيدا لقصاد التتر وكان يتبع قصاد المسلمين ويمسكهم وكان من اضر الناس على المسلمين ولما امسك سلم الى الامير سيف الدين قلى وسلمه المذكور الى بعض مماليكه التتر فهرب مندو المذكور وهرب معه المملوك الذى كان مر سمعا عليه ثم لما كان من نهب لمطية ما ذكرناه التى العسكر فيها النار فاحترق غالبها وكذلك خربنا ما كنا من اسوارها ان نخربه واقنا عليها نهسا واحدا ويلة ثم ارتحلنا عادين الى البلاد حتى وصلنا الى مرج دابق في يوم الخميس ثالث صفر من هذه السنة واقنا به مدة وكان بلاد الروم جوبان وهو نائب خربندا ومعهم جمع كثير وكنا مستعدين فلم يقدم علينا ولا جاء الى لمطية الا بعد رحيلنا عنها بمدة فاستمرنا متعينين بمرج دابق وترددت الرسل الى اوشين ابن ايفون صاحب بلاد سيس في اعادة البلاد التى جنوب جيجان وزيادة القطيعة التى هى الاتاوة فزاد القطيعة حتى جعلها نحو الف الف درهم وبعد ذلك ورد الد مستور فسرنا من مرج دابق في يوم الخميس ثانى ربيع الاول ووصلنا الى حماة في يوم الخميس تاسع ربيع الاول وبعد يومين من وصولي وصل الامير سيف الدين تنكر بباقي العساكر وعملت له ضيافة بدارى التى بمدينة حماة فبقي هو والامراء في يوم الاحد ثانى عشر ربيع الاول ثم سافر في النهار المذكور الى دمشق (وفيهما) في مدة مقامي بمرج دابق قبض بمصر على ايدغى شقير الحسمى وكان من شرار الناس وعلى بكره الخاجب وعلى بهادر الحسمى المفرجى (وفيهما) جهزت خيل المقدمة الى الابواب السريفة صعبة مملوكة استبغافصل قولها والاحسان على اولابحصان رقى بسرجه ولجامه ثم بخلة طلاس احر بطرز زركش «كلوته زركش وشاش تساعى وهو شاش تسسوج جميعه

حاجة من ديار مصر الأمير بهاء الدين ارسلان الدواداري وأوقع الوصية على اخباز آل عيسى ثم استقرت الوصية على خير مهنا ومحمد ابني عيسى واجد وقياض ابني مهنا المذكور وركب الأمير بهاء الدين المذكور من عندي للبحر وسار عليها الى مهنا واجتمع به على حربة وهي منزلة تكون يوما تقريبا من السخنة يوم الاثنين سلخ ربيع الاول من السنة المذكورة وتحدث معه في انقطاعه عن التز ولم ينظمهم حال فعاد الأمير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى بن مهنا بالقرب من سلمية ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل بن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل اميرا موضع اخيه مهنا ووصل الى بيوتهم بتل اعداني وائل جسادى الاولى من هذا السنة

(ذكر مسيرى الى مصر وعود المعرة)

في هذه السنة حصلت تقدمتى على جارى العادة من الخيول والقماش والمصاغ وسألت دستور الأتوجه بنفسى الى الابواب الشريفة فور دستور الشريفة وسرت من حاجة آخر نهـار الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر الموافق لسادس عشر تموز وكانت خبلى قد تقدمتني فلحقنهم على خيل البريد بدمشق وخرجت من دمشق في نهار وصولي اليها وهو يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر المذكور ووصلت الى القاهرة عشية نهار الاحد ثامن عشر جادى الاولى وانزلت في الكباش وحضرت بين يدي المواقف الشريفة السلطانية بكرة الاثنين تاسع عشر جادى المذكورة وشملني من الصدقات السلطانية ما غفرت الحصر من ترتيب الاقامات في الطرقات من حـاة الى مصر ومن كثرة الرواتب مدة مقامي بالكباش ومن الخلع لي ولكل من في صحبتي ووصلني بخصائين بسر وجهما ولجئ بهما احدهما كان سرجه نحلى ذهب امصر يا واتفق عند وصولي زيادة النيل على خلاف العادة ووفي ماء السلطان وكسر بحضوري في نهـار الخميس الثاني والعشرين من جادى الاول الموافق لثاني عشر آب وتاسع عشر مسرى وهذا شئ لم يعهد في جيلنا ووقت في الصدقات السلطانية ووصلني بثلاث خلع احدها اطلس تحتاني اصفر وفوقاني احمر بطرز زركش وكلوته زركش وشاس تساعى والاخرى قباء نوج بالذهب وطرز زركش يزيد عن مائة مثقال من الذهب المصرى بغرو قاقم والخامسة اثنان عند مسيرى فبـاء اثب الشرج وتصدق على مدينة المعرة وقصبتها زيادة على ما يدي وكتب لي بها تقليد يشبه ما كتب لي بحمة ومدحتي شهاب الدين محمود كاتـب الانشاء الحلبي بقصيدة ذكر فيها صدقات السلطان وعود المعرة اضرب بنا عن غالبها خوف التظويل فنهـا

✽ بك تزهى مواكب واسره ✽ ولك الشمس والقواض اسره ✽

خربندا (وفيها) في ذي القعدة ولد للسلطان ولد ذكر ودقت البشار لمولده في ديار مصر والشام ثم توفي للمولود المذكور بعد مدة يسيرة وجهزت مقدمة لطيفة بسبب المولود المذكور صحبة طيدمر فقدمها وحصل قبولها (وفيها) في جادى الاولى وصل الى من صدقات السلطان حصان برقي احر يسرجه وجامه صهبسة عن الدين ايلك امير اخور فاعطيته خلعة طرد وحشن بلكوته زركش وفرسا يسرجه وجامه وخمسة آلاف درهم (وفيها) في اواخر ذي القعدة اغار سليمان بن مهنابن عيسى بجماعة من التتو العرب على التراكين والعرب النازلين قريب تدمر ونهبهم واخذلهم اغتالما كثيرة ووصل في اغارته الى قرب البضا بين القريتين وتدمر وعاد بما غنمه الى الشرق وفي هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وسبعمائة توفي نجاد ابن احمد بن حنبل بن يزيد بن شبل امير آل مر او كانت وفاته في اواخر هذه السنة واستقر بعده في امرة آل مر ثابت بن عساف بن احمد بن حنبل المذكور وبقي ثابت المدكور وتوفي بن سليمان بن احمد بن عازل في الامرة (وفيها) توفي بدمشق ابن الاركشي الذي كان نائب ابل حبة لما حصرها خرنسند او كان قد عزل في تلك السنة واعطى امرة بدمشق وتولى الرحبة مكانه بكتوت القرمانى ثم عزل وولى على الرحبة بعده طغر بك الانصارى

(ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب)

وفي هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وسبعمائة اجتمع العسكر على عمر ولد ابي سعيد عثمان ملك المغرب وبني والده خائفان العسكر واقتتل عمر المذكور مع والده ابي سعيد عثمان واتصروا عمر وهرب ابو سعيد الى تازة فسار ولده عمر وحصره بها ثم وقع الاتفاق بينهما على ان يسلم ابو سعيد الامر الى ولده عمر المذكور واشهد عليه بذلك وبقي ابو سعيد في تازة وسار عمر بالجيش الى جهة فاس فلحق عمر بعد ايام يسيرة مرض شديدا فكتب عسكره اياه بمدينة فاس وعنده يات الاموال والسلاح فحصره ابو سعيد نحو تسعة اشهر ثم وقع الاتفاق بينهما على جانب طایل من المال يتسلمه عمر المذكور وان تكون له سبعمائة قتيل عمر ذلك وسار من فاس الى سبلماسة وتسليمها واستقر ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق في المملكة على ما كان عليه وكان لعمر المذكور حينئذ من العمر نحو عشرين سنة (وفيها) توفي السيد ركن الدين وكان اماما مبرزا في العلوم العقول والمنقولات وشرح الحاوى الصغير ومختصر ابن الحاجب في الفقه وفضائل مشهورة (ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة) فيمضي العشر الاخير من المحرم الموافق لواخر العشر الاوسط من نيسان ترادفت الامطار فحصل سيل عظيم في بلاد حلب وحماة وحاص وغرق اهل ضيعة من بلاد حصن مميل جهة جوسية (وفيها) في الثاني والعشرين من ربيع الاول الموافق لاربع عشر حزيران وصل الى

حمضة ابن ابي نعيم خربندامة نصراني اعادته الى ملك مكة ودفع اخيه رميثة فجرد
 خربندامع حمضة الدر فندى وهو النائب على البصرة وجرده معه جماعة من التتر
 وعرب خفاجة (وفيها) في ذي القعدة خرجت المرة عني وسبب ذلك ان حمدا
 ابن عيسى طلبها ليحضر الى الطساعة فاجيب الى ذلك وتسلمها نواب السد كور
 وكتب الى السلطان بطبيب خا لمري من جهتها (وفيها) بلغ السلطان ان حمضة
 قد جهز خربندا بعسكر وخزانة صحبة الدر فندى ليواكه مكة فجهز السلطان نائبه
 في السلطنة وهو المقر الاشرف السفي ازفون الدوادار فخرج وحج العسكر صحبته
 وعادوا سالمين واما حمضة الدر فندى فكان من امرهم ما سدد كره (وفيها) لما قدم
 عسكر مصر الى مدينة الرسول كان مقدمهم الممر السفي ازفون فحضر اليه
 منصور بن حماد الحسيني صاحب مدينة الرسول فطلع معه يودعه الى عربون
 حجة فخلع نائب السلطنة على منصور المدكور وعلى ولده كبش بن منصور
 واعادهما الى المدينة فلما حضر الحمل المصري وصحبة العسكر خرج اليهم منصور
 فقبضوا عليه واحضره متفلا الى بين يدي السلطان الى ديار مصر فصدق
 عليه السلطان وافرج عنه وامره بالعود الى باده (وفي هذه السنة) اعني سنة ست
 عشرة وسبع مائة في السابع والعشرين من رمضان مات خربندا بن ازفون بن ابغسا
 ابن هولا كوين طلوي بن جنك رخا وكان جلوسه في الملك في اواخر ذي الحجة سنة ثلاث
 وسبع مائة ومات بالمدينة الجديدة التي سماها السلطنة وكان اسم بقعتها قنغرلان فلما
 مات خطب بالسلطنة اولده اني سعيد بن خربندا وكان عمره نحو تسع سنين واستولى
 على الامر جويان ابن الملك ابن تانغون

(ذكر ما جرى لحمضة والدر فندى)

وكان خربندا قد جهز حمضة وجهز معه الدر فندى نائب السلطنة بالبصرة وجهز
 معه عسكر وخزانة ليسير الدر فندى بالعسكر مع حمضة وية اهل عسكر المسكين الوادعين
 الى الحج وتلك حمضة بدل اخيه رميثة فسار الدر فندى وحمضه ومن معهم ما من
 عسكر التتر والعرب حتى جاوزوا البصرة فبلغهم موت خربندا ففرقت تلك الجموع ولم
 يبق مع الدر فندى غير ثلثمائة من التتر واربعمائة من تقييل عرب البصرة وكان قد
 استولى على البصرة ابن السوايكي فارسل استوحى محمد بن عيسى على الدر فندى
 فجمع محمد بن عيسى عربه من خفاجة وعرب اخوته واولاد اخوته
 وسار الى الدر فندى فاحرز له بانقرب من البصرة واتقع معه في العشر الاخير من
 ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة ست عشرة وسبع مائة فانهزم
 الدر فندى في بضع وثلاثين نفسا من الزمام وانهزم حمضة برقبته واخذ حريم
 حمضة وما كان معه من الاموال وكذلك الخيم والائتل والجمال وكان ذلك شأ

* وبإياك التي هي ررض * الاماني تجبني ثمسار المسره *
 * بك كل الدنيا تم في ويضحي * قدرها عاليا وكيف المعره *
 وتوجهت من الابواب الشريفة وانا غمور محبوب بانواع الصدقات السلطانية
 وسرت من الكيش بعد العشاء الى آخره من الليلة المسفرة عن نهار الجمعة رابع عشر
 جمادى الآخرة وقد تم ملوحي طيهر الدواد ارمبشرا على البريد لاهلى بحمة
 ثم لحقني الى سرى اقرش الامير سيف الدين بكري امير شكار يستقور وكذلك وصاني
 اجمال من الخلاوة والسكر والشمع زائدا عن الاقامات المرتبة في الطرقات وكذلك
 وصلى سيف محلى بالذهب المصرى واتمت السير وتوجهت عن غزة للزيارة فزرت
 الخليل ثم القدس وسرت من القدس يوم اثنى عشر من الشهر الحامس والعشرين من جمادى
 الآخرة ودخات دمشق يوم الاحد ستاهل رجب ولسا أصبحت سرت منها
 ودخات حماة نصف الليلة المسفرة عن نهسا راخماس مناس رجب الموافق
 لثالث والعشرين من ايلول فاني قصدت في ذلك عدم التقييل على الناس فانهم
 كانوا قد زينوا حجارة واحتفلوا بالبسط لقدومي فدخات بغتة ليلا لذلك ولم يكن
 عسكريا فيها فاني جردتهم الى حلب حسب المرسوم الشريف وساروا من حماة
 الى حلب يوم خروجي من حماة الى الديار المصرية فقاموا بحلب ثم جردهم نائب
 حلب الى عين ناب ثم الى الكنتا ثم عادوا الى حماة في اول شعبان بعد قدومي بقرب
 شهر (وفيها) مرض الامير سيف الدين كستاي نائب السلطنة بطر ابلس
 وانفلاخ في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الآخر الموافق لثامن ايلول فولى السلطان
 موضعه الامير شهاب الدين قرطاي الذي كان نائبا بحمص واقام في النيابة
 بحمص الامير سيف الدين ارقطاي احدا هم ادمشق حينئذ (وفيها) في جمادى
 الآخرة سار مهنا بن عيسى وكان نازلا بالقرب من عانة الى خربندوا واجتمع به بالقرب
 من قنفرلان ثم عاد الى بيوته (وفيها) في ثاني عيد الفطر الموافق لتاسع عشر
 كانون الاول وقع بحماة والبلد التي حوالها ثلوج عظيمة ودامت اياما واتي
 على الارض نصف ذراع ودام على الارض اياما وانقطعت الطرق بسببه وكان
 تلجأ الى اعهد مثله وكان البرد والجليد شديدا ما في البلاد حتى جلس الماء
 في الديار المصرية ووقعت الثلوج بالاذقية والسواحل (وفيها) جهرت صيحة
 لاجين المشدقة لطيفة ومملوكا يسمى يلدز الى الواقف الشريفة فوصل بذلك
 وقدمه فقبله وشلتني صدقات السلطان صيحة لاجين المذكور بمساحات ما على
 بضائع اجهن هامة كافة البجار في جميع البلاد وكذلك زادتني على المعرفة بمجمل
 خلال بلادها وضاعف على صدقاته وكان وصول لاجين بذلك الى حماة بالسابع
 والعشرين من شوال من هذه السنة اعني سنة ست عشرة وستمائة (وفيها) قصد

موسى احد امرء اخورية فوصلته بالخلع والدرهم وقابلات الصدقات بمزيد الدعاء
 (وفيها) خرج السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من الديار المصرية
 في رابع جمادى الاولى الموافق لرباع عشر تموز الى حسان من البلقاء ووصل
 اليها في سادس عشر جمادى الاولى ووصل اليه في حسان المقر السيفي تنكر نائب
 السلطنة بالشام ووصل اليه صحبته جماعة من الامراء وكنت طلبت دستورا
 بالحضور فرسم تجهيز خيل التقدمة ومقامي بحماة فجهزتها واقت و قدمت
 خيلي يوم نزوله على حسان يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى وكنت قد
 جهزتها بحجة طيدير الدوادار فقبلت وتصدق السلطان وارسل الى حجة طيدير
 تشريفا كاملا على جاري العادة من الاطاس الاحمر والاصفر والكلوت الزركش
 والطرز الزركش بالذهب المصري وكذلك تصدق بشاين الف درهم وخمسين
 قطعة قاش وركبت بالتشريف المذكور الموكب بحماة نهاري الاثنين سادس جمادى
 الثانية من هذه السنة اعني سنة سبع عشرة وسبعمائة ثم عاد السلطان الى الديار
 المصرية من الشوبك ولم يصل في خرجته هذه الى دمشق بل رجع من بلاد
 البلقاء (وفيها) وصل مشال السلطان بالبشارة بالنيل وان الخليج كسر
 في رابع جمادى الاولى وبلغ ايدب قبل دخول مسرى وهذا مما لا بعهد فانه
 تقدم عن عاده شهرا (وفيها) بعد رحيل السلطان عن الكرك افرج عن الامير
 سيف الدين بهادر اص ووصل بهادر اص الى دمشق واتم السلطان السبر ودخل
 مصر يوم الاربعاء منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها) في اثناء
 ذي الحجة ظهر في جبال بلاطس انسان من بعض النصيرية وادعى انه محمد
 ابن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة عند الامامية السدي دخل السر داب
 المقدم ذكره فاتبع هذا انسان الملعون من النصيرية جماعة كثيرة تقدير ثلثة
 آلاف نفر وهجم مدينة جبلة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي الحجة
 من هذه السنة والناس في صلوة الجمعة ونهبت اموال اهل جبلة وسلبهم
 ما عليهم وجرد اليه عسكر من طرابلس فلما قاربوه تفرق جمعه وهرب واخفى
 في تلك الجبال فتبع وقتل لعنه الله واد جمعه وتفرقوا ولم يعد لهم ذكر
 (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة) في اوائل هذه السنة سار فضل
 ابن عيسى الى ابن خربندا وجربان الى بغداد واجتمع لهما واحضر لهما تقدم
 من الخيول العربية فاقبل جوبان عليه واعطى فضل المذكور البصرة واستمرت له
 اقطا عاته التي كانت له بالسام بيده مع البصرة واقام فضل عندهما مدة واجتمع
 بقراستقر هناك ثم عاد الى بيوتة وبعد مسير فضل عنهما سار جوبان وابن خربندا
 عن بغداد الى قنغرلان وهي المدينة الجديدة المسماة بالسلطانية وفي هذه السنة

عظيما وفيها هرب التراكين الكجباوية الى طاعة السلطان وفارقوا التتر
فسارت التتر في طلبهم فانجد الكجباويين عسكر البيرة واتقوا مع التتر فانهمز
التتر هزيمة قبيحة واسر منهم نحو خمسين من الغل وقتل منهم جماعة ووصل
الكجباوية سالمين بذواتهم وحررهم الى البلاد الاسلامية (ثم دخلت سنة
سبع عشرة وسبعمائة) ولما دخلت هذه السنة كان الصبي ابن خرابندا واسمه
ابو سعيد قد حضر من خراسان صحبة سوونج وغيره من الامراء الى ظاهر
السلطانية واجتمعوا مع جويان ونزلوا جميعهم بظاهر السلطانية مع ذيل الجبل
ومضى من اول هذه السنة عدة اشهر ولم يجلس هذا الصبي على سرير الملك
بل اسم السلطنة للصبي والحاكم جويان وفي الباطن بينه وبين سوونج الوحشة
وكل من سوونج وجويان يختار ان يكون هو الذي يجلس الصبي ويكون نائبه
فتأخر جلوسه لذلك ثم انهم اتفقوا واخرجوا استقطاوا عنهم وجهزوه الى
خراسان وكان قد تحرك على خراسان التتر الذين بخوارزم وما وراء النهر وقيل
ان ملكهم ياشور (وفيها) في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الموافق لعاشر
ايار من شهور الروم كان السيل الذي خرب بعلبك فانه جاء من شرقها بين الظهير
والعصر فسكرو السور وقوى السيل وقلع برجا وبعض التتتين اللتين على يمين
البرج وشمله وسار بالبرج صحيحا يخرب بالبلد ويخرب ما يمر به من الدور مسافة بعيدة
قيل انها خمس مائة ذراع ودخل السيل الجامع وغرق به جماعة ورعى المنبر وخرب
بعض حيطان الجامع وبلغ السيل الى رؤس العمدة وكذلك دخل السيل
المذكور الحمامات وغرق فيها جماعة وذهب للناس بذلك اموال عظيمة وخرب
دورا كثيرة واسواقا وغرق عدة كثيرة من الرجال والنساء والاطفال واتلف
كتب الحديث والمصاحف وكانت مضرت عظيمة وفيها في ربيع الآخر كانت
الافارة على آمد وسبب ذلك ان نائب السلطنة بحلب جهز عدة كثيرة من عسكر
حلب وغيرهم من التراكين والعربان والطماعة وقدم عليهم شخصاً تركانيا
من امراء حلب يقال له ابن جاجا وكان عدة المجتمعين المذكورين ما يزيد على
عشرة آلاف فارس فساروا الى آمد وبقوا بها ودخلوها ونهبوها واهلها
المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك امر باطلاق من كان مسلماً فاطلقوا
بعد ان ذهبت اموالهم وبالغ المجتمعون المذكورون في النهب
حتى نهبوا الجامع واخذوا بسطه وقناديله وفعلاوا بالمسلمين كل فعل قبيح وعادوا
سالمين وقد امتلأت ابدانهم من الكسوبات الحرام التي لا تحل ولا تجوز شرعا
وخلت آمد من اهلها وصارت كأنها لم تغن بالامس (وفيها) في الثاني والعشرين
من ربيع الآخر وصلني من صدقات السلطان حصان برقي بصرجه ولجامه صحبة

السلطان بحكم تقصيره ومواطنه في السلطان لآخيه حبيضة وارسله معتقلا الى ديار مصر واستقر بدر الدين ابن التركاني المذكور نائبا وحاكما في مكة ولما دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة ارسل السلطان عطيفة وهو من اخوة حبيضة وكان عطيفة المذكور مقيما بمصر فارسله السلطان ليقم بها مع بدر الدين ابن التركاني المذكور وفي اواخر هذه السنة اعقبت سنة ثمانى عشرة وسبعمائة حافت عقيل عرب الاحساء والطيف على مهنسان بن عيسى وطردهوا اخاه فضلا عن البصرة فجمع مهنسا العرب وقصد عقيل والتقى الجمعان وافتقرا على غير قتال ولا طيبة بعدان اخذت عقيل اباعر كثيرة تزيد على عشرة آلاف من عرب مهنسا المذكور وعاد كل من الجمع الى اماكنهما وكانت هذه البرية وغالب بلاد الاسلام مجدبة لقلة الامطار وهلك العرب وضرب دواب تقوت الحصر (وفيها) قريبا من منتصف هذه السنة خرج الحياني وهو ابو زكريا يحيى الحفصى من ملك تونس وكان الحياني المذكور قد ملك افرقية حسبا سقنا وقدما ذكره مع جلة الحفصيين في سنة اثنين وخمسين وسبعمائة فلما كانت هذه السنة جمع اخو خالد الذي مات في حبس الحياني فقصد الحياني فهرب منه الى طرابلس وتملك اخو خالد تونس ولم يقع لى اسم اخي خالد المذكور وكان الحياني والد شهم وكان الحياني المذكور يخاف منه فاعتقل ولده المذكور فلما استولى اخو خالد المذكور على تونس وطرده الحياني عن المملكة اخرج الحياني ولده من الاعتقال وجمع اليه الجموع وانتقى مع اخي خالد فانتصر اخو خالد وقتل ابن الحياني واستقر الحياني بطرابلس اغرب كالمحصور بها ثم ان الحياني ايس من البلاد وهرب باهله ومن تبعه وقدم بهم الى الديار المصرية في سنة تسع عشرة وقصد الحج وتوجه مع الحجاج فرض ورجع من اثناء الطريق ثم انه قصد الاقامة بالاسكندرية فسار اليها واقام بها (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة) في هذه السنة في اواخر ربيع الآخر هرب رميثة ابن ابي نعي السدي كان صاحب مكة وكان المذكور افرج عنه واكرم غاية الاكرام فسوات له نفسه الهروب الى الحجاز فهرب واركب السلطان خافه جماعة وتبعوه وامسكوه بالقرب من عقبة ايلة على طريق حاج مصر وحضروه فاعتقل بقلعة الجبل

(ذكر الواقعة العظيمة التي كانت بالاناس)

وفي هذه السنة اجتمعت الفرنج في جنح عظيم واجتمعت فيه عدة من ملوكهم وكان اكبرهم ملك قشتالية واسم جوان وقصد ابن الاحمر ملك غرناطة فبذل له قطعة في كل يوم مائة دينار وفي كل اسبوع الف دينار فابى الفرنج

توجهت من حماة الى الديار المصرية وخرجت الخيل قد امدى من حماة في نهار السبت منتصف جادى الاول الموافق لـ نصف تموز ايضا وتأخرت ان ابحر حماة ثم خرجت من حماة وركبت خيل البريد في نهار الاثنين الرابع والعشرين من جادى الاول والرابع والعشرين من تموز ولحق خيلي وثقلي بغزة نهار الاحد غرة جادى الآخرة وهو اليوم الثلاثون من تموز وسرت بهم جيسا ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي مولانا السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه بهاق في نهار الخميس ثاني عشر جادى الآخرة الموافق لعاشر آب الرومي وشملتني صدقائه بالتزليل في الكباش وترتيب الرواتب الكثيرة بعد ما كان رتب لي في جميع المنازل من حماة الى الديار المصرية الرواتب الزائدة عن كفايتي وكفاية كل من هو في صحبتي من الاغنام والخبز والسكر وحواييج الطعام والشعير والبسني تشريف في حال قدومي من الاطلس بطرز الزركش والكلوته على العادة واركني حصانا بسرج محلي بالذهب واقت تحت صدقائه في الكباش على اجل حال ثم انه عزى ان ارى مدينة الاسكندرية فسألت ذلك وحصلت الصدقات السلطانية باجابتى اذ لك وتقدمت المراسيم اننى اسير اليها في المراكب واعود في البر على الخيل فسرت انا ومن في صحبتي في حراقتين وتوجهت من الكباش في يوم الاثنين الثالث والعشرين من جادى الآخرة وهو الموافق الحسادى والعشرين من آب وسرت في النيل الى ان وصلت الى فوه وسرنا منها في الخليج الناصري ووصلت الاسكندرية في بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من جادى الآخرة ووصلني بها من صدقات السلطان مائة قطعة نقاش من عمل اسكندرية واقت بها حتى صليت الجمعة وخرجت من اسكندرية وركبت الخيل وبث في تروجه ووصلت الى الكباش بكرة الاثنين اثني عشر من جادى الآخرة واقت به وكسر الخليج بحضورى في يوم الاربعاء ثاني رجب الموافق للثلاثين من آب واول يوم من توت من شهور القبط ثم شملتني الصدقات السلطانية بزيادة عدة قرايا من بلد المعرة على ما هو مستقر بيدي وافاض على وعلى من هو في صحبتي بالتشريف وامرني بالعود الى بلدي فخرجت من بين يديه من الميدان في نهار السبت ثاني عشر رجب من هذه السنة الموافق لثا من ايلول ووصلت الى حماة نهار الخميس مستهل شعبان الموافق للشامن والعشرين من ايلول واستقرت فيها (وفي هذه السنة) اعنى سنة ثمان عشرة عند توجه الحج من مصر ارسل السلطان الامير بدر الدين بن التركاني وكان المذكور مشد الدواوين بديار مصر فارسله السلطان مع الحجاج الى مكة بهسكر وسار المذكور حتى وصل ووقف الوقفة وفي ايام التشريف ارسل رميثة صاحب مكة حسبما امر به مولانا

واقعد شاهدت من جزيل صدقاته وانساه في هذه الحجة ما لم اقدر ان احصره
وانما اذكر نبذة منه وهو انه سار في خدمته ما يزيد على ستين اميرا اصحاب طبخانات
وكان لكل منهم في كل يوم في الذهب والاياب ما يكفيه من عليف الخيل والماء
والحلوى والسكر والبسماط وكذلك لجميع العسكر الذين ساروا في خدمته وكان
يفرق فيهم في كل يوم في تلك المفاوز وغيرها ما يقارب اربعة آلاف عليفة شعير
ومن البسماط والحلوى والسكر ما يناسب ذلك وكان في جلة ما كان في الصحبة
الشريفة اربعون جلا تحمل محابر الخضراوات مزروعة وكان في كل منزلة
يحصده من تلك الخضراوات ما يقدم صحبة الطء ام بين يديه وفي في منزلة رابع
على جميع من في الصحبة من الامراء والاجناد وغيرهم جلا عظيمة من الدراهم
بحيث كان اقل نصيب فرق في الاجنة دثمائة درهم وما فوق ذلك الى خمسمائة
درهم ونصيب امراء العشرات ثلثة آلاف درهم واما الامراء اصحاب الطبخانات
فوصل بعضهم بعشرين الف درهم وبعضهم باقل من ذلك فكان شيا كبيرا
واما التشاريف فاكثروا من ان تحصر ثم كان ما سنده في سنة عشرين وسبعمائة
ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة)

(ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه)

استهل السلطان غرة المحرم من هذه السنة في النصب وهي منزلة عن ايلة على
تقدير اربعة مراحل وسار السلطان منها ونزل بابلة واقام بها ثلثة ايام ينظر
وصول خيل وخرانة كانت له بالكرت وبعد وصول ذلك رحل السلطان وسار
حتى دخل قلعة الجبل بكرة نهار السبت ثاني عشر المحرم من هذه السنة الموافق
للثلاث والعشرين من شباط وكان يوم دخوله يوما مشهودا ركب جميع الجيش وقبلوا
الارض بين يديه ولما صار على تقدير اربعة آلاف ذراع من القلعة اخذت
الامراء في بسط السقة الفاخرة بين يدي فرسه فبسطوا واستمر البسط الى ان
دخل القلعة المنصورة في اسعد وقت من ضحى يوم السبت المذكور

(ذكر ما اولاني من عميم الصدقات وجزيل المطولات)

سرت من حاسة على البريد ولم يتخني مر كوبي ولا شئ من ادوات المسافرين
فنصديق علي وازني عند القاضي كريم الدين فكان يبالغ في الاحسان الى بانواع
الامور من الملابس والمراكيب والاكل وكان ينصب لي خاما من صابي يكني
بجميع ما احتاجه من الفرش للنوم والمأكل والغلمان المختصة بي وكان مع ذلك
لم تنقطع التشاريف على اختلاف انواعها لا تلتها على من اختار وكان السلطان

ان يقبلوا ذلك فخرج المسلمون من غرناطة بعد ان تعاهدوا على الموت واقتتلوا معهم فاعطاهم الله النصر وركبوا ققاء الفرنج يقتلون ويأسرون كيف شاؤوا وقتل جوان المذكور واسرت امرأته وحصل للمسلمين من الغنائم ما يفوت الحصر حتى قيل كان فيها مائة واربعون قنطسارا من الذهب والفضة واما الاسرى فتفوت الحصر

(ذكر مسيرى الى مصر ثم الحجاز الشريف)

وفي هذه السنة حج السلطان من الديار المصرية ولما قرب اوان الحج ارسل جمال الدين عبدالله البريدى ورسم الى ان احضر الى الابواب الشريفة فركبت خيل البريدى واخذت في صحبتى اربعة من مماليكى وخرجت من حجة يوم الجمعة سادس عشر شوال الموافق لسلخ ثشرين الثانى وسرت حتى وصلت الى مصر وحضرت بين يدي السلطان بقلعة الجبل نهى السبب الرابع والعشرين من شوال الموافق لثامن كانون الاول ونزلت بالقاهرة بدار القاضى كريم الدين واقت حتى خرجت صحبة الركاب السلطاني

(ذكر خروج السلطان وتوجهه الى الحجاز)

وفي هذه السنة في يوم السبت ثمانى ذى القعدة خرج السلطان الى الدهليز المنصوب وكان قد نصب له قرب العش وخرج من قلعة الجبل بكرة السبت المذكور وتصيد في طريقه الكراوى وكنت بين يديه فتفرج على الصيد وصاد صدة من الكراوى من السقاقر وغبرها ووزل بالدهليز المنصوب واقام به يتصيد في كل نهى ببلاد الحوف ورحل من المنزلة المذكورة بكرة الخميس سابع ذى القعدة الموافق لعشرين من كانون الاول وسار على درب الحاج المصرى على السوبس وايلة وسرت في صدقائه حتى وصلنا رابع في يوم الاثنين ثمانى الحجة الموافق لاربع عشر كانون الثانى واحرم من رابع وسار منها في يوم الثلاثاء غدا النهار المذكور واتفق من جلة سعاده وتاييده طيب الوقت فانه كان في وسط الاربعينيات ولم نجد برد انشكوا منه مدة الاحرام وسار حتى دخل مكة بكرة السبت سابع ذى الحجة ثم سار الى منى ثم الى مسجد ابراهيم واقام هناك حتى صلى به الظهر وجمع اليها العصر ووقف بعرفات راكبا تجاه الصخرات في يوم الاثنين ثم افاض وقدم الى منى وكن مناسك حجه وكان في خدمته القاضى بدر الدين بن جماعة قاضى قضاة ديار مصر الشافعى وواظب السلطان في جميع اوقات المناسك بحيث ان السلطان حافظ على الاركان والواجبات والسنن محافظة لم ارها من احد ولم اكل مناسك حجه سار عائدا الى مقر ملكه بالديار المصرية وخرجت هذه السنة اعنى سنة تسع عشرة وهو بين بنوع وايلة بمنزلة يقال لها القصب وهى الى ايلة اقرب

(ولقد)

وسار الأمير شهاب الدين قرطاي بهساكر الساحل وجردت من حلة امرأه
الطليخانة الذين بها وسارت العساكر المذكورة من حلة في العشر الاول
من ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى حلب ثم خرجت عساكر حلب صعبة
المقر العلاءي الطنبغا نائب السلطنة بحلب وسارت العساكر المذكورة عن آخرهم
ونزلوا بمعق حارم واقاموا به مدة ثم رحلوا ودخلوا الى بلاد سبس في منتصف
ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من ايار وساروا حتى وصلوا
الى نهر جيجان وكان زائداً فاقطعوه ودخلوا فيه ففرق من العساكر جماعة
كثيرة وكان غالب من غرق التراكين الذين من عسكر الساحل وبعد ان قطعوا
جيجان المذكور ساروا ونزلوا قلعة سبس وحفت العساكر عليها حتى بلغوا
السدور وغنموا منها واتلنوا البلاد والزراعات وساقوا المواشي وكانت شياً كثيراً
واقاموا ينهبون ويخربون ثم عادوا وقطعوا جيجان وكان قد انحط فانيضر
احد به ووصلوا الى بغراس في نهار السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر
المذكور ثم ساروا الى حلب واقاموا بها مدة يسيرة حتى وصل اليهم السستور
فسار كل عسكر الى بلده (وفي هذه السنة) في اثناء ربيع الاول وصلت الجبهة
في البحر الى الديار المصرية وكان في خدمتها ما يقارب ثلاثة آلاف نفر من رجال
ونساء واحتفل بهم الى غاية ما يكون وادرت عليهم الانعامات والصلوات

(ذكر قطع اخبار آل عيسى وطردهم عن الشام)

في هذه السنة تقدمت من اسم السلطان بقطع اخبار المذكورين وطردهم
بسبب سوء صنيعهم فقلعت اخبارهم ورحلوا عن بلاد سليمة في يوم الاثنين
ثاني جمادى الاولى من هذه السنة الموافق لعاشر حزيران وساروا الى جهات
حانة والحديثة على شاطئ الفرات (وفيها) عند رحيل المذكورين وصل
الامير سيف الدين بخليس وسار بجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب في اثر
المذكورين حتى وصل الى الرحبة ثم سار منها حتى وصل الى حمات ولما وصل
المذكور هنالك هرب آل عيسى الى وراء الكيسات وعيسى المذكور هو عيسى
ابن مهنا بن مانع بن حديشة بن عصبة بن فضال بن ربيعة واقام السلطان
موضع مهنا محمد بن ابي بكر بن علي بن حديشة بن عصبة المذكور ولما جرى
ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور واقام بالرحبة حتى تميزت مغلائها وحملات
الى القلعة ثم سار منها ونزل على سليمة في يوم الخميس منتصف رجب من السنة
المذكورة الموافق لاجدى والعشرين من آب واستمر مقبلاً على سليمة حتى وصل اليه
الدستور فسار منها الى الديار المصرية في يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة
المذكورة الموافق لثالث عشر تشرين الاول واتم سيرة حتى وصل الى مصر

في طول الطريق في الرواح والعديد تصيد الغزلان بالصنوبر وانا في صدقائه اتفرج
ورسل الى من الغزلان التي يصيدها وتقدم هر سوه الى ونحن نسير انني اذا
وصلت الى ديار مصر اساطنك وتوجه الى بلدك وانت ساطسان واستعفيت
عن ذلك واستغفله وأملت منه استغفارا لنفسى وتعظيم الاسمه الشريف
ان يشارك فيه وبقي الامر في ذلك كالمتردد الى ان وصل الى مقر ملكه حسبما
ذكرناه ونزلت انا عند القاضي كرم الدين بداره داخل باب زويلة بالقرب الى بين
القصرين ووقت هناك وتقدم هر سوم السلطان بار سال شعار السلطنة الى
الخضر الموالى والامراء وهم سيف الدين الماس امير حاجب وسيف الدين
جليس والامير علاء الدين يدغش امير اخور والامير ركن الدين بيبرس الاحمدى
والامير سيف الدين طيبال امير حاجب ايضا وحضر من الامراء الخاصكية
تقدير عشرين اميرا وحضر صحبتهم الشريف الاطلس الكامل المزر كش
وانجبنا الشريفه الساطنية والغاشية المسوجة بالذهب المصرى وعليها
القبة والطير وثلاثة سنابج وعصائب وتقليد يتضمّن السلطنة والجدارية
السلطانية وسلمدار بسيفين معلقين على كتفه والشا وبشية وحضر جميع
ذلك الى المدرسة المنصورية بين القصرين وقدم لى حصان ككابل العدة
فركبته بكرة الخميس سابع عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من شباط اشعار
المذكور ومنّت الامراء الى اثناء الطريق وركبوا ولما قاربت قلعة الجبل نزلوا
جميعهم واستمرت حتى وصلت الى قرب باب القلعة ونزلت وقبلت الارض
للسلطان الى جهة القاعة وقبلت التقليد الشريف ثم اعدت تقبيل الارض
مرارا ثم طلعت صحبة النائب وهو المقر السيفى ارغون الدوادار الى القلعة
وحضرت بين يدى السلطان في ضحوة النهار المذكور وقبلت الارض فاولانى
من الصدقة ما لا يفعله والادمع والده وعند ذلك امرنى بالسير الى حجة وقال يا فلان
لك مدة فأتب فتوجه الى بلدك فقبلت الارض وودعته وركبت خيل البريد
عند العصر من نهار الخميس المذكور وشهسار السلطنة صحبتي على فرس بريد
وسرت حتى قاربت حجة وخرج من بها من الامراء والقضاة وتلقونى وركبت
بالشعار المذكور ودخلت حجة ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من المحرم
من هذه السنة الموافق لثامن اذار بعد ان قرى تقليد السلطنة بتقيرين في خام كان
قد نصب هناك ولولا مخافة التظويل كنت اذكرنا نسخته

(ذكر الاغارة على ساس وبلادها)

في هذه السنة تقدمت مر اسيم السلطان باغارة العساكر على بلاد ساس ورسم
لبن عينه من العساكر الاسلامية الشامية فسار من دمشق تقدير الف فارس

وجواري مما يقارب فيته خمسين تمنا والتمن هو البدرة وهي عشرة آلاف درهم وسار بذلك الى السلطان (وفيها) في شوال الموافق لثشرين الثاني شرعت في عمارة القبة وعمل المربع والحمام على ساقية نخيلة بظاهر حجة وفرغت العمارة في المحرم من سنة احدى وعشرين وسبعمائة وجاء ذلك من ائمة الاماكن (وفيها) او في اواخر سنة تسع عشرة وسبعمائة جرى بين الفرنج الجنوبيين قتال شديد وذلك بين قبيلتين منهم يقال لاحدى القبيلتين اسبينا وللأخرى دوريا حتى قتل منهم ما ينيف عن خمسين الف نفر وكان احدى القبيلتين اصحاب داخل جنوة والأخرى اصحاب خارج البلد اسبينا بكسر الهمزة وسكون السين المهمل وكسر الباء الموحدة من تحتها وسكون الياء المشناة من تحتها وكسر النون وقح ياء مشناة من تحتها وفي آخرها الف مقصورة ودوبار بضم الدال المهمل وسكون الواو وكسر الراء المهمل وقح ياء المشناة عن تحتها وفي آخرها الف والله اعلم (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة) فيها في مستهل جمادى الاولى توفيت بنتها فاطمة خاتون بنت الملك المنصور صاحب حجة وكانت كثيرة الاحسان (وفيها) عدى مهنسا بن عيسى الفرات وتوجه الى ابى سعيد ملك التتر مستنصرا به على المسلمين واخذ معه مقدمة برسم الترسبمائة بعير وسبعين فرسا وندة من الفهود (وفيها) حضر رسول تمر تاش بن جويان المستولى على بلاد الروم بتقدمة الى الابواب الشريف بديار مصر (وفيها) ورد مهر سوم السلطان على مولاي الاصل يأمره لحضور ايسير معه في صيوده قال فسرت من حجة نزل البريد وسبقت تقدمته وحضرت لدى المواقف الشريفة وهو نزل بالقرب من قايوب فسالغ في ادرار الصدقات على (وفيها) رحل السلطان من الاهرام وسار في البرية متصيدا حتى وصل الى المناسبات وهي غربي الاسكندرية على متدار يومين ثم عاد الى القاهرة (وفيها) دخل تمر تاش المذكور بعسكره الى بلاد سويس واغار وقتل فهرب صاحب سويس الى قلعة اياس التي في البدير واقام تمر تاش ينهب ويغرب نحو شهر ثم عاد الى بلاد الروم (وفيها) عاد مولاي الاصل من الخدمة الشريفة الى حجة (وفيها) تولى نائب الشام تنكر الى التجار الشريف وكان قد توجه من الديار المصرية الادور السلطانية الى الحج بتجمل وعظيمة لم يعهد مثلها

(ذكر وفاة صاحب اليمن)

(وفيها) ليلة الثلاثاء في ذي الحجة توفي بمرض ذات الجنب بعض الملوك المبريد هنر الدين داود بن المنافر يوسف بن عمر بن علي بن رسول ذات ليلة ارباب

(ذكر هلاك صاحب سبس)

في هذه السنة مات صاحب سبس اوشين بن ايقون عقيب الاغارة على بلده
وكان المذكور مريضاً لما دخلت العساكر الى بلاده وشاهد حريق بلاده
وخراب اماكنه وقتل رعيته وسوق دوابهم فتضاعفت آلامه وهلك في جمادى
الاولى من هذه السنة وخلف ولداً صغيراً دون البلوغ فاقيم مكانه وتولى تدبير
امره بجلاءة من كبار الارمن

(ذكر مقتل حبيضة)

ولما جرى من حبيضة ما تقدم ذكره واستمر وصول العساكر من الديار المصرية
الى مكة لحفظها من المذكور رأى المذكور عجزه وضاق عليه الارض بما رحبت
فعرزم على الحضور الى مقدم العسكر المقيم بمكة وهو الامير ركن الدين بيبرس
امير اخور ودخوله في الطاعة وكان قد هرب من بعض المماليك السلطانية
من مكي لما حجب السلطان ثلاثة ممالك يقال لاحدهم ايدغدى والتجوا الى حبيضة
في بركة الحجاز فاواههم واكرم مثواهم فلما عزم حبيضة على الحضور الى الطاعة اتفقوا
على قتله واغتيلوا وكان حبيضة قد نزل على القرب من وادي نخلة فلما كان
وقت القيلولة ذهب الى تحت شجرة ونام فقتله ايدغدى المذكور بالسيف وقطع
رأس حبيضة واحضره الى مقدم العسكر بمكة فحمل الى بين يدي السلطان بالديار
المصرية وكفى الله شر حبيضة المذكور ولاقاه طاقبة بغيه وكان حبيضة المذكور
قد ذبح اخاه ابا الغيث فاقتض الله منه وكان مقتله في يوم الخميس سابع عشر
جمادى الاولى من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من تموز بالقرب من وادي
نخلة (وفيها) تصدق السلطان على ولدى محمد وارسل له تشرىفاً اطلس
احمر بطرز زركش وقندس وتحتاني اطلس اصفر وشربوش مزر كرش ومكالم
باللؤلؤ وامر له بامرية وستين فارساً لخدمته طبلخاناه فركب محمد بالتشريف
المذكور بحمالة يوم الاثنين الخامس من رجب الموافق لحدادى عشر آب وكان
عمره حينئذ نحو تسع سنين (وفيها) حج المقر السيفي ارغون الدوادار
وكان السلطان قد عفى عن رميته وافرغ عنه وارسله صحبة المقر السيفي الى مكة
ورسم لرعيته المذكور بنصف متحصل مكة ويكون النصف الاخر لعطيفة اخيه
فسافر المقر السيفي وقرر رميته بمكة حسبما رسم به السلطان (وفيها)
في يوم الاثنين تاسع ذي الحجة وصل المجد اسماعيل السلامي رسولا من جهة
ابى سعيد ملك التتر ومن جهة جربان وعلى شاه بهد ايا جليلة وتحف وممالك

المعروف بابن صقري وهو نجم الدين اجد وولى مكانه جلال الدين المعروف بالزحى (وفيها) عزل السلطان كريم الدين بن عبد الكريم عن منصبه واستعاد منه ما كان عنده من الاموال وارسله الى الشوبك فاقام بها وولى مكانه امين الملك عبد الله (وفيها) رسم السلاطون لمؤلف الاصل ان لا يرسل قوده نظرا في حاله بسبب محل البلاد فارسلت عدة يديرة من الخيل التي كنت حصلت بها فتصدق على بتشريف كامل على عاتق وستين قطعة اسكندري وخمسين الف درهم والف مكوك خنطة (وفيها) حضرت رسل ابي سعيد ملك التتر ورسلاؤه جو بيان وتوجهوا الى الابواب الشريفة بالقاهرة ثم عادوا الى بلادهم (وفيها) وصلت الملكة بنت ابغا واسمها قطلو وفي خدمتها عدة كثيرة من التتر وتوجهت الى الحج ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الاقامات الوفرة (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وسبع مائة) فيها تقدم السلطان بابطال المكوس والضرائب عن سائر اصناف الغلة بجميع الشام فابطل وكان ذلك جملة تخرج عن الاحصاء

(ذكر المتجددات في بلاد الروم)

كان ببلاد الروم تمر تاش بن جو بيان فاستولى عليها واستكثر من الممالكة وقطع ما كان يحمل منها الى الارزو والخوانين وصار كلما جاءه رسول لطلب المال يهينه ويغدر زبدة فلما كثرت ذلك منه سار اليه ابو جو بيان فعزم تمر تاش على قتال ابيه وانفق في عسكره ومماليكه فلما قرب جو بيان منه فارق عسكره وصاروا مع جو بيان فلما رأى تمر تاش ذلك حضر مستسلا الى ابيه جو بيان فقتل جو بيان بامساكه واخذه معه معتقلا الى الارزو وذلك بعد ان اقام ببلاد الروم شخصا من التتر موضع تمر تاش

(ذكر المتجددات باليمن)

في هذه السنة لم يبق في يد الملك النجاشي علي بن داود غير حصن تعز وخرج باقي ملك اليمن عنه وصار بيد ابن عمه صاحب الدولة وتلقب بالملك الظاهر (وفيها) نزل الامير مهنا بن عيسى بن ظاهر سليمة من بلاد حصن تعز لاعدادواكان له ما يزيد عن عشرين سنين لم يزل ياهله هناك وكان الامر واليهى اليه في العرب وخبر الامرة لاخته فضل بن عيسى (وفيها) ورد من رسوم السلاطان الى صاحب حجة بالدير الى خدمته فصار واخذ معه واده شمداداهله قال وحضرت بين يدي السلطان بقاعة الجبل مستهل الحجة فبالغ في انواع الاحصاءات على وعلى من كان معي وعلى ولدي وواصل وانا هناك رسل ابي سعيد ملك التتر وبشال لكبيرهم طوغان وهو من جهة ابي سعيد والذير من بعده حمزة وهو من جهة

الدولة واقاموا ولده على ولقب الملك المجاهد سيف الاسلام بن داود المذكور وهو اذذاك اول ما قد بلغ ثم خرج عليه عمه الملك المنصور ايوب ولقبه زين الدين اخو داود في سنة اثنين وثمانين وسبع مائة فلك اليمن واعتقل ابن اخيه سيف الاسلام وقعد المنصور في مملكة اليمن دون ثلثة اشهر ثم هجم جماعة من العسكر واخرجوا سيف الاسلام واعادوه الى ملك اليمن واعتقلوا عمه المنصور ايوب وبقى امر مملكة اليمن مضطربا غير منتظم الاحوال (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وسبع مائة) فيها وصل الامير فضل بن عيسى صحبة الادر السلطانية من الحجاز داخلا عليهم مستسغابهم فرضى عنه السلطان واقره على امره العرب موضع محمد بن ابى بكر امير آل عيسى

(ذكر فتوح اباس)

فيها وصل بعض العساكر المصرية والسامية والساحلية وسار صحتهم غالب عسكر حجة الى حلب المحروسة وانضم اليهم عسكرها وتقدم عليهم نائب حلب الطنبغا واتموا السير حتى نازلوا اباس من بلاد سويس وحاصروها وملكوها بالسيف وعصت عليهم القلعة التي في البحر فاقاموا عليها منجنيقا عظيما وركب المسلمون اليها طريقين في البحر الى ان قاربوا القلعة فهربت الارض منها واخذوها والقوا في القلعة ناروا ملك المسلمون القلعة نهارا لاحدا لحادي والعشرين من ربيع الآخر وهدموا ما قدروا على هدمه وعاد كل عسكر الى بلده (وفيها) توجه اتامش الناصري رسولا الى ابى سعيد ملك التتر وعاد الى القاهرة بانتظام الامر واتفاق الكلمة (وفيها) وصل مؤلف الاصل نغمه الله برحته الى خدمة السلطان قال وسرت في خدمة السلطان الى الاهرام وحضره ذلك رسول صاحب بر شونه وهو احد ملوك الفرنج بجبهات الاندلس فقبل السلطان هديتهم وانعم عليهم اضعاف ذلك ثم رحل من الاهرام وتوجه الى الصعيد الاعلى وانا معه الى ان وصانا دندرة وهي عن قوص مسيرة يوم وعدنا الى القاهرة (ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وسبع مائة) فيها عاد الملك المؤيد الى حياه من خدمة السلطان بعد ان غمره بالانعام والعطايا

(ذكر السنة الحمراء)

فيها جذبت الارض بالسام من دمشق الى حلب وانهض القطر ولم ينبت شيء من الزراعات الا القليل الناس در واستسقى الناس في هذه البلاد فلم يسقوا واما السواحل التي من طرابلس الى اللاذقية وجبل اللكام فان الامطار ما زالت تقع في هذه النواحي فاستوت زراعاتهم (وفيها) مات قاضي القضاة الشافعي بدمشق

(وفيها) بلغ السلطان اضطراب حال الدين وفساد احوال الرعية فارسل اليها جيشا وقدم على الجيش الامير كن الدين بيبرس الذي كان امير اخور ثم امير حاجب والامير سيف الدين طينال الحاجب حيثئذ وكان توجهه العسكر المذكور من الديار المصرية في شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى الدين وخرج اليهم الملك المجاهد ابن الملك المؤيد صاحب الدين وهو اذ ذاك شاب جاهل ليس له معرفة بما يجب عليه فقصر في حق العسكر ثم انه لتقصيره في حقهم استوحش منهم ودخل قلعة تعز وعصى بها ولم يكن مع العسكر من رسوم ملك الدين بل بمساعدة المذكور وتقرر امره ولا يتد ووجدوا في طريقهم مشقة عظيمة من العطش والجوع ووصلوا الى مصر في شوال من هذه السنة فلم يعجب السلطان ما صدر منهم وانكر عليهم واعتقل المقدم بيبرس المذكور (وفي هذه السنة) حضر علاء الدين الطنغا بحلب الى حجة متوجها الى خدمة السلطان وتوجه من حجة ثالث ذي القعدة من هذه السنة الموافق لثاني عشر تشرين الاول ثم عاد وعبر على حجة وتوجه الى حلب تاسع وعشرين ذي القعدة المذكورة (ثم دخلت سنة ست وعشرين وسبع مائة) وكان اول المحرم يوم الاحد وهو الموافق لثامن كانون الاول (وفيها) في منتصف ربيع الآخر الموافق لخامس وعشرين اذار خرجت بعسكر حجة ووصلت الى القناة الواصلة من سلمية الى حجة وقسمتها على الامراء والعسكر لينظفوها فانها كانت قد آلت الى التلaff بسبب ما اجتمع فيها من الطين فخرروها في نحو اسبوع ثم عدت الى حجة (وفيها) وصل الامير سيف الدين اتامش متوجهار سولا الى ابى سعيد وجويان وكان صحبته تقدمه جليلة المذكور بن وكان عبوره على حجة وتوجهه الى انبلاذ الشرقية منها في سادس جادى الاولى وتاسع ايار (وفيها) في اوائل جبال الآخرة عزل السلطان الامير شهاب الدين قرطاي من نيابة السلطنة بالسواحل وولى مكانه الامير سيف الدين طينال الحاجب وكان وصول طينال الى تلك الجهة في سادس وعشرين الشهر المذكور (وفيها) يوم الاثنين سادس عشر جادى الآخرة وتاسع عشر ايار كانت وفاة مملوك طيدمر وكان المذكور قد صار اميرا كبيرا عنده وكان مريض بالسل مدة طويلة وجرى على لفقه امر عظيم رحمه الله تعالى (وفيها) وصل رسول جويان وصحبته طاي ايضا قرابة السلطان وكان عبوره على حجة في منتصف جادى الآخرة (وفيها) في ثامن عشر شعبان عاد سيف الدين من الاردن وعبر على حجة وتوجه الى الابواب الشريفة (وفيها) في شعبان حضر نجيم الدين صاحب حصن كفا متوجها الى الحجاز ثم بطل السير الى الحجاز وسار الى عند السلطان الى مصر فانعم عليه السلطان واعاده فعبر على حجة وتوجه الى حصن كفا (وفيها) حال وصوله اليها قتله اخوه وكان اخوه مقيما هناك وملك

جوبان وصحبتهما الطواشي ربحان خزندار ابى سعيد وكان مسلما ما كان
صحبته من الهدايا وحضر المذكورون بين يدى السلطان بقلعة الجبل وكان
يوما مشهودا لبس فيه جميع الامراء والمقدمون والمماليك السلطانية وغيرهم
الكلونات المزر كسات والطرز الذهب ولم يبق من لم يلبس ذلك غير الملك الناصر
واحضر المذكورون المقدمة وانا حاضر وهي ثلاثة اكاديش بثلاثة سروج ذهب
مصرى مرصعة بانواع الجبواهر وثلاث حوايص ذهب مجوهره وسيف
غلافه ملبس ذهباً مرصع جوهرها وعدة اقبية من نسيج وغيره مستحبة
وجميعها بطرز زر ككش ذهب وشاشا فيه قبضات عدة زر ككش ذهب
واحدى عشر بخيتا مزينة اجالها صناديق ملوها قناس من معمول
تلك البلاد وعدتها سبعة شقة قد نقش عليها القاب السلطان فقيل
ذلك منه ومغرم الرسل بانواع التشاريف والانعام وكان عيد الاضحى بعد
ذلك بيومين واحتفل السلطان للاعيد احتفالا عظيما يطول شرحه واقام رسل
الترتر ينظرون الى ذلك ثم احضرهم وخلع عليهم ثانيا واصلهم مناطق من الذهب
ومبالغت يزيد على مائة الف درهم واحمرهم بالعود الى بلادهم ثم بعد ذلك عبر
السلطان النيل ونزل بالجيرة ثالث عشر الحجة وكان قد طلع النيل وزاد على ثمانية
عشر ذراعا ووصل الى قريب الذراع التاسع عشر وطال مكثه على البلاد فاقام
بالجيرة حتى جفت البلاد لاجل الصيد ثم رحل وسار الى الصيد وانا بين يديه
الشريقتين (وفيها) ماث على شاه وزير ملك التتروكالم المذكور قد بلغ
منزلا عظيما من ابى سعيد وغيره وانشاء بشيرين الجامع الذى لم يعمد مثله ومات
قبل اتمامه وهو الذى نسج المودة بين الاسلام والتتر رحمة الله تعالى (ثم دخلت
سنة خمس وعشرين وسبعمائة) فيها عاد الملك الناصر الى القاهرة واعطى
اصحاب حجة الدستور بعد ما غمره بالصدقات ورسم له بالتي منقال ذهب وثلاثين
الف درهم ومائة شقة من افنراقماش الاسكندري ووصل الى حجة شاكرنا شرا

(ذكر عمارة القصور بقريه سر ياقوس والخانقاه)

في هذه السنة تكملت القصور والبساتين بسر ياقوس وهي قرية في جهة الشمال
عن القاهرة على مر حافلة خفيفة وعمر السلطان على طريق الجادة الآخذة
الى الشام بالقرب من اعش خانقاه وانزل جماعة من المصوفية بها ورتب لهم
الرواتب الجلييلة وارسل صاحب حجة هدية تليق بالخانقاه المذكورة
مثل كتب وبسط وغير ذلك

(ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن)

(وفيها)

وكان ابو سعيد ملك التتر صيبا عند موت ابيه خريزدا فتقسم بتدبير المملكة
جوبان ولم يكن لابن سعيد معه من الامر شيء حسبما تقدم ذكره ولما كبر
ابو سعيد ووجد ان الامر مهتد به جوبان وليس له معه حكم اضمر لجوبان
السوء وكان جوبان قد سلم الاردو لابنه خواجا دمشق فحكم خواجا دمشق على
ابن سعيد فاتفق في هذه السنة ان جوبان سار بالعساكر الى خراسان واستمر
ابنه خواجا دمشق حاكما في الاردو وكان الاردو اذ ذاك بظواهر السلطنة
وكان خواجا دمشق يروح سرا بالليل الى بعض خواتين خريزدا فلما خرج شهر
رمضان من هذه السنة ودخل شوال توجه خواجا دمشق في الليل ودخل
القلعة ونام عند تلك الخاتون وكان هناك امرأة اخرى عينا لابن سعيد عليها
فارسلت تلك المرأة وخبرت ابا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين جبل
ولقلعة السلطنة ببايان فارس ابو سعيد عسكرا ووقفوا على الباب واحس
دمشق خواجا بذلك فحمل وخرج من الباب الواحد فضر به واهم بكونه وقصدوا
احضاره ممسوكا بين يدي ابن سعيد فارس ابو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه
واحضروه فقطعوا رأس دمشق خواجا المذكور واحضروه الى بين يدي ابن
سعيد وبق المغل يرفسون رأسه وجمع ابو سعيد كل من قدر عليه وخاف
من جوبان وارسل الى العسكر السدي مع جوبان وخبرهم بانه قد عادى جوبان
ولما بلغ جوبان ذلك سار من خراسان بمن معه من العسكر طالبا ابا سعيد وسار
ابو سعيد الى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صسارى قسار
اي القصب الاصفر وذلك على مراحل يسيرة من الزى ولما تقارب الجمعان
فارقت العساكر عن آخرها جوبان ورحلوا عنه الى طاعة ابن سعيد وذلك
في ذي الحجة من هذه السنة فلم يبق مع جوبان غير عدة يسيرة فابتدر جوبان
الهرب وقصد نواحي هراة واختفى خبره ثم ظهر في السنة الاخرى ثم عدم قيل
انه قتل بهراة قتله صاحبا جبهها وقيل غير ذلك وتبع ابن سعيد كل من كان
من اولاده والزاه فاعدمهم واستقرت قسم ابن سعيد في المملكة وكان ابو سعيد
يهوى بنت جوبان واسمها بغداد وكانت من وجدة الامير حسن بن اقغسا وهو
من اكبر امراء المغلة فطلقها ابو سعيد منه وتزوجها ابو سعيد وبقيت عند ابن
سعيد في منزلة عظيمة جدا

(ذكر سفرى الى الابواب الشريفة)

في هذه السنة رسم السلطان الى بالحضور الى ابوابه الشريفة لا كون في خدمته
في صبوده فخرجت من حماة يوم الاثنين رابع ذي القعدة الموافق للحادي
والعشرين من ايلول وانتمت السيرانا وانى محمد حتى وصلنا الى بلهيس ونزلنا

اخوه الحصن والمذكوران من ولد تورانشاه ابن الملك الصالح ايوب بن الكامل
ابن العادل بن ايوب (وفيها) امر السلطان بطرد مهتسا وعربه وامرني
بارسال عسكر الى الرحبة لحفظ زرعها من المذكورين فجردت اليها اخي بدر الدين
ومحمود ابن اخي واستنغا مملوكي فسااروا اليها بمن في صحبتهم في مستهل شهر
رمضان ووصلوا واقاموا بها وعادوا الى حاة في حادي وعشرين ذي القعدة
من السنة المذكورة الموافق لتاسع عشر تشرين الاول

(ذكر وفاة اخي بدر الدين حسن رحمه الله تعالى)

في هذه السنة مرض اخي حسن عند وصوله من الرحبة واشتد مرضه وكان
مرضه حى بلغية وتوفي نهيار النشا مستهل الحجة وكان عمره يوم وفاته سبعا
وخسين سنة وكان اكبره في ثلاث سنين وخاف ابني طفليين وبنتين واعطيت
امرته لابنه الطفل وعمره نحو ثلاث سنين واقت لهم نوايا يباشرون امورهم
ثم مرض محمود ابن اخي اسد الدين عمر واشتد مرضه يوم موت اخي حسن وقوى
مرضه حتى توفي محمود المذكور يوم الاحد ثالث عشر الحجة من السنة المذكورة
وكان بينه وبين وفاة عمه بدر الدين حسن المذكور ثلثة عشر يوما وكان عمر
محمود عند وفاته نحو ست وثلاثين سنة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين
وسبعمائة) فيها عزل السلطان نائبه المقر السيفي ارغون من نيابة السلطنة
بمصر وارسله الى حلب نائبا بها بعد عزل الطنغا منها وكان عبور المقر
السيفي ارغون المذكور على حاة يوم الثلاثاء سادس وعشرين المحرم الموافق
لثامن وعشرين كانون الاول وكانت الامطار في هذه السنة مفرطة الى الغاية
(وفيها) تصدق السلطان وارسل الى حصانين من خيل برقه احدهما
بسرج ذهبى والاخر بسرج فضة لاني محمد ووصل بهما امير اخوردقاق
وركبناهما يوم الخميس ثالث عشر رجب الفرد الموافق لاربع حزيران
(وفيها) في يوم السبت ثالث عشر شعبان حضر من الابواب الشريفة
الامير علاء الدين قطلوغا المعروف بالمغربي وصحبته رسولا جوبان وهما استدر
وحزبه وتوجه بهما واصلهما الى البيرة مكرمين ثم عاد قطلوغا المغربي المذكور
الى حاة وتوجه الى الابواب الشريفة وتوفي عند وصوله (وفيها) بعد
وصول المقر السيفي ارغون الى حلب توفي ابنه الكبير ناصر الدين محمد
ابن ارغون وكان اميرا كبيرا في الدولة وكان وفاته يوم الاربعاء سابع عشر
شعبان المذكور

(ذكر اخبار ابي سعيد وجوبان)

(وكان)

مائة نفر وسافر الرسل المذكورون من تحت الاهرام يوم الاربعاء مستهل صفر
ودخلوا القاهرة وتوجهوا منها طائفتين الى ابى سعيد وهم مغمورون بصدفات
السلطان ثم ان السلطان دخل الى القاعة يوم الاحد ثاني عشر صفر وكانت
غيبته نحو خمسة وثلاثين يوما ثم خرجنا الى سرايا قوس يوم الخميس سلخ صفر
وفي يوم الجمعة عند الظهر المذكور خلع علي وعلي ابن محمد تشريف حسنة
فوق العادة وكذلك اوصلنا بالخواص الذهب المجوهره وبالفاس الفاخر
مما يعمل للخاص الشريف بدار الطراز بالاسكندرية ووصلني من الصفاقر
والصقور والشواهيين عدة كثيرة ثم وصلني بعد ذلك كله بثلاثة آلاف دينار
مصرية ورسمي بالدستور والعود الى بلادى فودعته عند بحر ابن منجأ يوم
السبت ثاني ربيع الاول وسرت حتى دخلت حاة يوم الجمعة بعد الصلوة ثاني
وعشرين ربيع الاول من هذه السنة الموافق لخامس شباط (وفيها) قبل
دخولي حاة توفيت والدتي رجه الله تعالى يوم الخميس حادي وعشرين
ربيع الاول ورابع شباط وكنت اذ ذاك قريب حص فلم يقدر الله لي ان اراها
ولا حضرت وفاتها وكانت من العبادة على قدم كبير (وفيها) بعد
وصولي لي حاة بعدة يسيرة ارسلت وطلبت من السلطان دستورا لزيارة القدس
الشريف فرسم لي بالتوجه اليه فخرجت من حاة يوم اثنا سلخ جمادى الاولى
الموافق لثاني عشر نيسان وتوجهت على بلد بارين الى بعلبك الى كرك نوح
وانعدرت منها الى الساحل ونزلت بيروت وسرت منها الى صيدا وصور
ثم الى عكا ثم الى القدس وسرت الى الخليل صلوات الله عليه ثم عدت الى حاة
ودخلتها يوم السبت خامس وعشرين جمادى الآخرة (وفيها) بعد
وصولي من القدس وصلني من صدقات السلطان على العادة في كل سنة
من الحصن البرقية اثنان بالعدة الكاملة لي ولابني صحبة سلاء الدين ابدغدي
امير اخور وركبنا هما بالعسكر على العادة يوم ثاني عشر رجب من هذه السنة
(وفيها) ارسلت التقدمة من الخيل وغيرها على عادتي في ارسال ذلك كل
سنة صحبة لاجين وكان خروجه بها من حاة يوم السبت ثاني شعبان (وفيها)
عبر على حاة سيف الدين اروج رسولا من السلطان وتوجه الى ابى سعيد وكان
ذلك في اواخر ربيع الاول ثم عاد بعد ان ادى الرسالة وعبر لي حاة في سادس
عشر شعبان من هذه السنة فتوجهنا الى الابواب الشريفة

(ذكر اخبار تمرناش بن جويان)

كان تمرناش المذكور في حيوه ابيه جويان قد صار صاحب بلاد الروم
واستولى على جميع بلادها من قونية الى قسارية وغدرهما من البلاد المذكورة

على عيثة وهي قرية خارج بلايس من جهتها الجنوبية فرض ابني محمد المذكور مرضا شديدا وارسل السلطان الى خيلا يسروجهما الى ولايتي ووصاني ذلك الى بير البيضا وانا في شدة عظيمة من الخوف على ولدي واستمر مرضه يتزايد والتقيت بالسلطان وقبلت الارض بين يديه يوم السبت مستهل الحجة بظواهر سر ياقوس ورتنسا بسر ياقوس والسلطان يسالغ في الصدقة بانواع التشاريف والخيول والمأكول وانا مشغول الخاطر واقفنا بسر ياقوس بالعبابر التي انشأها السلطان هنالك وارسل السلطان احضر رئيس الاطباء اذ ذاك وهو جمال الدين ابراهيم بن ابى الربيع المغربي فحضر الى سر ياقوس وبقي يسا عدني على العلاج ثم رحل السلطان من سر ياقوس ودخل القلعة وارسل الى حرافة فركت انا وابني محمد فيها وكان اذ ذاك يوم بحرانه يعني سابع ايام المرض وهو يوم الخميس سادس ذى الحجة ونزلت بدار طقز تمر على بركة الفيل واصبح يوم الجمعة المرض منقطسا والله الحمد فانه افسح بالبحران المذكور واقفت تحت ظل صدقات السلطان وبقي يحصل لي عوائق عن ملازمة خدمة السلطان بسبب مرض الولد فان الحمى بقيت تعاوده بعد كل قليل والسلطان يتصدق ويعذرنى في انقطاعي ويرسم لي بذلك رحمة منه وشفقة على وبقى عنده من مرض ابني امر عظيم وبقيت اتردد مع السلطان في هذه انوبة في الصيف في اراضي الجيزة واراضى المنوفية حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة) وكان اول المحرم من هذه السنة يوم الاثنين وكنا بالقاهرة كما تقدم وخلع على السلطان في هذا اليوم قبا مذهبا بطرز ذهب مصرى لم يعمل مثله في كبره وحسنه

(ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واستحضار رسل ابى سعيد)

ثم عدى السلطان الى الجيزة ونزل عند الاهرام واستحضر هناك رسل ابى سعيد ووصلوا مبشرين بهروب جوبان ونصرة ابى سعيد عليه واستقراره في الملك وانه مقيم على الصلح والمحبة وقصدوا من السلطان استمرار الصلح فاستحضر السلطان الرسل عند الاهرام في الدهليز السريفي وكان الدهليز جميعه جترة وشقته من اطلس معدني ونح مذهب عال وكان ذلك يوم الاحد ثامن وعشرين المحرم وثالث عشر كانون الاول وكان الرسل ثلاثة نفر كبيرهم شيخ كانه كردي الاصل يسمى ارش بغا والثاني اياجي والثالث برجا قرانه الامير بدر الدين جنكي وكان يوما مشهودا ونزل السلطان الرسل في خيمة اعددها السلطان لهم وادر السلطان عليهم الانعامات الوافرة وبالغ في الاحسان اليهم ثم انه سفرهم وانعم على كل من في صحبتهم من اتباعهم وكانوا نحو

ميس فليس صاحب ميس الخلاء وشهد السيف وقبل الارض وركب الفرس
 المتصدق به عليه وقويت نفسه بذلك واوصل شهاب الدين المهندي المذكور
 انعاما كثيرا وعاد شهاب الدين الى الابواب الشريفة وعبر على حجة متوجهها
 الى الابواب الشريفة يوم الخميس ثاني عشر جادى الاخرة (وفي هذه السنة)
 وصلني من صدقات السلطان من الحصن البرقية اثنان بالعدة الكاملة صحبة
 حلاء الدين ايدغدى امير اخورلى ولابنى محمد وركبا الموكب بهما انهار الاثنين
 سابع رجب وفي هذه السنة ارسل السلطان الى المقر السبقى ارغون النائب
 بحلب وامره بالحضور الى الابواب الشريفة فسار المذكور من حلب وتوجه
 الى السديار المصرية وحضر بين يدي السلطان وشمله بانواع الصدقات
 والاشراف وبقي مقيما في الخدمة الشريفة نحو نصف شهر وما يزيد على ذلك
 ثم امره بالعود الى النيابة بالملكة الحلبية فعاد اليها وعبر على حجة يوم الخميس
 حادى عشر رجب وكنت قد خرجت الى تلقية ولقيته بين حص والرسن
 وبث عنده يوم الخميس بالرسن ودخل حجة يوم الجمعة وصلى وسافر الى حلب
 (وفي هذه السنة) في الليلة المسفرة عن نهار الاثنين الثالث والعشرين من رجب وتابع
 عشر ايار ولد لوالدى محمد ولد ذكر وكان ذلك وقت المسبح من الليلة المذكورة
 وسميته عمر بن محمد (وفي هذه السنة) كان قد توجه على الرحبة رسول ابى سعيد
 وهو رسول كسبر يسمى تمر بنسا وحضر بين يدي السلطان وكان حضوره
 بسبب ان ابا سعيد سأل الاتصال بالسلطان وان يشرفه السلطان بان يتوجه
 ببعض شأنه ووصل مع الرسول المذكور ذهب كثير لعمل ما كول وغيره يوم العقد
 فاجابه السلطان بجواب حسن وان الاتي عنده صغار ومتى كبرن يتحصل
 المقصود وعاد تمر بنسا الرسول بذلك وعبر على حجة يوم الجمعة عاشر شعبان من هذه
 السنة (وفيها) توفي بدمشق قاضى قضائهما وهو علاء الدين القزوينى وكان
 فاضلا في العلوم العقلية والنقلية وعلم التصوف وله مصنفات مفيدة رحمه الله تعالى
 (ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة) فيها في المحرم توفي القاضى علاء الدين
 على بن الاثير كان كاتب السر بمصر ثم فليج وانقطع فولى مكانه القاضى شمس الدين
 ابن فضل الله (وفيه) مات الشيخ قميح الدين بن قرناص الحموى ولى نظير جامع
 حجة وله نظم (وفيه) قدم قاضى القضاة علم الدين محمد بن ابى بكر الانصارى
 صحبة نائب الشام عوضا عن القونوى (وفيه) توفي الوزير الزاهد العالم
 ابو القاسم محمد بن الوزير الازدى الغرناطى بالقاهرة قافلا من الحج بلغ من الجاه
 يانه الى انه كان يولى في الملك ويعزل وكان ورعا شريف النفس عاقلا اوصى ان
 تباع ثيابه وكتبه ويصدق بها (وفيها) في صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر

فلما انتهر ابوه وهرب كما ذكرناه ضاقت بمرثاش المذكور الارض ففسارق
 بلاده وسار في جمع يسير نحو مائتي فارس او اقل او اكثر الى الشام ثم سار
 منها الى مصر الى صدقات السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جدا بسبب
 كبر اصله في الغل وكبر منصبه ولم يكن له عقل يرشده الى ان يجعل نفسه حيث
 جعله الله تعالى ووصل المذكور الى صدقات السلطان بالديار المصرية في العشر
 الاول من ربيع الاول فتصدق عليه السلطان وانعم عليه بالانعامات الجليلة
 واعرض عليه امرية كبيرة واقطعا ما جلا فإني ان يقبل ذلك وان يساك
 ما ينبغي واتفق ان الصلح قد انتظم بين السلطان وبين ابني سعيد وكان ابو سعيد
 يكتب ويطلب مرثاش المذكور بحكم الصلح وما استقر عليه القواعد فرأى
 السلطان من المصلحة امساك مرثاش المذكور وانضم الى ذلك ما بلغ السلطان
 عنه انه اخذ اموال اهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان واعتقله
 في اواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر ابا جى رسول ابني سعيد قبالغ في طاب
 مرثاش المذكور فاقتضت المصلحة اعدامه فاعدم مرثاش المذكور في رابع
 شوال من هذه السنة بحضرة ابا جى رسول ابني سعيد (وفيها) وصل ابا جى
 رسول ابني سعيد وعبر على حاة في اواخر شعبان وصحبته ارا لاقرائب والدة السلطان
 وتوجه الى الابواب الشريفة بسبب مرثاش وكان من امره ما شرح وطاد ابا جى
 رسول المذكور من الابواب الشريفة وعبر على حاة في التاسع عشر من شوال
 وتوجه الى جهة ابني سعيد (وفيها) يوم الاحد تاسع عشر ذي القعدة
 توفي بمملوك اسنغا وكان قديق من اكبر امراء عسكر حاة رجه الله (ثم دخلت
 سنة تسع وعشرين وسبعمائة) وكانت غرة المحرم من هذه السنة يوم الجمعة
 رابع تشرين الثاني ولم يبلغني في اواثلها ما يليق ان يورخ والله اعلم

(ذكر اخبار الصبي صاحب سيس)

في هذه السنة اشتد الصبي صاحب سيس وهو ليفون بن اوشين وكان الحاكم
 عليه صاحب الكرك بكافين الاولى مفتوحة وبينهما راء مهملة ساكنة وهي قليلة
 قريب البحر في اطراف بلاد سيس من جهة الغرب والشمال وهي تآخهم بلاد
 ابن قرمان وكان صاحب الكرك المذكور قد استولى على مملكة صاحب سيس
 بحكم صغر الصبي المذكور فلما كانت هذه السنة قوى الصبي وقتل صاحب
 الكرك واخاه بعده وارسل رأس صاحب الكرك الى السلطان فارس السلطان
 تشريفًا وسيفًا وفرسا بمرجه ولباه مع الامير شهاب الدين احمد المهندار
 بالابواب الشريفة فتوجه شهاب الدين المهندار بذلك الى الصبي صاحب

سيف الدين كوليبحار المحمدي (وفيها) بدمشق في ذي الحجة مات الميرزا بن
الدين ايوب بن نعمه وكانت لحينه شعرات يسيرة وكان كمالا ومات بها ايضا الصالح
الزاهد الشيخ حسن المؤذن بالذئبة الشرقية بالجامع وكان مجاورا به ومات بدر الدين
محمد بن الموفق ابراهيم بن داود بن العطار اخو الشيخ علاء الدين بيستانه وصلاح
الدين يوسف بن شيخ السلامة صهر الصاحب وشيعة الخلق وجمع به ابواه وكان شابا
متميزا من ابناء الدنيا المتعصبين (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وسبعمائة) فيها
وردت كتب الحجاج بما جرى بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من ثورة شبيب
مكة ساعة الجمعة بالوفد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الحجاج وقتل
امير مصرى وهو ايد مرأى من جنس دار وابنه وسابغ السلطان ذلك غضب
وجرد جيشا من مصر والشام للانتقام من فاعلى ذلك (وفيها) في المحرم
ايضا مات الامير الكبير شهاب الدين طغان بن مقدم الجيوش سنقر
الاشقر ودفن بالقرافة جاوز الستين وكان حسن الشكل ومات الصالح
كمال الدين محمد بن الشيخ تاج الدين القسطلاني بمصر سمع ابن الدهان
وابن حلاق والنجيب وحدث وكان صوفيا (وفيها) في صفر مات قاضي القضاة
عزالدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي بدمشق بالدير
ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن البخاري وابي بكر الهروي
وطائفة واجازله ابن عبد الدائم وكان عاقلا ولي القضاء بعد ابن مسلم وحج ثلاث
مرات (ومات) ام الحسن فاطمة بنت الشيخ علم الدين البرزالي سمع الكثير
من خلق وسندث وكتبت ربعة واحكام ابن تيمية والتصحيح وجمعت وكانت تفتتهد
يوم الحمام ان لا تدخل حتى تصلي الظهر وتحرم في الخروج لادراك العصر
رحمها الله تعالى (وفيها) في صفر ايضا وصل نهر الساجور الى نهر قويق وانصبها
الى حلب بعد غرامة اموال عظيمة وتعب من العسكر والرعابا تسو لينة الامير
فخر الدين طمان (وفيها) في ربيع الاول مات بحلب انيس سيف الدين
ارغون الناصري نائبا وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى النعش كساء
بالقبرى من غير ثياب ولا نياحة ولا قطع شعر ولا لبس جل ولا تحويل سرج
حسبا اوصى به ودفن بسوق الخيل تحت القلعة وعملت عليه رتبة حسنة ولم يجعل
على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لا غير وكان متقنا لحفظ القرآن مواظبا على
التلاوة عنده فقه وعلم ويرد احكام الناس الى الشرع السرييف حتى كان
بعض الجهال ينكر عليه ذلك وكتب صحيح البخاري بخطه بعدما سمعه من الحجاز
واقنتى كتابا نفيسة وكان عاقلا وفيد ديانة رحمه الله (وفيها) في صفر ايضا
ولى قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شرف الدين بن الحافظ واسناب ابن اخيه

المنصوري بداره وشيعة النائب والاعيان (وفيه) مات مسند العصر شهاب الدين احمد بن ابى طالب الصالحى الحجازى ابن شحنة الصالحية توفى بعد السماع عليه بنحو من ساعتين كان ذا دين وهمة وعقل واليه المنتهى فى الشكيات وعصم النعاس وحصلت له الرواية خلع ودراهم وذهبوا كرام وشيعة الخلق والقضاة ونزل الناس بموته درجة وفيه توفى قاضى القضاة فخر الدين عثمان بن كمال الدين محمد بن البارزى الحموى الجهنى قاضى حلب فجأة بعد ان توفى وجلس بمجلس الحكيم ينظر اقامة العصر حج غير مرة وكان يعرف الحساوى فى الفقه وشرحه فى ست مجلدات وكان يعرف الحاجبية والتصرف وكان فيه دين وصداقة رحمه الله تعالى (وفيه) فى ربيع الآخر تولى قضاء القضاة بحلب القاضى شمس الدين محمد بن النقيب نقل من طرابلس وولى طرابلس بعده شمس الدين محمد بن المجد عيسى اليعلى سار من دمشق اليها (وفيها) فى جادى الاولى انشأ الامير سيف الدين مغايطى الناصرى مدرسة حنفية بالقاهرة ومكتب ايتام (وفيها) فى جادى الآخرة مات الامير العالم سيف الدين ابوبكر محمد بن صلاح الدين بن صاحب الكرك لبالجبل وكان فاضلا شاعرا (وفيه) وصار الخبر بمعاينة السلطان من كسريده فزنت دمشق وخلع على الامراء والاطباء (وفيه) مات بككة قاضىها الامام نجم الدين ابوجامد (وفيه) مات الشيخ ابراهيم الهدمة وله كرامات وشهرة (وفيه) حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال السلطان لولا ان الرسل لا يقتلون لضربت اعناقكم ثم سفروا (وفيها) فى رجب ماتت زوجة تنكر وعمل لها تربة حسنة قرب باب الخواصمين ورباط (وفيها) فى رمضان مات قاضى طرابلس شمس الدين محمد بن محمد الدين عيسى الشافعى البعلبى وكان صاحب فنون (قلت)

لقد عاش دهر اخدم العلم جهده * وكان قليل المثل فى العلم والود

فلما تولى الحكم ما عاش طائلا * فاهنى ابن المجد والله بالمجد

(وفيه) انشأ الامير سيف الدين قوصون الناصرى جامعة عند جامع طولون عند دار قتال السبع فخطب به اول يوم قاضى القضاة جلال الدين بحضور السلطان وقرر خطباته القاضى فخر الدين محمد بن شكر (وفيها) فى شوال مات رئيس الكحلين نور الدين على بمصر (وفيه) احترقت الكنيسة المعلقة بمصر ووقيت كوما (وفيه) قدم رسول صاحب اليمن يهديه فقيده وسجن لان صاحب الهند بعث الى السلطان يهدى اباها فخذها صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحبس بعضهم (وفيها) فى ذى القعدة مات الامير علاء الدين قلابس بن الامير علاء الدين طبرس بدمشق بالسهم وكان مقدما الف وله معروف وخلف اموالا ومات الامير

العادل والدوا تدارى بمصر وكان ديناً وله سماع (ومات) المجدي بن الفيزية ناظر
 السواوين بالقاهرة (ومات) الرئيس تاج الدين بن الدما ملى كبير الكرامية
 بمصر قبل ترك مائة الف دينار (ووصل) الحاج عمر بن بجامع السلاوى الى دمشق
 من اصلاح عين تبوك جمع لهما من التجار دون عشرين الفا واحكمت (وفيها)
 في رجب مات بمصر العلامة فخر الدين عثمان بن ابراهيم التركمانى سمع من الابرقوهى
 وشرح الجسامع الكبير والقه فى المنصورية دروسا وكان حسن الاخلاق
 فصيحاً ودرس بها بعده ابنه (ومات) بمصر القاضى جمال الدين بن عمر
 البوزنجى المالكي معيد المنصورية (وفيها) فى شعبان كان بدمشق ربيع
 عاصفة حطمت الاشجار ثم وقع فى تاسمه برد عظيم قدر البندق (وفيه)
 جاء من الكرك الملك احمد ابن مولانا السلطان الملك الناصر وختن بعد ذلك
 بايام وانتقل الى الكرك اخاه اسمه ابراهيم (ومات) سيف الدين كسمر الطباسى
 الناصرى بمصرى كهلا شفه لابي حنيفة وكان دينا واحديث بالمدرسة العربية
 على شاطئ ايل الخليفة وخطب عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات حين
 رتب ذلك سيف الدين طقز دمر امير الحبش (وفيها) فى رمضان قدم
 دمشق العلامة تاج الدين عمر بن على التميمى بن الفاكه تانى المالكي من
 الاسكندرية لزيارة القدس والحج فحدث ببعض قصائفه وسمع الشفاء وجامع
 الترمذى من ابن طرخان وصنف جزءا فى ان عمل المواد فى ربيع الاول بدعة (وفيها)
 فى ذى القعدة مات الصاحب تقي الدين بن السلجوس بالقاهرة فجاء حج وسمع من
 القارون (ومات) القاضى جمال الدين احمد بن محمد بن القلانسى اشتهر
 درس بالامنية والظاهرية وعمل الانشاء بدمشق (وفيها) فى ذى الحجة مات
 الامير نجم الدين البطاحى ولى أستاذ دارية السلطنة ومات أمين الدين بن البص
 أنفق أموالا فى بناء خل المزرب وفى بناء مسجد الذباب والمأذنة قيل أنفق فى
 وجوه البرمانتى ألف وخمسين ألفا ومات بدمشق الامير ركن الدين عمر بن
 بهادر وكان ملجئ الشكل وجاء القبايد بمنصب جمال الدين ابن القلانسى لاختيه
 (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة) فى الحرم منها توفى الشيخ الكبير العابد
 المقرئ ابو محمد عبد الرحمن بن ابى محمد بن سلطان القراهنى الحنبلى بجوار ودفن
 بقرية له جوار قبلة القلندرية بدمشق وكان مشهورا بالشيخية يتردد اليه الناس سمع
 من ابن ابى اليسر وابن عساكر وحدث بدمشق ومصر وقرأ بالروايات على الشيخ
 حسن الصقل (ومات) الامير الكبير عم الدين الدميثرى ولى نيابة قلعة دمشق مدة
 (وحصل) بمحمص سيل عظيم هلك به خلائق ومات بمهام تنكر لهما نحو مائتى امرأة
 وصغير وصغيرة وجعاعة رجال دخلوا لاختصوا النساء وهلك بعض المتفرجين

القاضي تقي الدين عبدالله بن احمد ومات القاضي الفقيه الاديب ضياء الدين
على بن سليم بن ربيعة الاذري الشافعي بالرملة نائب عن القاضي عز الدين
ابن الصائغ ونائب بدمشق عن القونوي واعظم التنبية في الفقه في ستة عشر ألف
بيت وشعره كثير (ومات) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن النصيب بحلب
سمع من شيخ السيوطي من الدين مستند العشرة وحدث قارب الثمانين (وفيها)
في ربيع الآخر مات الامير سيف الدين طرشي الناصري بمصر امير مائة حج
غير مرة وفيه ديانة (ومات) الشيخ علاء الدين ابن صاحب الجزيرة الملك المجاهد
اسحاق ابن صاحب الموصل اؤلؤ بمصر سمع جزاء ابن عرفة من النجيب والجمعة
من ابن علاق وكان جنديا له ميرة ومات بحلب نور الدين حسن بن لشيخ المقرئ
جمال الدين الفاضلي روى عن زينب بنت مكي وكان كاتبا بحلب ومات الامير
علم الدين سنجر البرواني بمصر فجأة كان امير خمسين من الشجعان ومات
الصالح المسند شرف الدين احمد بن عبد المحسن بن الرفعة العدوي سمع
وحدث ومات ليلة الجمعة تاسع وعشري ربيع الآخر بدر الدين محمد بن ناهض
امام الفردوس بحلب سمع عوالي الفيلانيات الكبير على القطب ابن عصفور
وحدث وله نظم ومات رئيس المؤذنين بجما مع الحاتم بنسيم الدين ايوب بن علي
الصوفي وكان بارعا في فنه له اوضاع عجيبية وآلات غريبة (وفيها)
في جمادى الاولى عاد الامير علاء الدين التنبغا الى نياطة حلب وفرح الناس به
واظهروا السرور (وفيها) حضر بمكة الامير رميثة ابن ابى ندى الحسيني وقرئ
تقليده ولبس الخلعة بولاية مكة وحلف مقدم العسكر الذين وصلوا اليه والامراء
له بالكعبة الشريفة وكان يوما مشهودا وكان وصول الجيش الى مكة في سابع
عشر ربيع الآخر (وفيه) مات الامام الورع موفق الدين ابو القحح الجعفري
المالكي وشيعة خلق الى القرافة وقارب السبعين ولم يحدث (ومات) العدل المعمر
برهان الدين ابراهيم بن عبد الكريم العنبري باشر الصدقات والايام والمساجد
وهو خال ابن الزمكا في (ومات) القاضي تاج الدين بن النظام المالكي بالقاهرة
(ومات) ابود بوس المغربي بمصر قيل انه ولي مملكة قابس ثم اخذت منه
فترح فاعطى اقطاعا في الحلقة (وفيها) في جمادى الآخرة مات القاضي
التاج ابو اسحاق عبد الوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان وناظر الخواص
بمصر (وفيه) وصل الى دمشق العسكر المنجرد الى مكة ومنتد بهم الجبل بغا
نابوا خمسة اشهر سوى اربعة ايام واقاموا بمكة شهرا ويوما وحصل بهم الرعب
في قلوب العرب وهرب من بين ايديهم عطيفة والاشراف باهلهم وتسللهم
وعوض عن عطيفة باخيهم رميثة وقرر مكانه (ومات) الامير حسام الدين طرطاي

بالاسكندرية الصالح القدوة الشيخ ياقوت الحبشي الاسكندري الشاذلي وكانت جنازته مشهورة وقد جاوز الثمانين كان من أصحاب ابي العباس المرسى (وفيها) في رجب مات الامام الصالح عز الدين عبد الرحمن ابن الشيخ العز ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي الحنبلي سمع اياه وابن عبد الدائم وجاعة وكان خيرا بشوشا رأسا في الفرائض (ومات) به مشق الناصح محمد بن عبد الرحيم ابن قاسم الدمشقي النقيب الجنائزي كان خيرا بالقصاب الناس يحصل الدراهم والخلع وثيقه الاساس عفا الله عنه (ومات) بمصر فخر الدين بن محمد ابن فضل الله كاتب الممالك ناظر الجيوش المصرية كان له بر وعده الناس وعرفوا قدره بوفاته فانه كان ينسبر على السلطان بالخيرات ويرد عن الناس امورا معظما ت قلت

وكم أمور حدثت بعده * حتى بكت حزنا عليه الرنوت

اولم يمت ما عرفوا قدره * ما يعرف الانسان حتى يموت

سمع من ابن البرقوهي واحتيط على حواصله (ومات) شيخ القراء شهيد الدين احمد ابن محمد بن يحيى بن ابي الحزم سبط السلجوس النابلسي ثم الدمشقي يدستاه يديت لهيبا وكان ساكنا وقورا (ومات) بمصر الامير سيف الدين ابي جبة الدواتدار الناصري الفقيه الحنفي كهلا وولى المصب بعده الامير صلاح الدين يوسف ابن الاسعد ثم عزل بعد مدة (وفيها) في شعبان كان عرس الملك محمد ابن السلطان على زوجته بنت بكتر الساق وسوارها الف الف دينار مصرية وذبح خيل وجمال وبقر وغنم واوز ودجاج فوق عشرين الف رأس وحمل له الف قطار شمع وعقد له ثمانية عشر الف قطار حلوى سكرية وأنفق على هذا العرس اشياء لا تحصى (ومات) بالقاهرة جمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن جبال الدين محمد بن مالك الطائي الجبائي بلغ الخمسين وسمع من ابن الجبالي جزأ خرجته له عمه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الا مير سيف الدين سادلي صهر سلالر من العقلاء وفيه ديانة وله حرمة وافرة (ومات) بدمشق امين الدين سليمان ابن داود الطبيب نليذ العماد الدينسري كان سعيدا في علاجهم وحصل أوالا قلت

مات سليمان الطبيب الذي * اعدده الناس لسوء المزاج

لم يفده طب ولم يغنه * علم ولم ينفعه حسن العلاج

كان مقدما على المداواة ودرس بالدخاوية مدة وعاش نحو سبعين سنة (وفيه) طغي ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر السكر بدر يسير كسرا ذرعه انسان وسبعون ذراعا وحصل نالم عظيم وعملوا

بالجزيرة وانهدمت دار المستوفى وهلك ابنه وصاروا يخرجون الموتى من بوايع الحمام
والقامين وكان بالحمام عروس فلهاذا كثرة النساء بالحمام ومات بمصر الأمير علاء الدين
مغلطاي الجالى وزر بمصر وحج بالمصريين (ومات السلطان الملك المؤيد) اسمه اعيل
ابن الملك الافضل على صاحب حجة مؤلف هذا التاريخ وله تصانيف حسنة
مشهورة منها اصل هذا الكتاب ونظم الحاوى وشرحه شيخنا قاضى القضاة شرف
الدين بن البارزى شرحا حسنا وله كتاب تقويم البلدان وهو حسن في بابيه تسلطن
بحجة في أول سنة عشرين بعد نياتها رحمه الله تعالى وكان سخييا محبا للعلم والعلماء
متقنا يعرف علومها ولقد رأيت جماعة من ذوى الفضل يزعمون انه ليس في الملوك
بعد المأمون أفضل منه رحمه الله تعالى (وفيها) في صفر مات قاضى الجزيرة شمس
الدين محمد بن محمد بن ابراهيم بن نصر الشافعى وكان له تعلق بالدولة ومكاتبه
من بلده ثم تحول الى دمشق (وفيه) تملك حجة السلطان الملك الافضل
ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد على قاعدة ابيه وهو ابن عشرين سنة (وفيها)
في ربيع الاول مات بالقاهرة القاضى الامام المحدث تاج الدين ابوالقاسم عبدالغفار
ابن محمد بن عبدالكافى بن عوض السعدى سعد خدام الشافعى ولد سنة خمسين
تفقه وقرأ النحو على الامين المحلى وسمع من ابن عزون وابن علان وجاعة
وارحل فلقى بالنفر عثمان بن عوف وعمل مجيئه في ثلاث مجلدات وأجاز له
ابن عبدالاثم وروى الكثير وخرج أربعين تسميات وأربعين مساللات وكان
حسن الخط والضبط متقنا ولى مشيخة الحديث بالمصاحبية وأفتى وذكر أنه كتب
بخطه أزيد من خمسمائة مجلد (ومات) بدمشق العلامة رضى الدين ابراهيم
ابن سليمان الرومى الحنفى المعروف بالناطق بدمشق بالثورية وكان دينيا متواضعا
محسنا الى تلامذته حج سبع مرات (ومات) الامير علاء الدين طنبغا السلحدار عمل
نيابة حص ثم نيابة غزة وبها مات وحج بالشام سنة احدى عشرة وسبع مائة
(ومات) بمكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب قفى الدين عبد الله
ابن الشيخ المحب الطبري له نظم ونثر وخطب وفيه كرم وحرارة وفصاحة
وخطب بعده اخوه التاج على (وفيها) في ربيع الآخر ركب بشعار
السلطنة الملك الافضل اخموى بالقاهرة وبين يديه الغاشية ونشرت العصائب
السلطانية والخليفة على رأسه وبين يديه الحجاب وجاعة من الامراء وفرسه
بالرقبة وبالشبابه وصعد القلعة هكذا (وفيها) في جمادى الاولى مات قاضى
القضاة بدمشق شرف الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام شرف الدين حسن
ابن الحافظ ابى موسى ابن الحافظ الكبير عبدالغنى المقدسى الحنبلى فجأة كان شيخا
مباركا (ومات) فخر الدين على بن سليمان بن طالب بن كثيرات بدمشق (ومات)

الانصارى من مؤهل البالى والمقداد القيسى وحدث واستقل وأتى وكان على قدم من العبادة والافادة رحمه الله تعالى (ومات) العلامة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن قاضي القضاة الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثى بالقاهرة تصدر الاقراء وحجج مرات وجاور وسمع من العز المراتى وجساعة وكان ذات عهد وتصور وجلالة قرأ النحو على ابن الحساس والاصول على ابن دقيق العيد ومولده سنة احدى وسبعين وولى بعده تدريس المنصورية قاضي القضاة تقي الدين (ومات) كبير امراء سيف الدين بكتر الزهري الساقى بعد قضاء حجة وابنه الامير احمد ايضا وخلف مالا يخصص كثرة ماتا بعمون القصب بطريق مكة ونقل الى تربتهما بالقرافة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة) فيها في الحرم اطلق صاحب شمس الدين خبريال بعد مصادرة كثيره (ومات) بدمشق نقيب الاشراف شرف الدين عبد نان الحسينى ولى القبة على الاشراف بعد موت أبه واستمر بها تسع عشرة سنة وهم بيت تسبع (وفيها) فى صفر ووصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن على بن محمود بن مقبل الدقوقي كان يحضر مجلسه خاق كثير افصاحه وحسن ادابه وله نظم وولى منجعة المنصورية وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجساعة وكان يعظ وحمل نعشه على الرؤس وما خلف درهما (وفيه) قدم أمين الملك عبد الله صاحب على نظير دمشق وهو سبط السديد الشمر (ومات) بدمشق الشيخ كمال الدين عمر بن الياس المراتى كان عالما عابدا سمع منه اجابى من مصنفه (وفيها) فى ربيع الاول ولى القضاء بدمشق العلامة جمال الدين يوسف بن جلال بعد الاختائى (وفيها) فى ربيع الآخر توجه القاضى محيى الدين بن فضل الله وابنه الى الباب الشريف وتحوّل الى موضعه بدمشق القاضى شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود وولى نقابة الاشراف بدمشق عماد الدين موسى بن عدنان (وفى خامس عشر شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة دخل الامير بدر الدين لؤلؤ اللندى الى حلب شادا على المملكة وعلى يده تذاكر وصادر المباشرين وغيرهم ومنهم النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسينى والقاضى جمال الدين سليمان بن ديان ناظر الجيش وناصر الدين محمد بن قرناص عامل الجيش وعمد الخبز عبد القادر عامل المحولات والحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازى والحاج على بن السقا وغيرهم واشتد به الخطب واتزعج به الناس كلهم حتى البربون وقت الناس فى الصلوات وقلت فى ذلك

قالب لعمر الله معلول * بما جرى للناس مع لؤلؤ
يارب قد شردتنا الكرا * سيف على العالم مساو

السكر فلما قارب الفراغ انكسر منه جانب وغلت الاسعار بهذا السبب وتعب الناس
بصعوبة هذا العمل (وفيها) في رمضان امر بدمشق الامير علي ابن نائب
دمشق سيف الدين تنكز وليس الجامعة عند قبر نور الدين الشهيد المشهور
باجابة السدء عنده ومشي الامراء في خدمته الى العتبة السلطانية فقبلها
(وفيه) نقل من دمشق الى كعبة اسر بالابواب السلطانية القاضي شرف الدين
ابو بكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود ونقل الى دمشق القاضي محي الدين
ابن فضل الله وولده (ومات) بدمشق فجاء الامير سيف الدين بلبان العقراوي
الزراق الساكن بالسبعة وقد جاوز السبعين من امراء الاربعين (ومات) شيخ القراء
ذوالفنون برهان الدين ابواسحق ابراهيم بن عمر الجسري الشافعي
بالخليل ومولده سنة اربعين وستمائة وتصنيفه كثيرة اشتغل ببغداد وقرأ
التجوير على مصنفه بالموصل وأقام شيخاً أربعين سنة (ومات) بمصر الامير
سيف الدين سلامش الظاهري أمير خـ بن وقد قارب التسعين وكان ديناً صالحاً
(وفيها) في شوال توجه السلطان الحج بأهله ومعظم امرائه في حشمة عظيمة
(ومات) الامام شهاب لدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس
المستصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكان حسن الاخلاق ولد في سنة اربع
واربعين بباب الازج (وفيها) في ذي القعدة مات قاضي القضاة علم الدين محمد
ابن ابي بكر بن عيسى بن بدران السعدي المصري ابن الاخنائي بالعادية بدمشق
ودفن بسفح قاسيون كان من شهود الطرارة بمصر ثم جعل حاكماً بالاسكندرية
ثم بدمشق وكتب الحكم لابن دقيق العيد ولازم الدمياطي مدة وسمع من ابي
بكر بن الانماطي وجامعة ومولده عاشور رجب سنة اربع وستين وكان عفيفاً
فاضلاً عاقلانزها متديناً محباً للحديث والعلم شرح بعض كتاب البخاري (وفيه)
وفي النيل قبل النيروز بثلاثة وعشرين يوماً وبلغ احد عشر من تسعة عشر
وهذا الميعاد من ستين سنة وغرق اماكن واتفق للناس من القصب ما يزيد على
الف دينار وثبت على البلاد اربعة اشهر (وفيها) في ذي الحجة مات
قطب السدين موسى بن احمد بن حسان ابن شيخ الامة وكان ناظر الجيش
الشامي ومرة المصري ودفن بتربة انشأها بمجنب جامع الافرم وعاش
اثنين وسبعين ورثاه علاء الدين بن غانم (ومات) الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين
محمد بن النجم ابي تغلب بن احمد بن ابي تغلب الفاروثي ويعرف بالمريني جاوز
الثمانين كان معلماً في صنعة الاقباغ ويقرئ صبياناً ويتلو كثيراً قرأ بالسبع
على الكمال المحلى قديماً (ومات) العلامة الخطيب جمال الدين يوسف بن محمد بن
مظفر بن حماد الحموي الشافعي خطيب جامع حجة كان عالماً ديناً سمع جزء

كتابة السر ولبس الخلعة وبأشر وأبان عن نعمة ف عن هدايا الناس (وفيها)
 في رمضان مات بدمشق الامير علاء الدين أوران الخا ج و كان يظوى
 على ظلم من أولاد الاكراد ومات بحماة زين الدين عبدالرحمن بن علي بن اسماعيل
 ابن البسار زى المعروف بابن الولي كان وكيل بيت المال بها وبني بها جامعا وكانت
 له مكانة ومريضة ومزلة عند صاحب حاة ومات مستد الشام المعمر تاج الدين
 أبو العباس أحمد بن المحدث تقي الدين ادريس كان فيه خير وديانة ومات بحماة
 شيخ الشيوخ فخر الدين عبدالله بن التاج كان صواما عابدا ذاسكينة سمع من والده
 ومات الامام المؤرخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الشافعي بالقاهرة وله
 تاريخ في ثلاثين مجلدا كان ينسخ في اليوم ثلاثة كراريس وفضيلته قامة عاش
 خمسين سنة ومات الامام جمال الدين حسين بن محمود الربيعي الباسي بالقاهرة
 قرأ باروايات وكان شيخ القراء وله وظائف كثيرة أم بالنجاشي ثم أم بالسلطان
 نيفا وثلاثين سنة وكان عالما كثير التبحر (وفيها) في ذي القعدة أخذ حاجب
 العرب بدمشق علي بن مقلد فضرب وحبس وأخذ ماله وقطع لسانه وعزل ناصر
 الدين الدوادار وضرب وصودر وأخذ منه مال جزيل وابعده الى القدس ثم قطع
 لسان ابن مقلد مرة ثانية فأت آخر اليوم (قلت)

أوصيك فان قلت منى * أفلمت ونلت مانحب

لا تدن من الملوكة يوما * فالبعد من الملوك قرب

ومات بحلب أمين الدين عبدالرحمن الفقيه الشافعي المواقفي سبط الابهرى وكان
 له يدطولى في الرياضى والوقت والعمليات ومشاركة في فنون وكان عنده لعب
 قنشق عند الملك المؤيد بحماة وتقدم ثم بعده تأخر وتحويل الى حلب ومات بها (قلت)
 وأهل حاه يطعمون في عقيدته ويعجبون بثنان الثانى منهما مضمين لالكو فنهما
 فيه فان سريره عند الله بل الحسن صناعتهم اوها

الى حلب خذ عن حاة رسالة * أراك قبلت الابهرى النجما

فقلولى له ارحل لانقين عندنا * والافكن في السرو الجهر مسما

ومات الزاهد الولي أبو الحسن الواسطي العابد محرم ما بدر قيل انه حج وله ثمان
 عشرة سنة ثم لازم الحج وجاور مرات وكان عظيم القدر منقبضا عن الناس
 (وفيها) في ذي الحجة مات الامير الكبير مغلطاي كان مقدم ألف بدمشق ومات
 الشيخة المسندة الجليلة أم محمد اسماء بنت محمد بن صصرى أخت قاضى القضاة نجم
 الدين سمعت وحديث وكانت مباركة كثيرة البر ورحمت مرات وكانت تملو في
 المحصف وتتعب (قلت)

كذلك فلتكن أخت ابن صصرى * تفوق على النساء صبي وشيا

ومال هذا السيف من محمد * سواك يا من لطفه السؤل
 كان هذا الأول مملوكا لقدس ضامن المكوس بحلب ثم ضمن هو بعد استناده
 المذكور ثم صار ضامن العداد ثم صار امير عشرة ثم امير طلبة ناس ثم صار منه
 ما صار ثم انه عزل ونقل الى مصر وراح الله اهل حلب منه فعمل بمصر فبيع
 من عمله بحلب وتمكن وعاقب حتى نساء مخدرات وصادر خلقا (وفيها)
 في جمادى الاولى مات عز القضاة في الدين بن المنير الماسكي من العلماء ذوي
 النظم والنثر والف تفسيراً وأرجوزة في السبع (ومات) قاضي المجدل بدر الدين
 محمد بن تاج الدين الجعبري (ومات) قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنتاني
 الجوى بمصر له معرفة بفقهاء وعادة مصنفات حسن المجموع كان ينطوى
 على دين وتعبّد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة ونواضع درس
 بدمشق ثم ولى قضاء القدس ثم قضاء الديار المصرية ثم قضاء الشام
 ثم قضاء مصر وولى مشيخة الحديث بالكاملية ومشيخة الشيوخ وحدث
 سيرته ورزق القبول من الخصاص والعام وحج هرات وتنتزه عن معلوم
 القضاء لغناه مدة وقل سمعه في الآخر قليلا فعزل نفسه ومحاسنه كثيرة
 ومن شعره

لم أطلب العلم الدنيا التي ابتغيت * من المناصب أول الجاه والمال
 لكن متابعه الأسلاف فيه كما * كانوا فقدر ما قد كان من حال
 (وفيها) في جمادى الآخرة مات الرئيس تاج الدين طالوت بن نصير الدين
 ابن الوجيه ابن سويد بدمشق حدث عن عمر القواس وعاش خمسين سنة وهو سبط
 المصاحب جمال الدين بن مصرى وكان فيه دين وبر وله أموال (ومات) لعلامة مفتي
 المسلمين شهاب بن أحمد بن جهيل الشافعي بدمشق درس بالصلاحية وولى
 مشيخة إظهارية ثم تدرّس الباذرانية وله محاسن وفضائل (ومات) الأمير علم الدين
 طرقيشى المشد بدمشق (وفيها) في رجب مات الشيخ الإمام القدوة تاج الدين
 ابن محمود الفارقي بدمشق عاش ثلاثاً وعشرين سنة وكان عبداً فاقها عفيف
 النفس كبير القدر لا زماً للجماهير عاجل المصروف مدة ثم ترك والتجّر في المضائق
 وحدث عن عمر بن القواس وغيره (ومات) صاحب الأمير شهاب الدين أحمد بن
 بدر الدين حسن بن مرواني نائب بعلبك ثم والى البر بدمشق وكان فيه دين كثير
 التلاوة بمحبّة للفضل والفضلاء ولى والده النيابة بقصير انطاكية
 طويلاً وبها مات (وفيها) في شعبان مات الخطيب بالجماهير الأزهر
 علاء الدين بن عبد المحسن بن قاضي العسكر المدرّس بالظاهرية والأشرفية
 بالديار المصرية وفيه دخل القاضي تاج الدين محمد بن الزين حلب متولياً

من اعيان الدول وعنده سلامة صدر رحمه الله تعالى ومات الامير شمس الدين محمد بن الصيبي ابن واقف المارستان بالصالحية (وفيها) في رجب وصل كتاب من المدينة النبوية يذكر فيه ان وادي العقيق سأل من صفروالي الان ودخل السبل قبة حزة رضى الله عنه وبقى الناس عشرين يوما ما يسلون الى القبة وأخذ نخلا كثيرا وخرب اماكن ومات الامير عز الدين نقيب العساكر المصرية ودفن باقرافة ومات الامين ناصر الدين بن سويد التكريتي سمع على جسارة من أصحاب ابن طبرزد وحدث وكان له بروصقات وحج مرات وجاور مكة ومات الشيخ العالم الرباني الزاهد بيقية السلف نجم الدين الخنسي القبايلي الحنبلي بحمة وكانت جنازته عظيمة وحل على الرأس سمع مستند الدارحي وحدث وكان فاضلا فقيها فرضيا جليل القدر وفضله ونقله من الدنيا وزهده معروف نفعنا الله ببركته والقباب المذوب اليها قرية من قرى اشوم الرمان متصلة بشفر دميض (قلت) وقسم مرة الى الفوعة وأنا بهما فساخني عن الاكرية اذا كان بدل الاخت خنثي فأجبت انها بتقدير الانوثة تصح من سبعة وعشرين وتقدير الذكورة تصح من ستة والانوثة تضر الزوج والام والذكورة تضر الجد والاخت وبين المسألتين موافقة بالثلث فيضرب ثلث السبعة والعشرين وهو تسعة في الستة تبلغ أربعة وخمسين ومنها تصح المسألتان للزوج ثمانية عشر والام اثنا عشر والمجد تسعة ولا يصرف الى الخنثي شيء والموقوف خنثة عشر وفي طريقها طول ليس هذا موضعه فأعجب الشيخ رحمه الله تعالى ذلك (وفيها) في شعبان مات فجأة الامام الحافظ ابو القحح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس البعري أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والديلمطي وكان أحد الاذكياء الحفظة له النظم والنثر والبلاغة والتصنيف المتقنة وكان شيخ الظاهرية وخطيب جامع الخندق (وفيها) يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان انفصل القاضي جمال الدين يوسف بن جملة الحلي الشافعي من قضاء دمشق وعقد له مجلس عند نائب السلطنة تنكر وحكم امره لكونه عزير الشيخ الظهير الزهري فحاز في تعزيره الحد ورسم على القاضي المذكور بالعدراوية ثم نقل الى القلعة فان القاضي المالكي حكم بحسنه وطولع السلطان بذلك فأمر بتنفيذه (قلت) وأعجب بعض الناس حبسه أولا ثم رجع الناس الى أنهمسهم فأكبروا من ذلك ومما قلت فيه

دمشق لازال ربعها خضر * بعد لها اليوم يضرب المثل

فضا من المكس مطلق فرح * فيها وقاضى القضاة معتقل

ونفى الشيخ الظهير الى بلاد المشرق (وكانت) مدة ولاية القاضي المذكور

طراز القوم انتى مثل همدى * وما لأيدى لاسم الشمس عيا
ومات أيضا بدمشق عز الدين ابراهيم بن القواس بالعقبة ووقف داره مدرسة
وامسك حاجب مصر سيف الدين الماس وأخوه قره نمر ووجد لهما مال عظيم
* (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة) * فى أول المحرم منها افرج
عن الامير بدر الدين القرماتى والامير سيف الدين اسلام وأخيه وخاع عليهم
(وتوفى بالقدس) خطيبه وقاضيه الشيخ عماد الدين عمر النابلسى (وفيها)
فى صفر مات قاضى القضاة جمال الدين أبوالربيع سليمان الأذرعى الشافعى
ويكنى أبا داود أيضا بالسكرتة ولى القضاء بمصر ثم بالشام مدة وكان عليه
سكينة ووقار وأحضر ناصر الدين لدواتدار الى مخدومه سيف الدين تنكر
فضرب وأهين وكل عليه مال يقوم به وحصلت صفقة أثلفت الكروم
والخضراوات بغوطة دمشق ومات الامير سيف الدين صلعة الناصرى
وكان ديناً يبدأ الناس بالسلام فى الطرقات ومات بطرا بلس نائبها الامير
شهاب الدين قرطاي المنصورى من كبار الامراء حج وأنفق كثيرا فى سبل الخير
رحمه الله تعالى ومات بحماه قاضى القضاة نجم الدين أبوالقاسم عمر بن الصاحب
كمال الدين العقيلي الحنفى المعروف بابن العديم وكان له فنون وأدب وخط وشعر
ومروءة غزيرة وعصبية لم تحفظ عليه انه شتم أحدا مدة ولايته ولا خيب
فاصده (قلت)

قد كان نجم الدين شمسا أشرقت * بحماة للدانى بها والقاصى
عدمت ضياء ابن الهميم فأندت * مات المطيع فيها هلاك العاصى
(وفيها) فى ربيع الاول توفى الامير سيف الدين طرنا الناصرى أمير مائة مقدم
ألف بدمشق ومات جمال الدين فرج بن شمس الدين قره سنقر المنصورى ورسم
تنكر نائب السلطنة بعمارة باب توما واصلاحه فعمر عمارة حسنة ورفع نحو عشرة
أذرع ووسع وجد دبابه (وفيها) فى ربيع الآخر وصل جمال الدين أقوس نائب
السكر الى طرابلس نائباً بها عوضا عن قرطاي رحمه الله تعالى ووصل سبل
الى ظاهر دمشق هدم بعض المساكن وخاف الناس منه ثم نقص فى يومه ولطف
الله تعالى وتوفيت ام الخير خديجة المدعوة ضوء الصباح وكانت تكتب بخطها
فى الاجازات ودفت بالقرافة (وفيها) فى جمادى الاولى توفى الفاضل بدر الدين محمد
ابن شرف الدين ابى بكر الحموى المعروف بابن السمين بحماة وكان ابوه من فضحاء
القراء رحمهما الله تعالى (وفيها) فى جمادى الآخرة توفى بحلب شرف
الدين ابوطسلىب عبدالرحمن ابن القاضى عماد الدين بن الجمى سمع الشهابى
على والده وحدث واقام مع والده بمكة فى صباه أربع سنين وكان شيخا متزنا

واستمر قاضيا الى ان كان ماسيذاً وتوجه مهنا بن عيسى امير العرب الى طاعة
السلطان بعد الثورة العظيمة عنه سنين ومعه صاحب حياه الملك الافضل
فاقبل السلطان على مهنا وخلع عليه وعلى اصحابه مائة وستين خلعة ورسم له
بمال كثير من الذهب والفضة والقماش واقطعه عدة قرى وعاد الى اهله مكرما
ومات المجود الاديب بدر الدين حسن بن علي بن سعدنان الجمداني ابن المحدث
(وفيها) اظن في ذي الحجة مات القاضي محمد الدين حرشي بن قاسم القاقوسي
الشافعي وكبل بيت المال ومدرس قبة الشافعي وكان معبرا والزمت النصراني
واليهود ببغداد بالغيار ثم نقضت كائناتهم ودياراتهم واسلم منهم ومن اعيانهم
خاق كثير منهم سيد الدولة وكان ركنيا لليهود عمر في زمن يهوديته مدفنه له
خمس عليه مالا طائلا تغرب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس معبدا
للمسلمين وشرع في عمارة جامع يدرب دينار وكانت بيعة كبيرة جدا واشتهر
عن جماعة من الشيعة في قرية بنى بالعراق انهم دخلوا على مريض منهم فجعل
يصيح اخذ في المغول خلصوني منهم وكرر ذلك فاخلاس من بينهم حيا
فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود انكحتهم
ان في ذلك لبرة واطلق ببغداد مكس الغزل وضمان الخمر والفاحشة واعطيت
الموارث لذوى الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس والله الحمد
* (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبعمائة) * في الحرم منها رجوع حسام
الدين مهنا من مصر مكرما ومات الامير بدر الدين كيكليدي عتيق شمس
الدين الاعصر بدمشق وخلف اولادا واملاكا ومات الامير بكتر الحسامي بمصر
جدد جامع قلعة مصر ومات الملك العزيز ابن الملك المغيبا بن السلطان الملك
العاقل بن الكامل كتب الكثير وعمر (وفيها) في صفر وصل الى دمشق
كاتب السر القاضي جمال الدين عبدالله بن القاضي كمال الدين بن الاثير صاحب
ديوان الانشاء بدلا عن شرف الدين حفيد الشهاب محمود ومات شيخ المؤذنين
وانداهم صوتا برهان الدين ابراهيم الوائلي سمع من ابن عبدالستام وجعاعة
وحدث (ومات) بدمشق المسند المير بدر الدين عبدالله بن ابي العيش الشاهد
وقد جاوز التسعين سمع من مكى بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع
وتفرد باشياء (ومات) بدمشق اتق الدين عبدالرحمن بن الفورية الخنفي (وفيها)
في صفر امر السلطان بتسمير رجل ساحر اسمه ابراهيم (وفيها) في ربيع الاول
ومات الشيخ ابو بكر بن غانم بالقصدس وكان له مكارم ونظم ومات المحدث
امين الدين محمد بن ابراهيم الوائلي روى عن الشرف ابن عساكر وغيره وكان
ذاهمة ورجلة وحج ومحسنة وكانت جنازته مشهودة وطاب الثناء عليه ومات

سنة ونصف سوى أيام فكان الناس يرون ان حادثة القاضي وحبسه بالقاعة بقيامه على ابن تيمية جزاء وفاقا (ومات) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبي نصر محمد بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي بحماه وكان شهيدا سخيا رجا الله تعالى وفي منتصف الشهر وجد بالقاهرة يهودى مع مسلمة من بنات الترك فرجم اليهودى واحرق واخذ ماله كله وكان ممولا وحبست المرأة (قلت)

هذا تعدى طوره * قتاله مائاله * فاعدموه عرضه * وروحه وماله وحكى لى عدل انه اخذ منه الف الف درهم وثلاث صواني زمرد (وعزل) الامير سيف الدين بلبان عن ثغر دمياط واخذ منه مال وحبس (وفيها) فى شوال توفي الصاحب شمس الدين غبريال وكان قد اخذ منه الف الف درهم وكان حسن التدبير فى الدنيويات واسلم سنة احدى وسبع مائة هو وامين الملك معا (وفيه) بالقاهرة خصى عبد اسود كان يعرضى الى اولاد الناس فمات (قلت)

يعجبني وفاة من * فيه فساد واذى * لاحبذا حيايه * وان يمت فبذا (ومات) الامام شمس الدين محمد بن عثمان الاصفهاني المعروف بابن العجى الحنفى كان مدرسا بالاقبالية وحدث بالمدينة النبوية ودرس ايضا بالمدرسة الشريفة النبوية وحدث بدمشق وكان فاضلا وجمع فسكا على المذاهب ومات الشيخ الزاهد ناصر الدين محمد ابن الشرف صالح بحماسة اقام اكثر من ثلاثين سنة لا يأكل الفاكهة ولا اللحم وكان ملازما للصوم لا يقبل من احد شيئا قلت

زرته مرتين والحمد لله * دفعا يفت خير تلك الزيارات
كان فيه تواضع وسكون * وصلاخ ياد وحسن عباره

(وفيه) كتب بدمشق محضر بان الصاحب غبريال كان اختاط على يد المسال واشترى املاكا ووقفها وليس له ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن الشيرازى وابن اخيه عماد الدين وابن مراحىل واثبت عند برهان الدين الزرى ونفذوه وامتنع المحتسب عز الدين بن الغلانى من الشهادة بذلك فرسم عليه وعزل من الحسبة (قلت) فديت امرأ قد راقب الله ربه * وافسد ديناه لاصلاح دينه

وعزل الفتى فى الله اكبر منصب * بقيه الذى يخشى بحسن يقينه (وفيها) فى ذى القعدة تولى قضاء قضاة الشافعية بدمشق شهاب الدين محمد بن المجدد عبد الله بن الحسين درس وافق قديما وضاهى الكبار وتنقلت به الاحوال وهو على ما فيه غزير المروءة سخى النفس متطاع الى قضاء حوائج الناس

الجبيري المصري المالكي بمصر ولى نظر الكرك والشوبك وعمر نحو تسعين
 سنة (وفيها) في رجب مات الفقيه محمد بن يحيى الدين محمد بن القاضي شمس الدين
 ابن الزكي العثماني شيا بدرس مدة بدمشق (ومات) الحافظ قطب الدين الجبلي
 بالحسينية حفظ الالفية والشاطبية وسمع من القاضي شمس الدين بن العماد وغيره
 وخجمرات وصنف وكتب ان كسبا حسن الاخلاق مطرا حال التكاف طاهر اللسان
 مضبوط الاوقات شرح معظي البخاري وعمل تاريخا لمصر لم يته ودرس الحديث
 بجماع الحكم وخلف تسعة اولاد ودفن عند خاله الشيخ نصر النجفي (وفيه)
 أخرج السلطان من حبس الاسكندرية ثلاثة عشر نفرا منهم ثمر الساق الذي ناب
 بطرابلس وبيرس الحاسب وخلع على الجميع وفيه طلب قاضي الاسكندرية فخر
 الدين بن سكين وعزل بسبب فرنجي (وفيها) في شعبان مات المفتي بدر الدين
 محمد بن الفورية الحنفي سماع وحدث (ومات) القاضي زين الدين عبد الكافي
 ابن علي بن تمام روى عن الانماطي وأخذ عنه ابن رافع وغيره (ومات) عز
 الدين يوسف الحنفي بمصر حدث عن ابراهيم وناب في الحكم (وفيها) في رمضان
 مات صاحب شمس الدين محمد بن يوسف التدمري خطيب حص كان يفتي
 ويدرس وتولى قضاء الاسكندرية العماد محمد بن اسماعيل الصوفي (وفيها) في
 شوال قدم عسكر حلب والنائب من غزاة بلد سيس وقد خربوا في بلد اذنة
 وطرسوس واحرقوا الزروع واستاقوا المواشي واتوا بمائتين واربعين اسيرا
 وما عدم من المسلمين سوى شخص واحد غرق في النهر وكان العسكر عشرة
 آلاف سوى من تبعهم فلما علم اهل اياس بذلك احاطوا بمن عندهم من المسلمين
 التجار وغيرهم وحبسوهم في خان ثم احرقوه فقل من نجاهلوا ذلك ينحو الى
 رجل من التجار البغادة وغيرهم في يوم عيد الفطر فله الامر واحترق في حياه
 مائتان وخمسون حائوتا وذهبت الاموال واهتم الملك بعماره ذلك وكان الحريق
 عند الفجر الى طلوع الشمس وذكر ان شخص ساراي ملائكة يسوقون النار فجعل
 ينادي امسكوا يا عباد الله لا ترسلوا فقالوا بهذا امرنا ثم ان الرجل توفي استأذنته
 وناب بدمشق في القضاء شهاب الدين احمد بن شرف الزرعي الشافعي قاضي
 حصن الاكراد وورد الخبر بحريق انطاكية قبل رجوع العسكر فلم يبق بها
 الا القليل ولم يعلم سبب ذلك (وفيها) في ذي القعدة توفيت زينب بنت انططيب
 يحيى ابن الامام عز الدين بن عبد السلام السلي سمعت من جماعة وكان فيها
 عبادة وخير وحدث (ومات) الطبيب جمال الدين سيد الله بن عبد السيد
 ودفن في قبر اعمده لنفسه وكان من الجباء المارستان الثوري بدمشق واسلم
 مع والده الذبان سنة احدى وسبع مائة (ومات) حسام الدين مهنا بن عيسى

نظام الدين حسن ابن عم العلامة كمال الدين بن الزمكاني وقد جاوز الخمسين
وكان مليح الشكل لطيف الكلام ناظرا ديوان السهر ومات كبير المجودين
الخطيب بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك السلمي بالعبقة وتأسف الناس عليه
لدينه وتواضعه وحسن شكله وبراعة خطه وعفته وتصونه كتب عليه خلق
وكتب صحيح البخاري بخطه وعمر الامير حمزة بدمشق حيا ما عند القنوات
وادبر فيه اربعة وعشرون حنا واوجر كل يوم باربعين درهما وعظم حمزة
واقبل عليه تنكر بعد الدوا تدار ثم طغى وتجبر وطلم وعظم الخطيب به فضربه
تنكر وحبسه ونقل الى القلعة ثم حبس بحبس باب الصغير ثم اطلق اياما وصودر
ثم اهلك سرا بالقتل قيل غرق وقطع لسانه من اصله وهو الذي اتلف امر
الدوا تدار وابن مقلد بن جللة وله حكايات في ظلمه ورفع فيه يوم امسك تسعمائة
قصة وبولغ في ضربه ورمى بالبندق في جسده ومارق عليه احد (قلت)

لوتقطن العاني العلوم لخاله * ابكي عليها فهى بشس الحال

يكفيه شؤم وفاته وقبح ما * يثنى عليه وبعد ذا احوال

(وفيها) في ربيع الآخر تو في الفقير الصالح الملازم لمجالس الحديث ابو بكر ابن
هارون الشيباني الجزري روى عن ابن البخاري (وقدم) على نيابة طرابلس
سيف الدين طينال الناصري عوضا عن أنوش الكركي وحبس الكركي بقلعة
دمشق ثم نقل الى الاسكندرية (وفيها) في جادى الاولى مات علاء الدين على ابن
السلعوس التونسي وقد باشر صحابة الديوان بدمشق ثم ترك واحتيط بمصر على
دار الامير بكثر الحاجب الحسمى ونبتت أخذ منه شئ عظيم (وفيها) في جادى
الآخرة مات مسدد دار الطراز سيف الدين على بن عمر بن قزل سبط الملك الحافظ
ووقف على كرسي وسيع بالجامع (ومات) بعلبك الفقيه أبوطاهر سمع من التاج
عبد الخالق وعدة وكتب وحدث وعمل ستردياج منقوش على المصحف العثماني
بدمشق بأربعة آلاف درهم وخمسمائة (قلت)

سترو المكرم بالحريو ستره * بالدر والياقوت غير كثير

ستروه وهو من الغواية سترنا * بحبي لهذا الساتر المستور

ومات بفأة التاجر علاء الدين على السنجاري بالقاهرة وهو الذي أنشأ دار اقرآن
بباب الناطفانيين (قلت)

مامات من هذى صفاته * فوفاة ذا عندى حياته

ان مات هذا صورة * أحيته معنى سالفاته

ومات بمصر الواعظ شمس الدين حسين وهو آخر اصحاب الحافظ المازني سمع من
جماعة وكان عالما حسن الشكل ومات الفاضل الاديب زكى الدين المأمون

العارف الزاهد (مهنا ابن الشيخ ابراهيم) بن القدوة مهنا الفروعى بالفوعة فى خامس عشر شوال ورثته بقصيدة اولها

اسأل الفوعة الشديدة حزنا * عن مهنايهات ابن مهنا
ابن من كان ابهج الناس وجها * فهو اسمى من البدور واسنى
ومنها ابن شيخى وقدوتى وصديقى * وحببى وكل ما تمسنى
كيف لا يعظم المصاب لصدور * نحن منه مودة وهو منا
جعفرى السلوك والوضع حتى * قال حبس عنده مهنا مهنا
اى قلب به ولو كان صخرنا * ليس يحكى الخنساء نوحا وحزنا
اذكر لنا وفاته بأبيه * واخيه ايام كانوا وكنسا

وهى طويلة كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك اكل اللحم زمانا طويلا
لمسارى من اختلاط الحيوانات فى ايام هولا كواله الله وكان قومه على غير
السنة فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم واقام مع التركان راعيا بيرية حران فبورك
للتركين فى مواشيهم ببركته وعرفوا ببركته وحصل له نصيب من الشيخ حياه ابن
قيس بجران وهو فى قبره وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى الفوعة وصحب
شيخنا تاج الدين جعفرا السراج الحلبى وتلمذ له وانفع به وصرفه مهنا فى ماله
وخلفه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له وقائع مع الشيعة
وقاسى معهم شدائد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وجاور بمكة شرفها الله
تعالى سنين ثم بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجرت له هناك
كرامات مشهورة بين اصحابه وغيرهم منها ان النبى صلى الله عليه وسلم رد عليه
السلام من الحجر وقال وعليك السلام يامهنا ثم عاد الى الفوعة واقام بهما
الى ان توفى الى رحمة الله تعالى فى المحرم سنة اربع وثمانين وستمائة وجلس
بعده على سجاده ابنه الشيخ ابراهيم فصار احسن سير ودعا الى الله تعالى
على قاعدة والده ورجع من اهل بلد سرمين خلق الى السنة وقاسى من الشيعة
شدائد وسببه قتل ملاك الامراء بحلب يومئذ سيف الدين قبيحق الشيخ الزندىق
منصورا من تار وجرت بسبب قتله فتن فى بلد سرمين ولم يزل الشيخ
ابراهيم على احسن سيره واصدق سريره الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
فى ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وجلس بعده على سجاده ابنه الشيخ
الصالح اسماعيل ابن الشيخ ابراهيم بن القدوة مهنا فصار احسن سير وقاسى
من الشيعة غبونا ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
فى ثامن صفر سنة ثنتين وثلاثين وسبعمائة وجلس بعده على السجادة اخوه
لابويه الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفى فى خامس عشر شوال

امير العرب وحرزن عليه آله واقاموا ما تمنا بليغا ولبسوا السواد انا في على
الثمانين وله معروف من ذلك مارستان جيد بمرممين ولقد احسن
برجوعه الى طاعة سلطان الاسلام قبل وفاته وكانت وفاته بالقرب من سلمية
(ومات) المحدث الرئيس العلم شمس الدين محمد بن ابي بكر بن طرخان الحنبلي
سمع من ابن عبد الدائم وغيره وكان بديع الخط وكتب الطباق وله نظم (وفيها)
في ذي الحجة مات الفقيه الزاهد شرف الدين فضل بن عيسى بن قنديل
المجلوني الحنبلي بالسمرية كان له اشتغال وفهم وفي التعمير وتعقف وقوة نفس
عرض عليه خزن المصحف العثماني فامتنع رحمه الله تعالى (وفيها) وصل الامير
سيف الدين ابو بكر الباشري الى حلب وصحب معه منها الرجال والصناع
وتوجه الى قلعة جعبر وشرع في عمارتها وكانت خرابا من زمن هولاكو وهي من امتع
القلع تسبب في عمارتها الامير سيف الدين تنكر نائب الشام ولحق الملكة الحلبية
وغيرها بسبب عمارتها ونفوذها الفرات الى اسفل منها كلفة كثيرة * (ثم دخلت
سنة ست وثلاثين وسبع مائة) * فيها في المحرم باشر السيد النقيب الشريف
بدر الدين محمد بن السيد شمس الدين بن زهرة الحسني وكافة بيت المال بحلب
مكان شيخنا القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين علي الجبريني
(وفيها) في المحرم نزل نائب الشام الاسير سيف الدين تنكر بعسكر الشام الى قلعه
جعبر ونفقدها وقرر قواعدها وتصيد حولها ثم رحل فنزل بمرج بزا ومدا
نائب حلب الامير علاء الدين الطنغاي سمطا ثم سافر الى جهة دمشق (وفيها)
في صفر طلب من البلاد الحلبية رجال للعمل في زهر قلعة جعبر ورسم ان يخرج
من كل قرية نصف اهلها وجلا كثير من الضياع بسبب ذلك ثم طلب من اسواق
حلب ايضا رجال واستخرجت اموال وتوجه النائب بحلب الى قلعة جعبر بمن
حصل من الرجال وهم نحو عشرين الفا (وفيها) في جمادى الآخرة وصل
البريد الى حلب بعزل القاضي شمس الدين محمد بن بدر الدين ابي بكر بن ابراهيم
ابن النقيب عن القضاء بالملكة الحلبية وبتولية شيخنا قاضي القضاء فخر الدين
ابن عمرو عثمان بن خطيب جبرين مكانه ولبس الخنعة وحكم من ساعته واستعفيته
من مباشرة الحكم بالبر في الحال فاعفاني وكذلك اخي بعد مدة فانشده ارنجلا

جبنني واخي تكاليف القضاء * وكفيتنا مرصدين مختلفين

ياحي عالمنا لقد انصفتنا * فلاك التصرف في دم الاخوين

(وفيه) اعني ذي الحجة توجه الامير عز الدين ازدمر التوري نائب بهسنى لمحاصرة
قلعة درنده بمن عنده من الامراء والتركمان وفحمت بالامان في منتصف المحرم
سنة سبع وثلاثين وسبع مائة (وفيها) اعني سنة ست وثلاثين وسبع مائة توفي الشيخ

مقدمه بها در عهد الله وعسكر من حياه مقدمه الامير صارم الدين اربك
وللقدم على الكل ملك الامراء بحلب علاء الدين الطنطا ورحل بهم الى بلاد
الارمن في ثاني شوال منها ونزل على ميناء اياس وحاصرها ثلاثة ايام ثم قدم
رسول الارمن من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على ان يسلموا
البلاد والفلاح التي شرقي نهر جهران فتسلوا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد
كثيرة كالمصيصة وكويرا والهسارونية وسرفند كار و آياس وباناس وبخمة
والقبر التي تقدم ذكر تخريبها وغير ذلك فغرب المسلمون برج آياس الذي في البحر
واستلبوا بالبلاد المذكورة نوابا وعادوا في ذي الحجة منها والحمد لله (قلت)
وهذا فتح اشتمل على فتوح وتلك ملك الارمن جسد بلا روح خائفا على ما بقي
بيده على الاطلاق وكيف لا ومن خصائص ديننا سرية الاعتناق قبالة فتحها
كسر صلب الصليب وقطع يد النار وحكم على كبيرا باهم المزملة في مجاده
بالخلف على الجوار والله اعلم (وفيها) في ذي الحجة توفي الامير العابد الزاهد
صارم الدين اربك المنصوري المجوى بمنزلة نزلها مع العسكر عند آياس وحل
الى حصة فدفن بقرية كان من المعبرين في الامارة ومن ذوي العبادة والمعروف
وبني خانا للسبيل بمجرة النعمان شرقها وعمل عنده مسجدا وسبيلا للما وله غير
ذلك رحمه الله ذكر لي جماعة بحلب وهو مسافر الى بلاد الارمن انه رؤى له
بحماية منام يدل على موته في الجهاد وحمله الى حصة وحوله الملائكة (قلت)
ولقد تجمل لهذا الجهاد وتحمل وتكف لمهمه وتثقل حتى كاه توهم فترة
سلاحه عن الكفاح فرسم ان تحمى السيوف وتعتل الرماح فلاح على حر كانه
الفلاح وسيمجد سراه عند الصباح والله اعلم (وفيها) وقف الامير الفضل
صلاح الدين يوسف بن الاسعد السدوا تدار داره النفيسة بحلب المعروفة اولا
بدار ابن العديم مدرسة على المذاهب الاربعة وشرط ان يكون القاضي الشافعي
والقاضي الحنفي بحلب مدرستها وذلك عند عوده من بلد سويس صحبة العسكر
منصرفا الى منزله بطرابلس (قلت) ولقد كانت الدار المذكورة باكية لعدم بني
العديم فصارت راضية بالحديث عن القديم نزع الله عنها الباس والباس والمزن
وعوضها بحلة يوسف عن شقة الكفن فكل رضاءها وذهبها وجعل ثمال اليه
عصمة الارامل مكتبها وكلها بالفروع الموصلة والاصول المفرعة وجعلها بالمرابع
المذهبة والمذاهب الاربعة وبالجملة فقد كتبها صلاح الدين في ديوان صلاح الدين
الى يوم العرض وتلاسان حسنهما اليوسني وكذلك مكنتا يوسف في الارض ولما
وقف الامير صلاح الدين المذكور على هذه الترجمة تهال وجهه وقال مامعناه
يا نيك زدتنا من هذا (وفيها) توفي الشيخ الكبير الشهير المترهد محمد بن صدق الله

سنة ست وثلاثين وسبعمائة كما مر ونأسف الناس لموته فانه كان كثير العباداة حسن
الطريقة عارفا وجلس بعده على السجادة اخوه لاييه الشيخ حسن وكان
شيخنا عيس يحب مهنا هذا محبة عظيمة ويعظمه ويقول عنه مهنا مهنا يعني انه
يشبه في الصلاح والخير جده وهم اليوم ولله الحمد بالجمعة جماعة كثيرة وكلهم
على خير وديانة وقد اجزل الله عليهم المنه وجعلهم تلك الارض ملجأ لاهل الله
ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ مهنا الكبير واولاده واصحابه وكراماتهم
اطال القول والله تعالى اعلم (وفيها) مات القان ابوسعيد بن خربنده ابن
ارغون بن ابنا بن هولاكو صاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية وله بضع
وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان فيه دين وعقل وعدل وكتب
خطا منسوبا واجاد ضرب العود واشتغال التار بوفاته تمكننا من عمارة قلعة
جبر بعد ان كانت هي وبلدها دائرة من ايام هولاكو فله الحمد (وفيها) توفي
يدعشق الاما مان مدرس الناصرية كمال الدين احمد بن محمد بن الشيرازي وله
ست وستون سنة وقد ذكر افضاء دمشق ومدرس الامينية قاضي العسكر
علاء الدين علي بن محمد بن القلانسي وله ثلاث وستون سنة وناظر الخزانة
عز الدين احمد بن محمد العفلي بن القلانسي المحتسب بها (ثم دخلت سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة) فيها في ربيع الاول توفي الامير الشاب الحسن جلال الدين
خضر ابن ملك الامراء علاء الدين الطنبغا بحلب ودفن بالمقام ثم عمل له والده
تربة حسنة عند جامع خارج حلب ونقل اليها وكان حسن السيرة لبس من
العجب اولاد النواب في شئ ومما (قلت) فيه تضيي

ايست افئدة بالحرن يا خضر * فالدمع بسقيك ان لم يسفك المطر
منها خافت فلم يسبح زمانك ان * يشين حسنتك فيه الشيب والكبر
فان رددت خافي الرد منقصة * عليك قدر دموسي قبل والخضر

وان كان يتضمن هذا التضمين القول بموت الخضر عليه السلام (وفيه)
باشرتاج الدين محمد بن عبد الكريم اخو الاصحاح شرف الدين يعقوب فظفر
الجيوش المنصورة بحلب فهاهي بذلك واعتزته الامراض حتى مات رحمه الله في
سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة قلت

ما الدهر الا عجب فاعتبر * اسرار نصير بفساته واعجب

كم باذل في منصب ماله * مات وما هني بالمنصب

وباشر مكانه في شعبان منها القضاي جمال الدين سليمان بن ريان (وفيها)
في رمضان المعظم وصل الى حلب من مصر عسكر حسن الهيئة مقدمه الحاج
ارقطاي وعسكر من دمشق مقدمهم قطليغا الفخري وعسكر من طرابلس

يومئذ صيب فقلت ليس هذا من ذلك فان المعنى ان حصل لك الظن بكذا فأنت طالق
 والحصول قطعي فينتج قطعيًا فقال صدر الدين بهذا أجبه (ومنها) قولهم اذا
 ادعى على امرأة في حباله رجل انها زوجته فقالت طلقته فيجعل زوجها ويحلف
 انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما يراه شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزى
 وهوان المراد بذلك امرأة مبهمة الحال (ومنها) انما انعقد السلم بجميع الفاظ
 البيع ولم ينعقد البيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعيان وبيع مافي الذمة
 فصدق البيع عليهما صدق الحيوان على الانسان والفرس فان الحيوان جنس
 لهذين النوعين وكذلك البيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه بيع
 مافي الذمة فلا يصدق على بيع العين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك تسميهم
 يقولون الجنس يصدق على النوع ولا عكس (ومنها) قولهم يسجد للسهو ونقل
 ركن ذكرى ان أريد به انه ترك الفاتحة مثلاً في القيام وقرأها في التشهد سهواً فهذا
 يطرح غير المنظوم وان فعل ذلك عمداً بطلت صلاته وان أريد غير ذلك فاصورته
 (فأجاب) ان صورة المسألة أن يقرأ الفاتحة في القيام ثم يقرأها في التشهد مثلاً
 فوافق ذلك جواباً فيها (ومنها) انهم قالوا خمس رضعات تحرم بشرط كون اللبن
 المحلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكروا فطرة اللبن تقع في الحب وهذا ناقض
 ففسا لا تنافض فالمراد بفطرة اللبن في الحب اذا وقعت تمثلاً قبلها وهذا حسن
 مهم فان شيخنا الفرار من مثل ذلك شرط أن يكون اللبن المحلوب بماشيب به قدرا
 يمكن أن يسقى منه خمس دفعات لو افرد عن الخليط ولا شك ان هذا قول ضعيف
 والصحيح عند الرافعي ان هذا لا يشترط والتناقض يندفع بما تقدم من جواب
 العلامة فخر الدين (وفيها) واظنه في ربيع الآخر ودان الخبر الى حلب بأن نائب
 الشام تنكر قبض على علم الدين كاتب السر القبطي الاصل بدمشق وولى موضعه
 القاضي شهاب الدين يحيى بن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني الخالدي
 وعذب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادته وينه وبين العلامة فخر الدين
 المصري قرابة فلمحقه شوته ولحقه سموه وسافر من حلب خائفاً من نائب الشام
 فلما وصل دمشق رسم عليه مدة وعزل عن مدارس وجهاته ثم فك الترسيم عنه
 وبعد موت تنكر عادت اليه جهاته وحسنت حاله والله الحمد (وفيها) في رجب ورد
 الخبر بوفاة القاضي شهاب الدين محمد بن المجاهد عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق
 صدمت بقلته به حائطاً فأت بعد ايام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الحائط
 بالخلوق ومن لطف الله به ان السلطان عزاه بمصر يوم موته بدمشق وعزل القاضي
 جلال الدين محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام
 موضع ابن المجرد ورسم عصابة ابن المجرد فلما مات صودر اهله وكان ابن المجرد فيه خير

فجعت بكثبا نهامصر * فله لا يسمح الدهر
يازين مذهبه كفى اسفا * ان الصدور بعونك انسروا
ما كان من بأس لوانك بال * فلهما بر أيهما البحر
وفيهما في شوال ايضا رسم ملك الامراء بحلب الطنبغا بتو سبع الطرق التي
في الاسواق اقتداء بنساب الشام تنكر فيما فعله في اسواق دمشق كما مر واعمرى
قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ

رأى حليبا بلدا دارا * فزاد لاصلا حها حرصه
وقاد الجيوش لفتح البلاد * ودق لقهر العدا فخصه
وما بعد هذا سوى عزله * اذا تم امر بدا نقصه

(وفيها) في ما شرشوال ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد بن قاضي
بارين الشافعي بحماه كان عارفا بالخاوي الصغير ويعرف نحوا وأصولا وعنده ديانة
وتقشف وبني وبينه حجة قديمة في الاشغال على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين
ابن البارزى وسافر مرة الى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته (قلت)

فجعت حجة بدر هابل صدرها * بل بحر هابل خبرها الغراص

الله اكبر كيف حال مدنية * مات المطيع بها وبقي العاصي

وفيه ولي قضاء الحنفية بحماه جمال الدين عبد الله بن القاضي نجم الدين عمران
العدم شبا أمره بعد عزل القاضي تقي الدين بن الحكيم فان صاحب حماه آثر أن
لا يقطع هذا الامر من هذا البت بحماه لما حصل لاهل حماه من التأسف على
والده القاضي نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجهز
قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم صاحبنا
شهاب الدين احمد بن المهاجر الى حماه نائباً عن القاضي جمال الدين المذكور الى
حين يستقل بالاحكام وخلع صاحب حماه عليه ما في يوم واحد (وفيه) ورد
الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر الشايرى قدم من الديار المصرية على ولاية
بر دمشق (وفيها) في ذي القعدة توفي بدمشق العلامة القاضي جمال الدين
يوسف بن جلة الشافعي معزولا عن الحكم من سنة اربع وثلاثين وسبع مائة كان
جهم الفضائل غزير المسادة صحيح الاعتقاد عنده صداقة في الاحكام وتقديم
للمستحقين وكان قد عطف عليه النائب وولاه تدريس مدارس بدمشق (قلت)

بكت المجلس والمدارس جلة * لك يا ابن جلة حين فاجاك الردى

فاصعد الى درج العلى واسعدقن * خدام العلوم جزاؤه ان يصعدا

(وفيها) في ذي القعدة توفي شيخى المحسن الى وعللى المتفضل على قاضي
القضاة شرف الدين ابوالقاسم هبة الله ابن قاضي القضاة نجم الدين ابى محمد

وشرودهاء ومروثة (قلت)

لا يبا سمن مخلط * من رحمة الله العفو

د ليل هذا قوله * وآخرون اعترفوا

وولى بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة واحسن السيرة وعزل القاضى برهان
الدين بن عبدالحق ايضا عن قضاء الخنفية بالديار المصرية وولى مكانه
القاضى حسام الدين الغورى قاضى القضاة ينعقاد كان الواصل الى مصر عقيب
الفتن الكائنة بالشرقية لموت ابي سعيد (وفيها) فى رجب ايضا باشر القاضى
هشام الدين حسن بن القاضى جمال الدين سليمان بن ريان مكان والده نظر
الجوش بحلب فى حياة والده وبسعيه له (وفيها) فى رجب مات بحلب فاضل
الخنفية بها الشيخ شهاب الدين احمد بن البرهان ابراهيم بن داود ولى قضاء عن زعم
نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولى ابنه داود جهاته
(وفيها) فى رمضان توفى القاضى محيى الدين يحيى بن فضل الله كاتب السرى بمصر وقد
ناف على التسعين وله نظم ونثر (وفيها) أخرج الخليفة ابو الريح سليمان المستنكى
بالله من مكانه بمصر عنفا الى قوص وقلت فى ذلك مضمنا من القصيدة المشهورة
لا بى العلاء يتناو بعض بيت

أخرجوك الى الصعيد اعذر * غير محمد فى ملتي واعتقادى

لا يغبركم الصعيد وكونوا * فيه مثل السيوف فى الاغمار

(وفيها) فى رمضان ايضا ورد الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن
اخى الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من اكابر الفقهاء المفتين
المدرسين الاعيان المتأهلين للقضاء بدمشق

ادينه تشب ام سمنه * ام عقله الوافرام علمه

فاق على الاقران فى جده * فن رآه خاله عمه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضى جمال الدين يوسف بن جلة فأت
ان جلة قيل انه ما لقي فيها الا درسا ودرسين لاشتغاله بالمرض ووليها بعده
القاضى شمس الدين محمد بن النقيب بعد ان نزل عن العادلية (وفيها) فى ثالث
شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الاسلام زين الدين محمد بن الكشاشى علم
الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما فى الفقه والاصول
معظما فى المحافل متضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن علماء عصره وتيهه على
فضلاء دهره لبكى على فقده اعلا مهم وكسرت له محاربههم واقلامهم ولكن
طول اساه عليهم هون فقد لديهم (قلت)

عليه وفي حق من نذر ولم بتضرره خمسة اقوال الوجوب وهو اختيار
 اكثر الاصحاب والاستصحاب والاباحة والكراهة والتحريم وفي حق
 من يتضرر بان تفوته السنن او الاجتماع بالاھل ثلاثة اقوال
 التحريم والكراهة والاباحة ولايجب الوجوب ولا الاستصحاب فهذه
 اثنا عشر قولاً في صوم الدهر وهذا المثلث من كرامات الشيخ محيى الدين
 والقاضى شرف الدين رضى الله عنهما والله اعلم واخبرني حين اجازني انه اخذ
 الفقه من طريق العراقيين عن والده وجده ابى الطاهر ابراهيم وهو عن القاضى
 عبدالله بن ابراهيم الجموى عن القاضى ابى سعد بن ابى عصرون الموصلى عن
 القاضى ابى على الفارقى عن الشيخ ابى اسحاق الشيرازى عن القاضى ابى الطيب
 الطبرى عن ابى الحسن الماسرجسى عن ابى الحسن المروزى ومن طريق
 الخراسانيين عن جده المذكور عن الشيخ فخر الدين عبدالرحمن بن عساكر
 الدمشقى عن الشيخ قطب الدين مسعود التيسابورى عن عمر بن سهل الدامغانى
 عن حجة الاسلام ابى حامد الغزالى عن امام الحرمين ابى المعالى الجوينى عن والده
 ابى محمد الجوينى عن الامام ابى بكر القفال المروزى عن ابى اسحاق المروزى
 المذكور عن القاضى ابى العباس بن شريح عن ابى القاسم الانطاخى عن ابى
 اسما عيل المزنى والربيع المرادى كلاهما عن الامام الاعظم ابى عبدالله محمد
 ابن ادريس الشافعى وهو اخذ عن امام حرم الله مسلم بن خالد الزنجى عن ابن
 جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهم وعن امام حرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضى الله
 عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبدالله بن عبد المطلب صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه افضل صلواته عدد معلوماته وله نظم قبل فنه ما كتب به
 الى صاحب حجة يدعوه الى وليمة

طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب

نجها بالتساؤل منه جريا * على المعهود فى جبر القلوب

ومن نثر الذى يقرأ طردا وعكسا قوله * سور حياه بربها محروس * ولما بلغنى
 خبر وفاته كتبت كتابا الى ابن ابنة القاضى نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضى
 شمس الدين ابراهيم ابن قاضى القضاة شرف الدين المذكور (صورته) وينهى
 انه بلغ المملوك وفاة الخبر الراسخ بل انه هداد الطود الشامخ وزوال الجبل الباذخ
 الذى بكنه السماء والارض وقابلت فيه المكروه بالنسب وذلك فرض فشرقت
 اجفان المملوك بالدموع واحترق قلبه بين الضلوع وساء له فى الحزن الصادر
 والوارد واجتمعت القلوب لماتم لماتم واحد فالعلوم تبيكه والمحاسن تعزى فيه

عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شمس الدين ابى الطاهر ابراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن اجد بن البارزى الجهنى الحموى
الشافعى علم الاثمة وعلامة الامه تعين عليه القضاء بحماسة فقبله وتورع لذلك
عن معلوم الحكم من بيت المال فاكله بل فرش خده لخدمة الناس ووضعه
ولم يتخذ عمره درة ولا مهمازا ولا مقربة ولا عزرا احدا بضرب ولا اخراق
ولا اسقط شاهدا على الاطلاق هذا مع نفوذ احكامه وقبول كلامه والمهاسبة
الوافرة والجلالة انظاره والوجه البهى الابيض المشرب بحمره واللحية الحسنة
التي تملأ صدره والقامة الشامة والسكرام العمامة والمجبة العظيمة للصالحين
والتواضع الزائد للفقراء والمساكين افنى شبيبته فى المجاهدة والتعشف والاوراد
وانفق كهولته فى تحقيق العلوم والارشاد وقضى شيخوخته فى تصنيف الكتب
الجياد وخطب مرات لقضاء الديار المصرية فابى وقنع بمصره واجتمع له
من الكتب ما لم يجتمع لاهل عصره وكف بصره فى آخر عمره فولى ابن ابنه
مكانه وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة وصار كلما علت سنه لطف فكره وجاد
ذهنه وشدت الرجال اليه وسار المول فى الفتاوى عليه واشتهرت مصنفاه
فى حياته بخلاف العادة ورزق فى تصانيفه وتآليفه السعادة (فتها)
فى التفسير كتاب البستان فى تفسير القرآن مجلدان وكتاب روضات جنات المحبين
اثنا عشر مجلدا (ومنها) فى الحديث كتاب المجتبى مختصر جامع الاصول
وكتاب المجتبى وكتاب الوفا فى احاديث المصطفى وكتاب المجرد من السند وكتاب
المنضد شرح المجرد اربع مجلدات (ومنها) فى الفقه كتاب شرح الحاوى
المسمى باظهار الفتاوى من اعوار الحاوى وكتاب تفسير الفتاوى من تحرير
الحاوى وهما اشهر تصانيفه وكتاب نظم الحاوى اربع مجلدات وكتاب
المغنى مختصر التنبية وكتاب تمهيد التجويد (ومنها) فى غير ذلك كتاب توثيق
عربى الايمان فى تفضيل حبيب الرحمن والسرعة فى قرأت السبعة والدراية
لاحكام الرعاية للمحاسبي وغير ذلك حدثنى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنة
ثلاث عشرة وسبع مائة قال رايت الشيخ محى الدين النووى بعد موته فى المنام
فقلت له ما تآخار فى صوم الدهر فقال فيه اثنا عشر قولاً للعلماء فظهر لشيخنا ان
الامر كما قال وان لم تكن الاقوال مجموعة فى كتاب واحد وذلك ان فى صوم الدهر
فى حق من لم يندر ولم يتضرره اربعة اقوال الاستحباب وهو اختيار الغزالى
واكثر الاصحاب والكراهة وهو اختيار البغوى صاحب التهذيب والاباحة
وهو ظاهر نص الشافعى لانه قال لا بأس به والتحرى وهو اختيار أهل الظاهر
حالا قوله صلى الله عليه وسلم فممن صام الدهر لا صام ولا افطر على انه دناء

وكان خليفة في كل فن * وصينا للخليفة لا تشام
 ألا يابا به لازلت قصدا * لاهل العلم يغشاك الزحام
 فان حفيد شيخ العصر باق * يقل به على الدهر الملام
 انجم الدين مثلك من تسلى * اذا فدت من الثوب العظام
 وفي بقبالك عن ماض عزاء * قيامك بعده نعم القيام
 اذا ولي لبيكم امام * عديم المثل يخلغه امام
 وفي خير الانام لكم عزاء * وليس لساكن الدنيا دوام
 انا تلميذ بينكم قديما * بكم فخرى اذا افتخر الانام
 وان كنتم بخير كنت فيه * ويرضيني رضاكم والسلام
 لكم مني الدعاء بكل ارض * ونشر الذكر ماناح الجسام

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة) فيها في المحرم توفي بمصر شيخنا قاضي القضاة
 فخر الدين عثمان بن زين الدين علي بن عثمان المعروف بابن خطيب حبرين قاضي
 حلب وابنه كمال الدين محمد وذلك ان الشناعات كثرت عليه فطلبه السلطان علي
 البريد اليه فغضر عنده وقد طار له وخرج وقد انقطع قلبه وتمرض بمصر مدة
 وراحه الله بالموت من تلك الشدة * وحسب المنيا ان يكن آمنا * ولقد كان رحمه الله
 فاضلا في الفقه والاصول والحكواتي والتصريف والقراءات مشاركا في المنطق والبيان
 وغيرهما وله الشرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذكاء مفرط وله شرح
 مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح البدیع لابن الساعاتي في الاصول ايضا
 وفرائض نظم وفرائض ترويض في اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سريعا
 الغضب سريع الرضا كثير الذكر لله تعالى (قلت)

من هو فخر الدين عثمان في * مراحم الله واحسانه
 مات غريبا خائفا نازحا * عن انس اهليد واوطانه
 وبعض هذى فيه ما يرتجى * له به رجعة ديانته
 فقل لشائبه ترفق في * شاك ما يغنيك عن شانه

ورأيت مکتوبا بخط هذه الكلمات وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهي
 الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح
 في الشرع ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل فمن جعل السبب موجبا
 فقد اخطأ ومن محاه ولم يجعل له اثر فقد اخطأ ومن جعل السبب سببا والسبب
 هو الفاعل فقد اصاب ومولده رحمه الله بمصر في العشر الاواخر من شهر ربيع
 الاول سنة اثنتين وستين وستمائة (وفيها) في العشر الاوسط من ربيع الآخر
 توفي السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الاشراف وكيل بيت

والحكم ينساه والبر يتفداه والاقلام تمشي على الرؤس لفقده والمصنفات تلبس
 حديد المداد من بعده ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب اشتد
 الضجيج وارتفع التشيع وعلت الاصوات فبلا خاص الاحزن قلبه ولا عام
 الاطرب له فانه مصاب زلزل الارض وهدم الكرم انخص وسلب الابدان قواها
 ومنع عيون الاعميان كراهيا ولكن عزى الناس لفقده كون مولانا الخليفة
 من بعده فانه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم وهو اولى من قابل هذا
 القادح القادح بالرضا وسلم الى الله سبحانه فيما قضى فانه سبحانه يحى ما كانت
 الحياه اصلح ويميت اذا كانت الوفاة ارواح وقد نظم المملوك فيه مرثية اعجزه
 عن تحريرها اضطرام صدره وحله على تسطيرها انتهاب صبره وهماهي

برغى ان بينكم يضام * وبعد عنكم القاضى الامام
 سراج العالم اضادهرا * على الدنيا لغيتها ظلام
 تعطلت المكارم والمعالى * ومات العلم وارتفع الطعام
 عجبت لفكرتى سمحت بنظم * ابعدنى على شينى نظام
 وارثه رثاء مستقيما * ويمكننى القوا فى والكلام
 ولو انصفته لقضيت نحيبي * ففى عنى له نعم جسمام
 حشا اذنى در اساقطته * عيونى يوم جم له الحمام
 لقد لؤم الحمام فان رضينا * بما يحى فحن اذا ثام
 الا يا عامنا لا كنت عاما * فملك ماضى فى الدهر عام
 اتفجعنا بكتانى مصر * وكان به لساكتها اعتصام
 وتفتك بان جله فى دمشق * ويعاوها لمصرعه القتام
 وكان ابن المرحل حين يبكى * لخوف الله تبسم الشام
 وحبر حاة تجعله ختام * اذاب قلوبنا هذا الختام
 ولما قام ناعيه استطارت * حقول الناس واضطرب الانام
 ولو بقى سلوتا من سواه * فان عسوته مات الكرام
 والهو بعدهم واقربينا * حلال اللهو بعد هم حرام
 فيا قاضى القضاة دعاء صب * برغى ان يفسرك الرغام
 وياشرف الفتاوى والدعاوى * على الدنيا لغيتك السلام
 ويا ابن البارزى اذا برزنا * بثوب الحزن فيك فلا نلام
 سقى قبرنا حلات به غم * من الاجفان ان يخل الغمام
 الى من ترحل الطلاب يوما * وهل يرجى لذى نقص تمام
 ومن للشكلات والفتاوى * وفصل الامر ان عظيم الخصاص

أن أعني فمن يومئذ حسن ظن الناس به وفطن أهل العلم وأهل السيف لجلالة قدره
قلت ما قضاء الشام الأشرف * ولمن يترصده اعلى شرف
يا ابا اليسر لقد اذكرنا * ففعلك المشكور افعال السلف

(وفيه) ورد الخبر ان الامير علاء الدين الطنطا وصل من مصر الى غرة ثاباها
فسبحان من يرفع ويضع الاله الخلق والامر جرت يده وبين نائب الشام الامير سيف
الدين تنكر شحنة اقتضت نقلته من حلب وتوايته بعدها غرة فان نائب الشام
ممكن عند السلطان رفيع المنزلة (وفيها) في اوائل رجب توفي بمصر النعمان ابن
شيخنا العابد ابراهيم بن عيسى بن عبد السلام كان من عباد الامة ويعرف الشاطبية
والقراآت وله يد طولى في التفسير وزهادته مشهورة كان اولاً يحترف بالنساجة
ثم تركها واقتبل على العبادة والصيام والقيام ونسخ كتب الرقائق وغيرها فاكثر
ووقف كتبه على زوايا واماكن وهون اصحاب الشيخ القدوة مهنا القوي
نفعنا الله ببركتها وكان داعياً الى السنة بتلك البلاد وتوفي بعسده بايام اشرف
حسين بن داود بن يعقوب القوي بالقوة وكان داعياً الى التشيع بتلك البلاد
(قلت) وقام لنصر مذهب عظيم * وحدد ظفره واطال ناه

تبارك من اراح الدين منه * وخلص منه اعراض الصحابه

(وفيه) ورد الخبر بوفاة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله المعروف بابن المهاجر
الحنفي بحماه نائباً عن قاضيه جمال الدين عبد الله بن العديم حسبما تقدم ذكره كان
فاضلاً في النحو والعروض وله نظم حسن ولهج في آخر وقته بمدائح الرسول صلى الله
عليه وسلم (وفيه) ورد الخبر الى حلب ان الشيخ تقي الدين علي بن السبكي تولى قضاء
القضية الشافعية بدمشق المحروسة بعد ان حدث الخطيب بدر الدين محمد ابن
القاضي جلال الدين نفسه بذلك وجزم به وقبل الهناء فقال فيه بعض اهل دمشق
قد سبك السبكي قلب الخطيب * فعيشه من بعدها ما يطيب

(وفيه) طلب القاضي جمال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب الى
دمشق لباشرة نظر الجيوش بالشام واستمر بدمشق الى ان كتب تنكر في سياحي
فعمل بالتاج اسحاق ثم حضر الى حلب واقام بمدايره بالمقام (وفيها) في شعبان
قدم الامير الفاضل صلاح الدين يوسف الدواتدار شاداً بالملكة الحلبية
(وفيها) في رمضان ورد الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر الباسنيري باشر
النيابة بقاءة الرحبة وهو الذي كان تولى تجديد عمارة جعبر كما تقدم فقال فيه
بعض الناس

يا باذلا في جعبر جهده * ما خيب السلطان مسعكا

عوضك الرحبة عن ضيق ما * قاسبت قد افر حنا ذاك

المال بحلب ومن الاتفاق انه مات يوم ورود الخبر بعزل ملك الامراء علاء الدين
الطنبغا عن نيابة حلب وكان بينهما شحنة في الباطن (قلت)
قد كان كل منهما * يرجو شفا اضغاثه
فصار كل واحد * مشتغلا بشأه
كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معظما عند الناس شهما ذكيا
وجده الشريف ابراهيم هو عمودوح ابى العلاء المعرى كتب الى ابى العلاء
القصيدة التى اولها

غير مستحسن وصال الغواني * بعد ستين حجة وثمان

(ومنها)

كل علم مفرق في السرايا * جهنمه مرة النعمان
فاجابه ابو العلاء بالقصيدة التى اولها

عللانى فان بيض الامانى * فبتت والظلام ليس بفانى

(ومنها)

يا ابا ابراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن

(وفيها) في العشر الاول من جادى الاولى قدم الامير سيف الدين طرغاي الى
حلب نائبها وسر الناس بقدمه واطهر والزينة وصحبته القاضي شهاب الدين
احمد بن القطب كاتب السر مكان تاج الدين بن الزين خضر المتوجه الى مصر
صحبة الامير علاء الدين الطنبغا وكان رثك المنفصل جوكانين ورثك المنفصل
خونجا فقال بعض الناس في ذلك

كم اتى الدهر بطرد * وبعكس وبيدع

راح عنارك ضرب * واتانا رثك بلع

(وفيها) في السامع والعشرين من جادى الاولى ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضي
القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قاضي دمشق بها كان رحمه الله
اماما في علم المعاني والبيان له فيه مصنفات جامعة متقنة وله يد في الاصولين ويحل
الحاوي وكان كبير القدر واسع الصدرولى اولا خطابة دمشق ثم قضاء هاتم قضاء
مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها سالحه الله تعالى وبلغنى ان بينه وبين الامام
الرافعي قرابة وقرب العهد بسيرة يغنى عن الاطالة وبنى على النبل دارا قيل بما
يزيد على ألف ألف درهم فاخذت منه ثم أخرج الى دمشق قاضيا كما تقدم (وفيها)
في جادى الاخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ بدر الدين أبى اليسر محمد ابن القاضي
عزالدين محمد بن الصائغ الدمشقي بها كان نفعنا الله به عالما فاضلا متقلا من الدنيا
زاهدا اجائه الخلعة والتقليد بقضاء دمشق فاستمتع أتم امتناع واستعنى بصدق الى

في الحديث والتاريخ والشروط وكان حسن الاداء كثير البكاء في حال قراءة الحديث فصيحاً رحمه الله تعالى (وفيها) في لحرم بلغنا شمسق ابن المؤيد شرف الدين ابى بكر الواعظ المحتسب نائب الوكالة بالاذقية خافوا بطرابلس من طول اسبانه واتصاله باعيان المصريين وقامت عليه يذسة بالفظ تقتضى التحلل العقيدة فحماوا عبد العزيز المالكي قاضى القدموس على الحكم بقتله وشارك في واقعة القاضى جلال الدين عبد الحق المالكي قاضى اللاذقية فتعب القاضيان بحجرتيه وقاسيا شديداً (وفيها) في صفر وردت البشارة بقض الملك الناصر على النشوشرف الدين القبطى الاصل وانه واناه رزق الله تحت العقوبة ثم قتل اخوه نفسه واوقدت لهلاكهما الشموع بالقاهرة كان النشوشرف قد قهر اهل القاهرة وباع في الطرح والمصادره فعظمت به المصيبة وقتل خلقا تحت العقوبة فأتى الناس في هلاكه بيوت المسألة من ابوابها وبنت الاوتاد نظم الدعوات على اسبابها وطلبوا البحر ظله المديد من الله خبنا وبتر فدارت الدوائر عليه بهذه الفاصلة الكبرى

(قلت) النشوشرف عدل ولا معرفه * قد آن للاقدار ان تصرفه

من اتلف الناس واموالهم * يحق للسلطان ان يتلفه

(وفيه) قدم الامير المكاس الغشوم المشوم (لؤلؤ القندشى) الى حلب متقياً من مصر بلا اقطاع (وفيه) عزل قاضى القضاة بحلب زين الدين عمر البلقياى عنها لو حشة جرت بينه وبين طرغاي نائب حلب فكانت فيه في عزل وهو فقيه كبير مقتصد فى المال كل والملبس (قلت)

كان والله عفيفاً نزهاً * وله عرض عريض ما اتهم

وهو لا يدري مداراة الورى * ومداراة الورى امر مهم

(وفيها) فى ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار عن الشد على المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضاق طرغاي من جبرته فعمل عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف بحلب فاقدر (قلت)

لقد قالت لنا حلب مقالا * وقد عزم المشد على الرواح

اذ عم الفساد جميع وقفى * فكيف اكون قابلة الصلاح

(وفيها) فى جمادى الآخرة ولى القاضى برهان الدين ابراهيم بن خليل ابن ابراهيم الرسمى قضاء الشافعية بحلب بذل طرغاي نائبها مالا فكانت فى ولايته وهو اول من بذل فى زماننا على القضاء بحلب وكان القضاء قبله يخطبون ويعطون من بيت المال حتى باوا ولذلك لم يصادف راحة فى ولايته ويعجبنى قول القائل

فضأجمع البق ونا موسها * لولا ضجيجها لك لزناكا

(وفيه) شرع نائب الشام تنكز في الرجوع من متصيد به بالملكة الخليفة وكان قد حضر اليها من شعبان ومعه صاحب حاة الملك الافضل وحرير وحظايا وحشم وحمام ولحق الفلاحين والرعية بذلك كافة وضرر كبير واجتمع نائب الشام وصاحب حاة على اعادة بدر الدين محمد بن علي المعروف بابن الحص راعى البندق المشهور الى منزله من الزمالة بعد ان كان قد اسقط على عاداتهم واسقطوا من كان اسقطه واجتمعت انا بابن الحص المذكور بحلب فسألته ان يريني شيئاً من حذقة في البندق فرمى الى حائط فكتب عليه بالبندق ما صورته محمد بن علي بخط جيد ثم امر غلامه فصار الغلام يرمي بتدقا الى الجو وهو يتلفاه فيصيبه في سرعة على التوالي فغضب من ذلك بالعجب العجيب (وفيه) نادى مناد في جامع حلب واسوا قهسا وقدمه شاد الوقف بدر الدين يتايك الاسند مرمى من امراء العشرات بما صورته معاشر الفقهاء والمدرسين والمؤذنين وارباب وظائف الدين قد برز المرسوم العالي ان كل من انقطع منكم عن وظيفته وغمز عليه يستأهل مايجرى عليه فانه كسرت لذلك قلوب الخاص والعام وعظم به تألم الا نام وطهر مشد الوقف المذكور عن بغض وعناد لاهل العلم والدين فوقع منه يوم عيد الفطر كلمة قبيحة اقامت عليه الناس اجمعين وعقد له بدار العدل يوم العيد مجلس مشهود وافينسا بتجديد اسلامه وعزله وضربه وهو ممدود ونودي عليه في الملاء جزاء وفاقا وقطعنا ان لحوم العلماء مسمومة اتفاقا ولولا شفاعته الشافعي فيه لدخل نار مالك بما خرج من فيه ولو كان برا لما خاض هذا البحر ولجمع قلبه ومذبحه بين الفطر والنحر وبالجنة فقد ذاق مرارة القهر والقسر فان نداه الذي انكسر به القلب انقلب به الكسر (وفيها) في تاسع شوال وصل الى حلب قاضي القضاة زين الدين عمر بن شرف الدين محمد بن البلقياي المصري الشافعي وياشر الحكم من يومه وخرج النائب والا كابر لتلقيه وسريه الناس لما سمعوا من ديانتهم بعد شـ غور المصب نحو عشرة اشهر من حاكم شافعي (وفيها) حج الامير سيف الدين بشتك الناصري من مصر وانفق في الحج اموالا عظيمة وكان صحبته على ما بلغنا ستمائة راوية وتكلم الناس في القبض عليه عند عوده بمدينة الكرك فما امكن ذلك ودخل مصر وصعد القلعة فتلقيه السلطان بالحسن (ثم دخلت سنة اربعين وسبعمائة) فيها في المحرم ورد الخبر بوفاة الشيخ علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرز الى المحدث الدمشقي بخلص مريدا للحج رجه الله تعالى كان حسن الاخلاق كثير الموافاة للناس محبوبا اليهم وله تصانيف

منهم عماد الدين اسماعيل بن مزروع الفوعى نائب فليس بدمشق وعلى
ابن مقلد حاجب العرب والامير حجة رماه بالبندق ثم اهلكه سرا وغيرهم
وله بدمشق والقدس وغيرهما آثار حسنة واوقاف وقيل اكثر الكلاب بدمشق
ثم حبس الباقي وحال بين اناؤها وذكرها ولما استوحش من السلطان عزم
على نكته من جهة الترواخذ السلطان من امواله ما يغوث الحصر زعم
بعضهم انه يقارب مال قارون وكان قبل ذلك قد تبرم من نفيق الضفادع
فاخرجها من الماء فقال بعض الناس فيه

تنكر تنكر بدمشق تيهما * وذلك قد بدل على الذهاب

وقالوا الضفادع الف بشرى * بميتسه فقلت ولا سكلاب

(وتولى دمشق بعده الطنبغا) الحاجب الصالحى كان تنكر قدسعى عليه حتى
نقل من نيسابنة حلب الى نيسابنة فخره خاورته الله ارضه ودياره (وفيها) بعد
حادثة تنكر عوقب امين الملك عبد الله الصاحب بدمشق واستصفي ماله ومات
تحت العقوبة قبضى الاصل و كان فيه خير وشر ووزر بمصر ثلاث مرات وفيه
يقول صاحبنا الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصرى

لله ثم حال امرى مقتر * قصبت فى القدس بنفسه

كم درهم ولى ولكنسه * قد اخذ الاجر على كيسه

وقال فيه ايضا

روت عنك اخبار المعالى محاسن * كفت بلسان الحال عن السن الجمد

فوجهك عن بشرى وكفك عن عطا * وخلقتك عن سهل ورأيتك عن سعد

* (ثم دخلت سنة احدى واربعين وسبع مائة) * فيها فى الحرم وسط
بدمشق (طغية وجنغية) من اصحاب تنكر وكانا ظالمين (وفيها) عزل
طرفاى عن حلب وكان على طمعه يصلى ويتلو كثيرا (وفيها) توفى الشيخ
محمد بن احمد بن تمام زاهد الوقت بدمشق (وتوفى الملك) انوك ابن الملك
الناصر وكان عظيم الشكل (وفيها) ضربت رقبة عثمان الزندقى بدمشق
على الاحقاد والباجر بقية سمع منه من الزندقة ما لم يسمع من غيره اعنه الله (وتوفى
الامير صلاح الدين) يوسف ابن الملك الاوحد وكان من اكابر امراء دمشق
ومن بقايا اجواد بني شيركوه وكان تنكر على شمه بدمشق ينزل الى ضيافته كل
سنة فينفق على ضيافته تنكر نحو ستين الف درهم (وفيها توفى السلطان
الملك الناصر) محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمه الله تعالى وله
ستون سنة بعد ان خطب له ببغداد والعراق وديار بكر والموصل والروم وضرب
الدينار والدرهم هناك باسمه كما يضرب له بالشام ومصر وحج مرات وحصل

فلان لا تحزن اذا * نكبت واعرف ما السبب
 فما تولى حاكم * بفضة الا ذهب
 (وفيها) توفى طغتمر الخازن نائب قلعة حلب كانت تصدر منه في الدين
 الفظ منكرا واشترى قبل وفاته دارا عند مدرسة الشاذلي بخت وعمل فيها تصاوير
 وكثر الطعن عليه بسببها (قلت)
 ما حل فيها زحل * الا الخمس المشتري
 فأنعد مت صورته * من شؤم تلك الصور
 وخلف ما لاطا ئلا (وفيها) في شعبان توفى الخليفة ابو الربيع سليمان
 المستكني بالله في قوص وقد تقدم انه اخرج الى الصعيد سنة ثمان وثلاثين
 وخلافته تسع وثلاثون سنة والله قولى على لسانه مثلى يعش بالموت * ويباغ
 المني باغوت * الى كم لهم العيشة الرطبة * ولى مجرد الخطبة * فلهم الملك الصريح *
 واسليمان الريح *

احد الله الذى جئني * كلف الملك وامرا صعبا
 لم اجد للملك ماء صافيا * فتيمنت صعيدا طيبا
 (وفيها) بعد موت المستكني بوبع بالخلافة ابو اسحاق ابراهيم ابن اخي
 المستكني (وفيها) كان الحريق بد مشق وذبحت فيه اموال ونفوس
 واحترقت المنارة الشرقية والد هشة وقبسارية القواسين وتكرر وافرت
 طائفة من النصارى بد مشق بفعله فصلب تنكر منهم احد عشر رجلا
 ثم وسطوا بعد ان اخذ منهم الف الف درهم واسلم ناس منهم وبيعت بنت
 المليون بمال كثير فاشتراها تنكر وعملت المقامة الدمشقية في هذا المعنى وسميتها
 صفاو الحريق * في وصف الحريق * وختمها بقولى

وعادت دمشق فوق ما كان حسنهما * وامست عروسا في جمال مجدد
 وقات لاهل الكفر موتوا بغيظكم * فما انا الا لئيم مجدد
 ولا تذكروا عندى معاصد دينكم * فما قصبسات السبق الا لمجد
 (وفيها) في ذي الحجة باشر القاضي ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف
 الدين بعقوب كناية السر بحلب وسرر نابه (وفيه قبض على تنكر) نائب
 الشام واهلك بمصر رسم السلطان لطشمر حص اخضر وكان نائباً بصدد
 ان ياتيه من حيث لا يحتسب ويقبض عليه وما شبه تمكنه عند السلطان الملك الناصر
 الا بجعفر عند الرشيد والرشيد اضمر اهلاك جعفر ست سنين حتى قتله والملك
 الناصر اضمر اهلاك تنكر عشر سنين وهو يخوله ويعظمه وينعم عليه وفي قلبه
 له ما فيه حتى قبض عليه وكان تنكر عظيم السطوة شديد الغضب قتل خلقا

يقطعون الطرقات (وفيها) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ عز الدين
عبد المؤمن بن قطب الدين عبدالرحمن بن العجمي الحلبي توفي بمصر وكان عنده
تزهده وكتب المنسوب (وفيها) توفي بإياس نائبها الأمير علاء الدين مغطاي
الغزي تقدمت له نكابة في الارمن ونقل الى تربته بحلب (ثم دخلت سنة اثنتين
واربعين وسبع مائة) في المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور ابو بكر الملك
الناصر (الخليفة الحساكم باسم الله) ابا العباس احمد بن المستنكر بالله ابي الربيع
سليمان كان قد عهد اليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة الملك الناصر فلما ولي
المنصور بايعه وجلس معه على كرسى الملك وبايعه القضاة وغيرهم (وفيها)
في صفر توفي شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزبي عبدالرحمن
ابن المرمى الدمشقي بها منقطع القرين في معرفة اسماء الرجال مشارك في علوم
وتولى مشيخة دار الحديث بمسند قاضي القضاة تقي الدين السبكي (وفيها)
في صفر (خلع السلطان الملك المنصور) ابو بكر ابن الملك احتج عليه قوصون
الناصرى ولي نعمة ابيه بمحجج ونسب اليه امورا واخرجه الى قوص الى الدار
التي اخرج الملك الناصر والده الخليفة المستنكر اليها جزاء وفا قائم امر قوصون
والى قوص فقتله بها واقام في الملك اخاه الملك الاشرف بكك وهو ابن ثمان
سنين (ففات في ذلك)

سلطاننا اليوم طفل والاكار في * خلف وينتهم الشيطان قد نرغا
وكيف يطمع من مسه مظلمة * ان يبايع السؤل والسلطان مابلغا
(وفيها) في جمادى الآخرة جهز قوصون مع الأمير قطبغا الفخرى الناصرى
عسكرا لحصار السلطان احمد بن الملك الناصر بالكرك وسار الطنبغا نائب
دمشق والحاج ارقطاي نائب طرابلس باشارة قوصون الى قتال طشتر بحلب
لكون طشتر انكر على قوصون ما اعتمده في حق اخيه المنصور ابي بكر ونهب
الطنبغا بحلب مال طشتر وهرب طشتر الى الروم واجتمع بصاحب الروم ارتنا
ثم ان الفخرى عاد عن الكرك الى دمشق بعد محاصرة احمد بها اياما وبعد
ان استمال الناصر احمد الفخرى فبسايعه ولما وصل الفخرى الى دمشق بايع
لناصر من بقي من عسكر دمشق المتأخرين عن المضى الى حلب صحبة الطنبغا
هذا كله والطنبغا ومن معه بالملكة الحلبية ثم سار الفخرى الى ثنية العقب
واخذ من مخزن الايتام بدمشق اربعمائة الف درهم وكان الطنبغا
قد استدان منه مائتي الف درهم وهو الذي فتح هذا الباب ولما بلغ الطنبغا
ما جرى بدمشق رجع على عقبه فلما قرب من دمشق ارسل الفخرى اليه القضاة
وطلب الكف عن القتال في رجب فقبوت نفس الطنبغا وابى ذلك وطسال

لقلوب الناس بوفائه الم عظيم فانه ابطل مكوسا وكان يستحي ان يخيب قاصديه
وابامه ايام امن وسكينة وبني جوامع وغيرها لولا تسليط لؤلؤ والنشوة على الناس
في آخر وقته وعهده لولده (السلطان الملك المنصور) انى بكر مجلس على
الكرسى قبل موت والده وضربت له البشارة في البلاد (ولى من تهشة وتعزية
في ذلك)

ما اساء الدهر حتى احسنا * رق فاستدرك حزننا بهنا
بينما البأ ساء عمت من هنا * واذا النعماء عمت من هنا
فبحق ان يسمى محزننا * ولصدق حين يدعى محسنا
فلئن اوحشنا بدر السما * فلقد آنسنا شمس السنا
علما ايد له من علم * ظاهرا لارباب مرفوع البنا
بجزى الله بخير من نأى * ووقى من كل ضير من دنا

اجل والله لقد اساء الدهر واحسن واهزل واسمن واحزن وسر وعق وبر
اذ اصبح الملك وباعه بفقد الناصر قاصر قد ضعفت اركانه ومات سلطانه فآله
من قوة ولا ناصر فامسى بحمد الله وقد ملأ القصور بالمنصور سرورا واطاعه
الدهر واهله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا (وفيها) ورد الى حلب
زائرا صاحبنا (التاج اليماني) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله النحوي
الغوي الكاتب العروضي الشاعر المنشي وجرت معه بحوث (منها مسألة
نفسية) وهي ما لو قال له عندي اثنا عشر درهما وسدسا كم يلزمه فاستبهمت
هذه المسألة على الجماعة فبسر الله لي حلها فقلت يلزمه سبعة دراهم اذ المعنى
اثنا عشر دراهم واسداسا فيكون النصف دراهم وهي ستة دراهم والنصف
اسداسا وهي ستة اسداس بدرهم فهذه سبعة ولو قال اثنا عشر درهما وربعا
لزمه سبعة ونصف ولو قال اثنا عشر درهما وثلاثا لزمه ممانية او نصف ممانية
وهكذا وبما انشدني لنفسه (قوله)

تجنب ان تدم بك الليالى * وحاول ان يدم لك الزمان
ولا تعفل اذا كملت ذاتا * اصب العزام حصل الهوان
وقوله بخلت لواخط من اتانا مقبلا * بسلامها ورموزهن سلام
فعدرت رجس مقلية لانها * تخشى العذار فانه تمام

(وفيها) نقل طشتر حص اخضر من نيابة صفد الى نيابة حلب (وفيها)
في ذي الحجة وصل الى حلب الفيل والزرافة جهزهما الملك الناصر قبل وفاته
لصاحب ماردين (وفيها) فتح الامير علاء الدين ايدغى الزراق ومعه
بعض عسكر حلب قلعة خند روس من الروم كانت عاصمة وبها ارمن وتتر

كبرت فكنت في تاج فلما * صغرت سحقت سنة كل اولو
 (وفيها) توفي الامير بدر الدين محمد بن الخنج ابني بكر احد الامراء بحلب كان من
 رجال الدنيا وله مارستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بتربة في جامع
 انشاء بحلب بباب انطاكية (وفيها) توفي الخطيب بدر الدين محمد ابن القاضي جلال
 الدين القزويني خطيب دمشق وتولى السبكي الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين
 عبد الرحيم اخي الخطيب المتوفي وقائع وفي آخر الامر تعصبت الدماشقة مع تاج
 الدين فاستمر خطيبا (وفيها) في شهر رمضان وصل القاضي علاء الدين علي بن عثمان
 الزرعي المعروف بالقرع الى حلب قاضي القضاة ولاء الطساغية الفخرى بالبذل
 فاجتمع الناس وحلوا المحف وتضرروا من ولاية مثله فرفعت يده عن الحكم فساfer
 اياما ثم عاد بكتبها التفتوا اليها فساfer الى مصر وحلب خالية عن قاضي شافعي
 (وفيها) في شوال عم الشام ومصر جراد عظيم وكان اذاه قليلا (وفيها) في ذي الحجة
 وصل أيدغمش الناصري الى حلب نائبا بها في حشمة عظيمة وأحسن وعدل وخلص
 على كثير من الناس وأقام بحلب الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق وتأسف
 الحلبيون لانتقاله عنهم (قلت)

يعرف من تقبله أرضنا من لزم الاوسط من فعله
 لا تقبل المسرف في جوره * كلا ولا المسرف في عدله

(ونقل) طفرتم من حياه الى حلب مكان أيدغمش ودخلها في عشرين صفر
 وتولى نيابة حياه مكانه الامير العالم علم الدين الجاولي ثم نقل الجاولي الى نيابة غرة
 وولى نيابة حياه مكانه آل ملك ثم بعده الطنبغا المارداني كل هذا في مدة يسيرة
 وجرى في هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يجر في مئات
 من السنين (قلت)

عجائب عامنا عظمت وجلت * اما ما كان ام ماثنين عاما
 تصول على الملوك صبال قاض * قليل الدين في مال البيت

(وفيها) في ذي الحجة وصل الى حلب القاضي حسام الدين الغوري قاضي الحنفية
 بمصر الوافد اليها من قضاء بغداد منفيا من القاهرة لما اعتمد في الاحكام
 ولمعاضدته لقو صون ولسوء سيرته فانه قاضي نتر * ولي بستان في ذم حسام هما
 حاكمكم في كل اوصافه * يشبه شخصيا غير مذكور

شد يد برد وسخم وحش * قليل ماء فاقد انشور

فغيرهما بعض الناس لجعل البيت الاول كذا

حماكم في كل اوصافه * يشبه وجه الحاكم الغوري

وتممه بالبيت الثاني على حاله (وفيها) في ذي الحجة سافر السلطان الناصر احمد الى

الامر على العسكر فلما تقاربوا بعضهم من بعض لحقت مبهرة الطنبغا بالفخرى
ثم المينة وبنى الطنبغا والحاج ارقطساي والرقبي وابن الابي بكرى في قليل
من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهر الفخرى واعلم الناصر
بالكرك (وخطب للناصر اجد) بدمشق وقرنة والقدس فلما وصل الطنبغا
مصر وهو قوى النفس بقوصون قد رآه الله سبحانه تغير امر قوصون وكان قد غلب
على الامر لصغر الاشرف فاتفق ايد غمش الناصرى امير اخور و يلبغا الناصرى
وغيرهما وقبضوا على قوصون ونهبت دياره واختطف الحرافيش وغيرهم من
دياره وخزائنه من الذهب والفضة والجواهر والزركش والحشروالسروج والآلات
ما لا يحصى لان قوصون كان قد اتقى عيون ذخاير بيت المال واستغنى من دار
قوصون خلق كثير وقتل على ذلك خلق وارسلوا قوصون الى الاسكندرية واهلك
بها (وقبضوا على الطنبغا) وحبسوه بمصر ولما بلغ طشتر بالروم ما جرى رجع من
الروم الى دمشق فللقاه الفخرى والقضاة ثم رحل الفخرى وطشتر الى مصر بمن
معها (وفيها) في شهر رمضان سافر الملك الناصر اجد من الكرك فوصل مصر
وعمل اعزية لوالده وأخيه وامر بتسمير والى قوص لقتله المنصور (وخلص)
الاشرف كجك الصغير (وجلس الناصر على الكرسي) هو والخليفة وعقديعته قاضي
القضاة تقي الدين السبكي ثم اعدم الطنبغا والرقبي (وفيها) كسر حسن بن عمر تاش
ابن جويان من الترتغاي بن سوتاي في الشرق وتبعه الى بلد قلعة الروم فاستشعر
الناس لذلك (وفيها عزل الملك الافضل) محمدا بن السلطان الملك المؤيد صاحب
جاء والمعة وبارين وبلادهم ونقل الى دمشق من جملة امرائها تغيرت سيرة
الافضل وما كان فيه من التزهد قبل عزله وحبس التاج بن العزيز طاهر بن قرناص
بين طائفتين حتى مات وقطع اشجار بستانه وظهر في الليل من بعض اعقاب اشجار
البدستان التي قطعت نورها فلما بعد ذلك (وتولى نيابة جاء) بعده مملوكا يه سيف
الدين طقز تيمر (وفيها) عزل عن قضاء الخليفة بحماه القاضي جمال الدين عبد الله
ابن القاضي نجم الدين بن العديم وتولى مكانه القاضي تقي الدين محمود بن الحكيم
(وفيها) اهلك طاجار الدوا تدار وكان مسرفا على نفسه (وفيها توفي الافضل)
صاحب جاء بدمشق معزولا ونقل الى تربته بحماه فخرج نائبا للقاء تابوته وحزن عليه
وحلف انه ماتولى جاء الارعاء ان ردها الى الافضل مكافاة لاحسان ابيه (وفيها)
في جادى الاولى (توفي القاضي برهان الدين) ابراهيم الرسعنى قاضى الشافعية
بحلب وكان متعففا ويعرف فرائض ربه الله تعالى (وفيها) في جادى الاولى ايضا
(عوقب لؤلؤ القندشى) بدار العدل بحلب حتى مات واستصفي ماله وشتم به الناس
(قلت) لؤلؤ قد ظلمت الناس لكن * بقدر طاوعك اتفق النزول

ذلك (وفيها) توفي بحلب الشيخ كمال الدين المهمازي كان له قبول عند الملك
الناصر محمد ووقف عليه حمام السلطان بحلب وسلم اليد تربة ابن قره سفر
بها وكان عنده تصون ومروءة (قالت)

لوفاة الكمال في العجم وهن * فلقد اكثر واعياه انمازي

قل لهم لو يكون فيكم جواد * كان في غنيته عن المهمازي

(وفيها) في رجب اعتقل القرع بقلعة حلب معز ولا ثم فث عنه الترسيم وسافر
الى جهة مصر (وفيها) في رجب توفي بطرابلس نائبا لها ملك تمر الحجازي
ووليها مكانه طرغاي وفيه تولى نيابة حجة بلغا التجباوى (وفيها) في شعبان
وصل القاضي بدر الدين ابراهيم بن الخشاب على قضاء الشافعية بحلب فاحسن
السيرة (وفيها) توفي بحلب الحاج علي بن معتوق الديسري وهو الذي
عمر الجامع بطرف بالقوسا ودفن بترته بجانب الجامع (وفيها) توفي بهادر
التمر تاشي بالغا هرة وكان بعد وفاة الملك الناصر من الامراء الغالبين على الامر
* (ثم دخلت سنة اربع واربعين وسبع مائة) * فيها اغارت التركان مرات
على بلاد سبس فقتلوا ونهبوا واسروا وشفوا الغليل بما فكت الارمن ببلاد
قرمان (وفيها) في صفر توفي الامير علاء الدين الطنغا المارد اتى نائب حلب
ودفن خارج باب المقام وله عصر جامع عظيم وكان شابا حسنا عاقلا ذا سكية
(وفيها) مررنا كتاب فصوص الحكم بالمدسة العصرية ونية بحلب عقيب
الدرس وغساناه وهو من تصانيف ابن عربي نفيها على تعريم قيته
ومطاعته وقلت فيه

هذي فصوص لم تكن * بنفسه في نفسها

انا قد قرأت نقوشها * فصوا بها في عكسها

(وفيها) توفي بحلب الامير سيف الدين بهادر المعروف بخلاوة احد الامراء
بها وله اثر عظيم في القبض على تنكز وكان عنده ظلم وتوعد اهل حلب بشمر
كبير فاراحهم الله منه (قلت)

خلاوة مرفا * المله ان يدننا * الى البلى مسيرا * وفي النوى مكنا

(وفيها) في صفر بلغنا انه توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن المرحل الحموي
الحراني الاصل المصري الدار والوفاة كان متضلعا من العربية وعنده تواضع
وديانة نقلت له مرة وهو بحلب ان ابا العباس ثعلبا اجاز الضم في المادى المضاف
والشبيه به الصالحين الالف واللام فاستغرب ذلك ونكره جدا ثم طالع كتبه
فراه كما نقلت فاستحى من انكار ذلك مع دعواه كثرة الاطلاع فقلت
من بعد يومك هذا * لا تنقل النقل تغلب

الكرك واخذ من ذخاير بيت المال بمصر ما لا يحصى وصحب طشتمر والفخرى مقعدين
فقتلهم بالكرك قتلة شنيعة ويطول الشرح في وصف جراءة الفخرى واقدامه على
الفواحش حتى في رمضان ومصادرته للناس حتى انه جهز من ضاد اهل
حلب فاراح الله العالم منه وحصن الناصر الكرك واتخذها مقاماله * (ثم دخلت
سنة ثلاث واربعين وسبع مائة) * فيها في المحرم انقلب عسكر الشام على الملك الناصر
احد وهو بالكرك وكاتبوا الى مصر (فخلع الناصر واجلس اخوه السلطان
الملك الصالح اسماعيل) على الكرسي بقلعة الجبل واستتاب آل ملك (وفيها)
في ربيع الآخر حوصر السلطان احمد بالكرك واحتج عليه اخوه الصالح
بما اخذه من اموال بيت المال وحصن بنواحي الكرك غلا لذلك وفيها
في جادى الآخرة توفي نائب دمشق ابدغش ودفن بالقببات ويقال ان دمشق
لم يمت بها من قديم الزمان الى الآن نائب سواء وتولاها مكانه طغرتم نائب
حلب (وفيها) في رجب وصل الامير علاء الدين الطنبيغا المارداني نائبا
الى حلب (وفيها) في شهر رمضان توفي الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني
الاديب وقد اتاف على الستين وتقدم ذكر وفوده الى حلب رحمه الله تعالى
وزر بايمن وتنفذ له الاحوال وله نظم ونثر كثير وتصانيف (وفيها) في شوال
خرج الامير ركن الدين بيبرس الاحدي من مصر بعسكر لحصار الكرك وكذلك
من دمشق فحاصروا الناصر بها بالنفط والمجانيق وبلغ الخبر اوقية بدرهم
وغلت دمشق لذلك حتى اكلوا خبز الشعير (وفيها) وصل علاء الدين القرع
الى حلب قاضيا للشافعية واول درس القاء بالمدرسة قال فيه كتاب الطهارة
باب الميائات فابدل الهاء بالياء فقلت انا المحاضرين لو كان باب الميائات لما وصل القرع
اليه وليكنه باب الالف ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه مكان
في عقبه فقلت انا لا والله وليكنها في عقب الذي ولاه فاشتهرت عنى هاتان
التدبيران في الاتفاق (وفيها) في ربيع الآخر عزل الامير سليمان بن مهنا
ابن عيسى عن امارة العرب ووليها مكانه الامير عيسى بن فضل بن عيسى
وذلك بعد القبض على فياض بن مهنا بمصر وكان سليمان قد ظلم وصادر
اهل سرمين وربط بعض النساء في الزنا جبر وهجم عبيده على المخدرات
فاغتا لهم الله في وسط الشدة ثم اعيد بعد مدة قريبة الى الامارة (وفيها)
توفي بحلب الامير الطاهر عن السن سيف الدين بلصطي التركاني الاصل
رأس الميمنة بها وكان قبل الاذى محمود الحاطر (وفيها) توفي بحلب
طنبغا يحيى كان جهرة الفخرى اليها تابعا في ايام خروجه بدمشق وهو الذي
حي اموالا من اهل حلب وجعلها الى الفخرى واخذ لنفسه بعضها وبابا ثم

رضي الله عنهم ووقوعه في حق جبريل عليه السلام (وفيها) في العشرين
من شهر رجب توفي بجبرين الشيخ محمد ابن الشيخ نبهان كان له القبول
الشام عند الخاص والعام وناهيك ان طشتر حص اخضر على قوة
نفسه وشحمه وقف على زاوية بجبرين حصّة من قرية حريشان لها مغل جيد
وبالجملة فكأنما مات بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهورين على
الاطلاق (قلت)

وكنت اذا قابلت جبرين زائراً * يكون لقلبي بالمقابلة الجبر
كان بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خرم ينشأ بالدر
زرته قبل وفاته رحمه الله فحكي لي قال حضرت عند الشيخ عيسى السرجاوي
وأنا شاب وهو لا يعرفني فحين رأي دمعت عينه وقال مر حبا بشهار
نبهان وانشد

وما انت الامن سلمي لانني * ارى شيها منها عليك يلوح
وحكي لي مرة اخرى قال حضرت بالقوعة غسل الشيخ ابراهيم ابن الشيخ
مهنما لما مات قرأنا عنده سورة البقرة وهو يغسل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا رفعنا ايدينا للدعاء فرفع الشيخ ابراهيم يديه معنا
للدعاء وهو ميت على المغسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقينه للناس وتواضعه
ومناقبه ومكاشفاته كثيرة مشهورة رحمه الله ورحمناه آمين (وفيها)
في منتصف شعبان (وقعت الزلزلة) العظيمة وخرت بعلب وبلادها اما كن
ولاسيما منبج فانها اقلت ساكنها وازالت محاسنها وكذلك قلعة الراوندان
وعملت انا في ذلك (رسالة) اولها نعوذ بالله من شر ما يلج في الارض وما يخرج
منها ونستعينه في طيب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها نعم نستعبد بالله
ونستعين من سم هذه السنة فهي ام اربعة واربعين وخمسة مائة بقول
منبج اهلها حكوا دود قز * عندهم يجعل البيوت قبورا
رب نعمهم فقدد القوامن * شجر التوت جنسة وحريرا

والله اعلم وصارت الزلازل تعاود حلب وغيرها سنة وبعض اخرى وفي الحديث
ان كثرة الزلازل من اشراط الساعة (وفيه) توفي طرغاي نائب طرابلس
(وفيه) بلغنا ان ارتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك التتر قصدته بالتتر
الى الروم فانكسر كسرة شنيعة ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن عمر تاش بن جويان
قتل وهذا من سعادة الاسلام فان المذكور كان فاسد النية ليكون الملك
التا صر محمد قتل اياه واخذ ماله كما تقدم (وفيها) قطع خبر فياض بن مهنما
ابن عيسى فقطع الطرق ونهب (وفيها) في شهر رمضان وصل الى حلب

لوائك ابن خروف * ما كنت عندي كسعلاب

(وفيها) في ربيع الاول وصل ببلغا التجباوى الى حلب نائبا وهو شاب حسن كان الملك الناصر يميل اليه واعطاه مرة اربع مائة الف درهم ومرة مائة فرس مسومة وغالب مال تمكن وتولى نيابة حماه مكانه سيف الدين طغرل الاجدى وعنده عقل وعدل وعند بلغا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن اخلاق في الخلوة (وفيه) سافر قاضي القضاة بحلب بدر الدين ابراهيم بن الخشاب الى مصر ذاهبا بنفسه عن مساواة القرع وذلك حين بلغه قتل القرع بحلب ولا بن الخشاب يد طول في الاحكام وفن القضاة متوسط لفقته (وفيه) توفي سليمان بن مهنا امير العرب وفرح اهل اقطاعه بوفاة والقاضي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي كاتب السر وكيل بيت المال بدمشق توفي بالقدس الشريف كتب السر بالقاهرة للملك انتصر محمد اولا وفيه وصل عسكران من حماه وطرابلس للدخول الى بلاد سبسطية لتمردها صا حبهما كند اصطيل الفريجي ولمنعه الخيل ومقدم عسكر طرابلس الامير صلاح الدين يوسف الدواتدار انشدني بحلب في سفرته هذين البيتين للامام الشافعي قيل انه هما ينفعان لحفظ البصر

يا ناظري يعقوب اعينك * بما استعاذ به اذ خاتنه البصر

قيص يوسف القاه على بصرى * بشير يوسف فاذهب ايها الضرر

فانشدت بيتين لي ينفعان ان شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والاهل والمال وهما

امررت كفا سبحت فيها الحصى * وروى الركب بماء طاهر

على معاشي ومعادى وعلى * ذريتي وباطني وظاهري

(وفيها) في جمادى الاولى عاد العسكر المجهز الى بلد سبسطية وماظفروا بطائل وكانوا قد اشرقوا على اخذ اذنه وفيها خلق عظيم واهل عظمية وجفال من الارمن فغير طل اقسنقر مقدم عسكر حلب من الارمن وثبط الجبش عن فتحها واخرج بان السلطان مار سم بأخذها وتوفي اقسنقر المذكور بعد مدة يسيرة بحلب منذ موما وابى الله ان يتوفاه ببلاد سبسطية مغازيا (وفيها) نقلت جثة تشكر من ديار مصر الى تربته بدمشق وتلقاها الناس ليلا بالسمع والمصاحف والبكاء ورقوا له ووقع بدمشق عقيب ذلك مطر فعدوا ذلك من بركة القدوم بجثته (وفيها) في جمادى الاولى توفي بدمشق الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادي كان بحرا زاخرا في العلم (وفيه) قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف المقصاتي بدمشق لسبه الصحابة وقذفه عائشة

بد مشق قاضي القضاة جلال الدين الخنفي الاطروش (وفيها) توفي الامير
علاء الدين ايدى غدى الزراق اتاك عسكر حلب مسنا وله مسماع وحكى لي
انه حرا اصل من اولاد المسلمين وهو فاتح قلعة خندروس كما تقدم وتوفي
كند غدى العمري نائب البصرة مسنا عزل عنها قبل موته بياض وعزموا
على الكشف عليه فستره الله بالوفاة ببركة محبته للعلماء والفقراء وسيف الدين
بلبان جركس نائب قلعة المسلمين طال مقامه بها وخلف مالا كثيرا لبيت المال
(وفيها) في شهر رمضان اتفق سيل عظيم بطرا بلس هلك فيه خلق
منهم ابن القاضى تاج الدين محمد بن البار نبارى كاتب سرها وكان احد
الابن الغريبيين ناظر الجيش بها والاخر موقع الدست ورق الناس لابيها
فقلت وفيه تضمين واهتمام

وارحمته له فان مصابه * بان بيرحه فكيف ابنان

ما انصفته الحاد ثات رمينه * بمودعين وما له قلبان

وزاد نهر حياه وغرق دورا كثيرة واطم العاصى خرطة شبرز فأخذها وتلفت
بساتين البلد لذلك ويحتاج اعادتها الى كلفة كبيرة (وفيها) في ذي القعدة
توفي بد مشق القاضي شمس الدين محمد بن النقيب الشافعي وتولى تدريس
الشامية مكانه تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي ثم تولاهما السبكي بنفسه خوفا
عليهما كان ابن النقيب بقيت الناس ومن اهل الايثار واقام حرمة المنصب
لما كان قاضي حلب فقبحها كبير احمدا اصوليا متواضعا مع الضعفاء شديدا
على الثواب (قال رحمه الله) دخلت واناصي اشتغل على الشيخ محي الدين
النووي فقال لي اهلا بقاضي القضاة فنظرت فلم اجد عنده احدا غيري فقال
اجلس يا مدرس الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ محي الدين وابن النقيب
حكى هذا بحلب قبل توليته الشامية وحكى لي يوما وان كنت قد وقفت عليه
في مواضع من الكتب انه رفع الى ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رضى الله
عنهما مسلم قبل كافر احكم عليه بالقود فأنا رجل برقة القاها اليه فيها

يا قاتل المسلم بالكافر * جرت وما العادل كالجار

يا من ببغداد واعمالها * من علماء الناس او شاعر

استرجعوا وابكوا على دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

فلما رشيد ذلك فقال لابي يوسف تدارك هذا الامر بحيلة فلا تكون فتنة
فطالب ابو يوسف اصحاب الدم بينية على صحة الذمة وثبوتها فلم يأثابها
فأسقط القود وحكى لنا يوما في بعض دروسه بحلب ان مسألة القيت على
المدرسين والفقهاء بد مشق لما حلها الا عامل المدرسة وهي رجل صلي

قاضى القضاة نور الدين محمد بن الصائغ على قضاء الشافعية وهو قاض عفيف
حسن السيرة عابد (وفيها) في شوال حاصر بلغا الثائب بحلب زين الدين
قراجا بن دلغا در التركاني بجبل الدل ول هو عسر الى جانب جيجان فاعتصم
منه بالجبل وقتل في المعركة وادبر وجرح وما نالوا منه طائلا فكبر قدره بذلك
واشتهر اسمه وعظم على الناس شهره وكانت هذه حركة ردبة من بلغيا
(وفيها) توفي كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن الهيجي الحلبي كان
قد تفنن وعرف اصولا وفقها وبحث على شرح الشافعية الكافية في الحكومة
وبعض اخرى ودفن بستانه رحمه الله وما خرج من بني الهيجي مثله * (ثم دخلت
سنة خمس واربعين وسبعمائة) * فيها في صفر حوصرت الكرك ونفت
واخذ الملك الناصر احمد وحل الى اخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر
العهد به (وفيها) وصل الى ابن دنغارد امان من السلطان وافرغ عن حربه
وكن بحلب واستقر في الابلستين (وفيها) في ربيع الآخر بلغنا وفاة الشيخ
اثير الدين (ابن حيان) النحوي المغربي بالقاهرة كان بحرا زاهرا في النحو وهو
فيه ظاهري وكان يستهزئ بالفضلاء من اهل القاهرة ويحتملونه لحقوق
اشتغالهم عليه وكان يقول عن نفسه انا ابو حيات بالنساء يعني بذلك تلاميذه
وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح التسهيل وار تشاف
الضرب من السنة العرب مجلد كبير جامع ومختصرات في النحو وله نظم ليس
على قدر فضيلته فن احسنه قوله

وقابلني في السدرس ايض ناعم * واسمر لدن اور ثا جسمي الردى

فذاهن من عطفيه رحما مشفعا * وذاسل من جفنيه عضبا مهندا

(وفيها) في جادى الاولى توفي بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبي المعزم كان
عنده ديانة واشار له مع المصر وعين وقائع وعجائب (وفيه) توفي بطرابلس
الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار احد الامراء بطرابلس
وهو وافق المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من اكل الامراء ذكيا
فطنا معظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كاتبا ثم صار
دواتدار فجيقي بحماة ثم شاد الدواوين بحلب ثم حاجبا بها ثم دواتدار الملك
الناصر ثم نائبا بالاسكندرية ثم اميرا بحلب وشاد المال والوقف ثم اميرا بطرابلس
رحمه الله تعالى (وفيها) في شعبان بلغنا وفاة الشيخ نجم الدين الكهنيزى بدمشق
فاضل في العربية والاصلين ظريف حسن الاخلاق ومن ذلك انه انشد مرة
قول الشاعر * انا خلتي سلمى * الخ فقال له بعض التلاميذ ياسيدي وماتيس
الماء فقال الشيخ ان شئت ان تنظره فانظر في الحساية تراه (وفيها) توفي

ورضى عنه واستعبد من ايدى العرب من الاقطاعات والملك شئ كبير وجعل
 خاصا لبيت المال (وفيها) فى جسادى الاولى صلى بحلب صلاة الغائب
 على القاضى عز الدين بن النجاشي قاضى دمشق وهو معرى الاصل
 (وفيها) فى شهر رمضان وصل القاضى بهاء الدين حسن بن جمال الدين
 سليمان بن ريان الى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضى
 بدر الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ثم ما مضى شهر حتى اعيد بدر الدين
 عوضا عن بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة
 كثيرة الكلفة (قلت)

ساكنى مصر اين ذاك التسانى * والتأبى ومالكه عنه عذر
 يخسر الشخص ماله ويقاسى * تعب الدهر والولاية شهر
 (وفيها) كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا فى الحجر ما مضعونه
 مساححة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندى والامير وذلك احد
 عشر يوما وبعض يوم فى كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية
 والقمرية وهذه مساححة بمال عظيم (وفيها) قتل الارمن ملكهم كنداصطبل
 الفرنجى كان عجلا لا يدارى المسلمين فخرت بلادهم وملكوا مكانه (وفيها)
 فى اواخرها ملكت التركان قاعة ككابان وربضها بالجبل وهى من أمنع قلاع
 سبىس مما على الروم وقتلوا رجالها وسبوا النساء والاطفال فبادر صاحب سبىس
 الجديد لاستمادها فصادفه ابن داغادرفا وقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهزم
 الباقون (قلت) صاحب سبىس الجديد نادى * كابان عندي عدل روجى
 قلنا نأهب لغير هذا * فذا فتوح على الفتوح
 وبعد فتحها قصد النائب بحلب ان يستنيب فيها من جهة السلطان فعتابان
 داغادرفا عن ذلك فجهازوا عسكريا لهدمها ثم أخذتها الارمن منه بشؤم مخالفتها
 لولى الامر وذلك فى رجب سنة سبع وأربعين وسبع مائة (وفيها) فى ذى الحجة
 قبض على قمارى الناصرى نائب طرابلس وعلى آل ملك نائب صنفد وولى
 طرابلس يدمر البدرى وصنفد ارغون الناصرى * (ثم دخلت سنة سبع وأربعين
 وسبع مائة) * والشارحون ككانوا (وفيها) فى المحرم طلب الحاج ارقطاي
 نائب حلب الى مصر وتمكن فى مصر وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مكان
 حسن كلى بن البابا فانه توفى قبل ذلك بأيام وفيه أقبل الى حلب وبلادها من جهة
 الشرق جراد عظيم فكان أذاه قليلا بحمد الله (قلت)

رجل جراد صنفد ها * عن الفساد الصمد

فكم وكم للطفه * فى هذه الرجل يد

الخمسة وضوأت وبعد ذلك علم انه ترك مسح الرأس في احد الوضوأت
فتوضأ خمس وضوأت وصلى الخمس ثم تبطن ايضا انه ترك مسح الرأس
في احد الوضوأت (الجواب) يتوضأ ويصلى العشاء فيخرج عن العهدة
يقين لان الصلاة المتروكة المسح اولا ان كانت العشاء ففسد صحت الصلوات
الاربع قبلها وهذه العشاء المأمور بفعلها خاتمة الخمس وان كانت غير العشاء
فالعشاء الاولى والصلوات الخمس المعتادة والعشاء الثالثة صحيحة وفاتية ترك
مسح في تجديد وضوء ولهذا يجب ان يشترط عدم الحدث الى ان يصلى الخمس
ثانيا (قلت) التحقيق ان الوضوء ثانيا كان يغنيه عنه مسح الرأس وغسل
الرجلين لان الشرط انه لم يحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا وكذلك كان
ينبغي للمجيب ان يقول له ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل
رجليك وصل العشاء اذا جدد عدم وجوب انتابك وان كنت محدثا الآن
فلا بد من الوضوء كما قال (وفيها) استرجع السلطان الملك الصالح ما باعه الملك
المؤيد وابنه الافضل بحماه والمعرة وبلادهما من املاك بيت المال وهو بأموال
عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على الناس غصبا وقد اشترت به تقادم
الى الملك الناصر فقال بعض المعريين في ذلك

طرحوا علينا الملك طرح مصادر * ثم استردوه بلا اثمان

واذا يد السلطان طالت واعتدت * فيد الاكله على يد السلطان

وكأنما كشف هذا القائل فان مدة السلطان لم تطل بعد ذلك * (ثم دخلت
سنة ست واربعين وسبعمائة) * والتار مختلفون مقتلون من حين مات
انسان ابو سعيد وبلاد الشرق والحجم في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف
من حين وفاته الى هذه السنة (وفيها) في ربيع الآخر (توفي السلطان)
الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع الفصال
والقوائم وكان فيه ديانة وقرأ القرآن وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه
السلطان الملك الكامل شعبان واخرج آل ملك نائب اخيه الى نيابة صفد وقارى
الى نيابة طرابلس (وفيها) في ربيع الآخر نقل بلبغا الناصري من نيابة حلب
الى نيابة دمشق مكان طقزتمر وسافر طقزتمر الى مصر بعد المبالغة في امتناعه
من الثقلة من دمشق فاجيب الى ذلك وتوفي طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان
عنده ديانة (وفيه) وصل الامبرسييف الدين ارقطاي الى حلب نابيا
وابطل الخمر والفجور بعد اشتهاها ورفع عن القرى الطرح وكثيرا
من المظالم ورخص السكر وسرربانه (وفيها) عزل سيف بن فضل بن عيسى
عن اماره العرب ووليها احمد بن مهنسا واعيد اقطاع فياض بن مهنسا اليه

وضج الناس من بدر منير * بطوف مشرعابن الرجال
ذكرت ولاسوا عنها السبيا * وقد طافوا بهن على الجبال

(وفيه) ورد البريد بولية السيد علاء الدين علي بن زهرة الحسيني نقابة الاشراف بحلب مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة واعطى هذا امانة طبلخسانا بحلب * (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وسبعمائة) * والتاريخ مختلفون (وفيها) في ثالث المحرم وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد ابن الرياحي على قضاء المالكية بحلب وهو اول مالكي استقضى بحلب ولا بد لهما من قاض حنبلي بعد مدة لتكمل به العدة اسوة بمصرود دمشق وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي (وفيها) في المحرم صلى بحلب صلاة الغائب على القاضي شرف الدين محمد بن ابي بكر بن ظافر الهمداني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد اتاف على الثمانين كان ديناً خيراً متجملًا في اللباس وهو الذي ناصد تنكر على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جلة وهاهم قد التقوا عند الله تعالى (وفيه) ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من برز السنة الماضية فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاح النواحي الحلبية نحو اربعة آلاف نفس اقله ودفعه وقامت عندهم اسواق وصرفت عليهم من الرعية اموال وهذه سنة ابتداء بها الطنبا الحاجب من قلبهم (قلت)

قصد الشام جراد * سن للغلات سنا * فتصا لحنا عليه * وحفرنا ودفنا (وفيها) في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن المحسن بعسكر من حلب لتسكين فتنة ببلد شيرز بين العرب والاكراد قتل فيها من الاكراد نحو خمسة مائة نفس ونهبت اموال وداب (وفيها) في المحرم عزمت الارمن على نكبة لاياس فاوقع بهم امير آياس حسام الدين محمود بن داود الشيباني وقتل من الارمن خلقا واسر خلقا واحضرت الرؤس والاسرى الى حلب في يوم مشهود فله الحمد (وفيها) منتصف ربيع الاول سافر يدهم البدرى نائب حلب الى مصر معزولا انكر واعليه ما اختتمه في حق البنات من نيرين المقدم ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفعه الدم (وفيه) وصل الى حلب نائبها ارشون شاه الناصري في حشمة عظيمة نقل اليها من صفد وفيه قطعت الطرق واخفيت السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج امرة العرب عن احمد بن مهنا الى سيف ابن فضل بن عيسى (قلت)

نريد لاهل مصر كل خير * وقصد هم لنا حتف وحيف
وهل يستول لاهل الشام ربح * اذا استولى على العربان سيف

(وفيها) في ربيع الاول ووصل الى حلب الامير سيف الدين طقتمر الاحدى نائباً
نقل اليها من جاء وولى جاء مكانه اسند مر العمرى (وفيها) في جمادى الاولى
سافر القاضي ناصر الدين محمد بن صاحب شرف الدين يعقوب وولى كتابة الس
بدمشق وتولى كتابة السر بحلب مكانه القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب
محمود الحلبي (وفيها) في جمادى الاولى بلغنا ان نائب الشام يلبغا خرج الى ظاهر
دمشق خوفاً من القبض عليه وشق العصا وعاضد امرء مصر حتى خلع السلطان
الملك الكامل شعبان وأجلسوا مكانه أخاه السلطان الملك المنظر أمير حاح
وسلوا اليه أخاه الكامل فكان آخر العهد به وناب عن المنظر بمصر الحاج
ارقطاي المنصوري ولما تم هذا الامر تصدى بلغا في المملكة الحليفة وغيرها
بمال كثير ذهب وفضة شكراً لله تعالى وكان هذا الملك الكامل سى التصرف
بولى المناصب غير أهلها بالبذل ويعملهم عن قريب ببذل غيرهم وكان يقول عن
نفسه أنا شعبان لاشعبان (وفيها) في رجب توفى بحلب الامير شهاب الدين قرطاي
الاسندمرى من مقدمى الالوف أمير عفيف الذيل متصون (وفيها) في مستهل
رجب سافر طقتمر الاحدى نائب حلب الى الديار المصرية وسببه وحشة بينه
وبين نائب الشام فانه ما ساعده على خلع الكامل وحفظ ايمانه (وفيها) وقع الوباء
ببلادك (وملت قرى ومدن من الناس ثم اتصل الوباء بالقرم حتى صار
يخرج منها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك حتى الى ذلك من أنق به من التجار ثم
اتصل الوباء بالروم وهلك منهم خلق واخبرني تاجر من اهل بلدنا قدم من تلك البلاد
ان قاضى القرم قال احصينا من مات بالوباء فكانوا خمسة وثمانين الفا غير من
لا نعرفه والوباء اليوم بقبرس والغلاء العظيم ايضا (وفيها) في شعبان وصل الى
حلب الامير سيف الدين (بيدمر البدرى) نقل اليها من طرابلس وولى طرابلس
مكانه وهذا البدرى عنده حدة وفيه بدرة ويكتب على كثير من القصص بخطه
وهو خط قوى (وفيها) توفى بطرابلس قاضيه شهاب الدين احمد بن شرف
الزمرى وتولى مكانه القاضي شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف الجموى (وفيها)
في ذى الحجة صدرت بحلب (واقعة غريبة) وهى ان بنتا بكرا من اولاد اولاد
عرو التيرينى كرهت زوجها ابن المقصوص فلقنت كلمة الكفر لئلا يفسخ نكاحها قبل
الدخول فقالت لهما وهى لاتعلم معناها فاحضرها البدرى بدار العدل بحلب وامر
فقطعت اذانها وشعرها وعلق ذلك في عنقها وشق انفها وطيف بها على دابة
بحلب وبترين وهى من اجل البنات واحياهن فسق ذلك على الناس وعمل النساء
عليها عزا في كل ناحية بحلب حتى نساء اليهود وانكرت القلوب قبح ذلك وما الفح
الدرى بعدها (قلت)

المد كورردى التية موتورا فذاق وبال امره (وفيها) فى اوا اخرها وصل
الى حلب نائباً فخر الدين اياز نقل اليها من صفد (وفيها) فى رمضان
(قتل السلطان الملك المظفر) امير حاج ابن الملك الناصر بن قلاوون بمصر
واقيم مكانه اخوه (السلطان الملك الناصر حسن) كان الملك المظفر قد
اعدم اخاه الاشرف بكك وقتك بالامراء وقتل من اعيايهم نحو اربعين اميرا
مثل يدمى البدري نائب حلب وبلغا نائب الشام وطغتر النجمي الدواتدار
واقسنقر الذى كان نائب طرا بلس ثم صار الغالب على الامر بمصر ارغون
الغلاي والكتر الجبازي وتمش عبدالغنى امير مائة مقدم الف وشجاع الدين
غرلو وهو اظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو
اجودهم واكثرهم برا ومعروفا حكى لنا ان النور شوهد على قبره بغزة وكان المظفر
قد رسم لعيد اسود صورة بابا ان يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحياة
ودمشق نصف درهم فيوم وصول الاسود الى حلب وصل الخبر بقتل السلطان
فسر الناس بخيبة الاسود (وفيها) فى شوال طلب السلطان فخر الدين
اياز نائب حلب الى مصر وخافت الامراء ان يهرب فركبوا من اول الليل واحاطوا
به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فاودعوه القلعة ثم حل الى مصر فحبس
وهو احد الساعين فى نكة يلبغا وايضا فانه من الجركس وهاضداد الجنس
التار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التار الى الجركس ونحوهم فكان
ذلك احد ذنوبه عندهم فا نظر الى هذه الدول القصار التى ماسمع بثلاثها
فى الاعصار (قلت)

هذه امور عظام * من بعضها القلب ذائب

ما حال قطر يلبغا * فى كل شهرين نائب

(وفيها) فى ذى الحجة وصل الى حلب (الحاج ارقطاي) نائباً بمعدان
خطبوه الى السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فاني وخطبوا قباه الى ذلك
الخليفة الحاكم بامر الله فامتنع كل هذا خوفاً من القتل فلما جلس الملك الناصر
حسن على الكرسي طلب الحاج ارقطاي منه نيابة حلب فاجيب واعفى الناس
من زينة الاسواق بحلب لانها تكررت حتى سمجت (قلت)

كم ملك جاء وكم نائب * يازينة الاسواق حتى متى

قد كرروا الزينة حتى المحي * ما بقيت تلحق ان تنبها

وفيه بلغنا ان السلطان ابالحسن المرينى صاحب المغرب انتقل من الغرب الجوانى
من فاس الى مدينة تونس وهى اقرب اليامن فاس بثلاثة اشهر وذلك بعد موت
ملكها ابى بكر من الحفصيين بالفالج وبعد ان اجلس ابو الحسن ابنه على الكرسي

(وفيها) في ربيع الآخر قدم على كركرو نخنا وما يليها عصافير كالجراد
المنششر فتنازع الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله (وفيه)
وصل تقليد القاضي شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء الخنسابلة
بحلب فصار القضاء اربعة ولما بلغ بعض الطرفاء ان حلب تجدد بها قاضيان
مالكي وحنبلي انشد قول الحريري في الملحمة

ثم كلا النوعين جاء فضله * منكرا بعد تمام الجملة

(وفيها) في جادى الاولى هرب يلبغا من دمشق بامواله وذخايره التي تكاد تنفوت
الحصر خشية من القبض عليه وقصد البرفخانة الدليل وخذله اصحابه وتناو به
العربان من كل جانب واخرمه اصحابه فهدرا بقصد حياه ملقيا للسلاح فلقيه
نائب حياه مستشعرا منه وأدخله حياه ثم حضر من تسلمه من جهة السلطان
وساروا به الى جهة مصر فقتلوه بقا قون ودفن بها وهذا من لطف الله
بالاسلام فانه لو دخل بلاد التتار أعذب الناس ورسم السلطان باكل جامع الذي
انشأه بدمشق واطلق له ما وقفه عليه وهو جامع حسن بوقف كثير وكان يلبغا
خبيرا للناس من حاشيته بكثير وكان عفيفا عن اموال الرعية وما علمنا ان احدا
من الترك ببلادنا حصل له ما حصل ليلبغا جمع شمله بأبيه وأمه واخوته وكل
منهم امير الى ان قضى نحبه رجه الله تعالى (وفيها) في جادى الاخرة
نقل ارغون شاه من نيا به حلب الى نيابة دمشق فساد فراسر الشهر وبلغنا انه وسط
في طريقه مسلين وهذا ارغون شاه في غاية السطوة مقدم على سفك الدم
بلا تثبت قتل بحلب خلقا ووسط وسمر وقطع بدوياسبع قطع بمجرد الظن
بمحضرته (وغضب) على فرسه قيمة كثيرة مروح بالعلافة فضر به حتى سقط
ثم قام فضر به حتى سقط وهكذا مرات حتى عجز عن القيام فبكى الحاضرون
على هذا الفرس فقيل فيه

عقلت طرفك حتى * اظهرت للناس عقلك

لا كان دهر يولى * على بنى الناس مثلك

(وفيه) اقتل سيف بن فضل امير العرب واتباعه احمد وفياض في جمع
عظيم قرب سلمية فانكسر سيف ونهبت جاله وماله ونجس ابعده التيا والتي
في عشرين فارسا وجرى على بلد المعرة وحياه وغيرهما في هذه السنة
بل في هذا الشهر من العرب اصحاب سيف واحمد وفياض من النهب
وقطع الطرق ورعى الكروم والزروع والقطن والمقاني مالا يوصف
(وفيه) انكسر الملك الاسير بن ثمر تاش ببلاد الشرق كسرة شنيعة
ثم شربوا من نهر مسموم فمات اكثرهم ومن قهسهم الله كل ممزق وكان هذا

وينقع المجلس من ولاية الامور في تقريرها ويتقبل من الواقف (وفيه) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار الذهبي الدمشقي منقطع القرن في معرفة اسماء الرجال محدث كبير مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك وكف بصره في آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة واستجمل قبل موته فترجم في تواريقه الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير الناس على احداث يجمعون به وكان في انفسهم من الناس فاذا به هذا السبب في مصنفاته اعراض خلق من المشهورين (وفيها كان الغلاء) بصر ودمشق وحلب وبلادهم والامر بدمشق اشد حتى انكشفت فيه احوال خلق وجلا كثيرون منها الى حلب وغيرها واخبرني بعض بني تيمية ان الغرارة وصلت بدمشق الى ثلثمائة وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم واللحم رطل بخمسة واكثر والزيت رطل بستة اوسعة (وفيها) في ذي الحجة قتل الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغلطاي القره سنقرى وحمل الى دمشق فسجن بالقلاعة وكان مشد الوقف بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قدسعي في بعض القضاة وقصد له اهانة بدار العدل فسلم الله القضاة واصيب الساعى المذكور وربما كان طلبه من مصر يوم سعيد في القاضى ثم خلص بعد ذلك واعيد الى حلب وصلح حاله (وفيها) توفي بدمشق ابن علوى اوصى بثلاثين الف درهم تفرق صدقة وبسائر الف وخمسين الف اشترى بها املاك وتوقف على البر فاجتمع خلق من الخرافيش والضعفاء لتفريق الثلاثين القاونهم واخبرنا من قدام الخازن فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم ايدي خلق وسمى خلقا بسبب ذلك فخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال (وفيها) في ذي الحجة ضرب نيروز بالثون نائب قلعة المسلمين قاضيا برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ممدود واعتقله ظلما وتجبوا فبعد ايام قليلة طلب الثائب الى مصر معزولا ويغلب على ظني انه طلب يوم تعرضه للقضاة فسبحان رب الارض والسماء الذى لا يهمل من استطال على العلماء (قلت)

قل لاهل الجاه مهما * رمت عزى وطاعة

لا تهينوا اهل علم * فاذا هم سم ساعه

(وفيه) في العشر الاوسط من آذار وقع بحلب وبلا دها ثلج عظيم وتكرر اغاث الله به البلاد واظلمت به قلوب العباد وجاء عقيب غلاء اسعار وقلة امطار (قلت)

ثلج باذارام الكافور في * مزاجه واونه والمطعم

بالغرب الجوازي وقد اوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء
 المصريين الاذ كياه اخبرني ان الملك الناصر محمد كان يقول رأيت في بعض
 الملاحم ان المغاربة تملك مصر وتبيع اولاد الترك في سوبقة مازن وهذا السلطان
 ابو الحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مدة قرية بخطه ثلاثة مصاحف
 ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهز معها عشرة آلاف دينار
 اشترى بها املاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة
 (ووقفت على نسخة توقيع) بمساححة الاوقاف المذكورة بمون وكلف
 واحكار انتاه صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نيابة المصري احد الموقعين الا ان
 بدمشق اوله الحمد لله الذي ارشف لعزائم الموحدين غربا واطلعههم بهمهم
 حتى في مطالع الغرب شهباء وعرف بين قلوب المؤمنين حتى كان البعد قربا
 وكان القلبان قلبا وايد بولاء هذا البيت الناصري ملوك الارض وعبيد الحق
 سلما وحرابا وعضد بقاءه كل ملك اذا نزل البر ائتمه يوم الكفاح اسلا وبوم
 السماح عسبا واذا ركب البحر لتهب الاعداء كان وراءهم ملك يأخذ كل
 سفينة غصبا واذا بعث هداياه المتنوعة كانت عربا تصحب عربا ورياضا تصحب
 سمحبا واذا وقف اوقاف البر سمعت الآفاق من خسط يده قرأنا عجبا واهتزت
 بذكره عجبنا (ومنها) وذو الولاء قريب وان نأت داره ودان بالحجة وان شط
 شطبحره ومناره وهو باخباره النيرة محبوب كالجنة قبل ان ترى موصوف كوصف
 المشا هدوان حالت عن الاكتم ل يطلعه اميال السرى ولما كان السلطان
 ابو الحسن سر الله ببقائه الاسلام والمسلمين وسره بما كتب من اسمه
 في اصحاب اليمين وما ادراك ما اصحاب اليمين هو الذي مد اليمين بالسيف والقلم
 فكتب في اصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حربه بما سطر
 من احزابها ومد الرماح ارشفة فاشتقت من قلوب الاعداء قليبها والاقلام
 اروية فشفت ضعف البصار وحسبك بالذكر الحكيم طيبا (ومنها)
 ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدي وخط سطورها بالعربي
 وطالما خط في صفوف الاعداء بالهندي (ومنها) وامر بترتيب خزنة وقراء
 على مطالع افقها ووقف اوقافها تجري اقلام الحسنات في اطلاقها وطاقها
 وحبس املاكا شامسة تحدث بنعم الاملاك التي سرت من مغرب الشمس
 الى مشرقها ورغب في المساححة على تلك الاملاك من احكار وموونات
 واوضاع دبوانية وضع بها خط المساححة في دواوين الحسنات المسطرات
 فأجيب على البعد داعيه وقول بالاسعاف والاسعاد وقفه ومساعدته وختمها
 بقوله والله تعالى يتم من وقف هذه الجهات بما سطره في اكرم الصحائف

(ومنها) اصلح الله دمشقاً * وجاها عن مسبه
 نفسها خست الى أن * تقتل النفس بحبه
 ثم أمر المزه * وبرزالي برزه * وركب تركب مزرج عسلي بعلمك * وأنشد في قارة
 قفانك * ورمي حص بجبل * وصرفها مع طله أن فيها ثلاث علل * ثم طلق الكنه
 في جاءه * فبردت أطراف عسيها من جاءه *
 يا ايها الطاعون ان جاءه من * خيرا البلاد ومن أعز حصونها
 لا كنت حين شمتها فسمتها * ولثت فاهها أخذت بقرونها
 ثم دخل معرة النعمان * فقال لها أنت مني في أمان * حتى تكفيك * فلا حاجة لي فيك *
 رأى المعرة حيناً زانها حور * لكن حاربها بالجرور مقرون
 ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد * في كل يومه بالظلم طاعون
 ثم سرى الى سرمين والقوعدة * فبعث على السنة والشيعه * فسئلت السنة استند شرعا *
 وشيع في منازل الشيعة مصرعا * ثم أنطى انطاكية بعض نصيب * ورحل عنها
 حياء من نسيانه ذكرى حبيب * ثم قال لشيرز وحارم لاتخافا مني * فانتما من قبل
 ومن بعد في غنى عني * فالامكنة الرديه * نصيح في الازمنة الويه * ثم أذل عزاز
 وكاره * وأصبح في بيوتهم الحارث ولا أغنى ابن حله * واخذ من اهل الباب * اهل
 الالباب * وباشر تل باشر * وذلك دلوك وحاشر * وقصد الوهادو التلاع * وقلع
 خلقا من القلاع * ثم طلب حلب * ولكنه ما غلب * (ومنها) ومن الاقدار * انه
 يتبع اهل الدار * فتي بصق احد منهم دما * تحقوا كلهم عدما * ثم يسكن الباصق
 الاجداث * بعد ليلتين او ثلاث *
 سألت باري النسم * في دفع طاعون صدم * فن احس بلع دم * فقدا احس بالعدم
 (ومنها) حلب والله يكفي * شرها ارض مشقه
 اصبح حية سوء * تقتل الناس ببرقه
 فلقد كثرت فيها ارزاق الجنائزية فلا رزقوا * وعاشوا بهذا الموسم وعرفوا من
 الجمل فلا عاشوا ولا نرقوا * ففهم يلهمون ويلعبون * ويتقاعدون على الزبون *
 اسودت الشهباء في * عيني من وهم وغش
 كادت بنونعش بها * ان يلحقوا بينات نعش
 ومما اغضب الاسلام * واوجب الآلام * ان اهل سبس الملاعين * مسرورون
 لبلادنا بالطوا عين *
 سكان سبس يسرهم ماساءنا * وكذا العوائد من عدو الدين
 قاله ينقله اليهم عاجلا * ليمزق الطاعون بالطاعون
 (ومنها) فان قال قائل هو يعدى ويبد * قلت بل الله يبدى ويعيد * فان جادل

لولا ه سالت بالفلا دماؤنا * من عادة الكافور امسال الدم
(وفيها) جاءت ريح عظيمة قلمت اشجارا كثيرة وكانت مراكب للفرنج
قد لججت للوثوب على سواحل المسلمين ففرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين
القتال قلت

قل للفرنج تأدبوا وتجنبا * فالريح جنس نبينا اجما
ان قلت في البر اشجارا فكم * في البحر يوما شجرت افلا

(وفيها) توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازي بعزاز كار له منزلة عند
الطنيجا الحاجب نائب حلب وبني بعزاز مدرسة حسنة وساق اليها القناة الحلوة
وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رجه لله
تعالى * (ثم دخلت سنة تسع واربعين وسبع مائة) * وقراجا ابن دناغار
التركاني وجائعه قد شعبوا واستطالوا ونهبوا وتسمى بالملك القاهر وابان عن بخور
وحق ظاهر ودلاه بغروره الشيطان حتى طلب من صاحب سيس الجبل الذي
يحمل الى السلطان (وفيها) في شهر رجب وصل الوباء الى حلب كفانا الله
شره وهذا الوباء قيل لانا انه ابتدأ من الظلمات من خمس عشرة سنة متقدمة
على تاريخه وعملت فيه رسالة سميتها النبا عن الوباء (فيها) اللهم صل على
سيدنا محمد وسلم * ونجسنا بحباهه من طغيان الطاعون وسلم * طاعون روع
وامات * وابتدأ خبره من الظلمات * فواها له من زار * من خمس عشرة سنة دار *
ماصين عنه الصين * ولا منع منه حصن حصين * سل هنديا في الهند * واشتد
على السند * وقبض بكفيه وشبك * على بلاد اربك * وكم قصم من طهر * فيما
وراء انهر * ثم ارتفع ونجم * وهجم على اجم * واوسع الخطا * الى ارض الخطا *
وقرم القرم * ورمي الروم بحمر مضطرم * وجر الجراث * الى قبرس والجزائر * ثم
قهر خلقا بالقاهرة * وتنبهت عينه لمصر فاذا هم بالساهرة * واسكن
حركة الاسكندرية * فعمل شغل الفقراء مع الحريرة (ومنها)

اسكندرية ذا الوباء * سبع بمد اليك ضبعه
صبرا لقسمته التي * تركت من السبعين سبعة

ثم تيم الصعيد الطيب * وابرق على رقة منه صيب * ثم غزا غزه * وهر عسقلان هزه *
وعك الى عكا * واستشهد بالقدس وزكى * فلق من الهار بين الاقصى بقلب
كالصخرة * ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة في مره * ثم طوى المراحل * ونوى ان
يخلق الساحل * فصاد صيدا * وبغت بيروت كبدا * ثم صدد الرشق * الى جهة
دمشق * فترع ثم وتميد * وقتك كل يوم بالف وازيد * فاقل الكثرة * وقتل خلقا بيثره *

(ومنها)

عليهم منه ثقلاً حتى كأنه محمول منهم فتعجبوا لذلك ولم يصدقوا وجلسنا نقرأ عنده سورة الانعام شمعنا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والاعبر وتكرر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغلبيتهم العبرة وله محاسن كثيرة رجه الله ورجحنا به آمين ومكاشفاته معروفة عند اصحابه (وفي العشر) الاوسط منه توفي (اخي الشقيق) وشيخي الشقيق القاضي جمال الدين يوسف ترك في آخر عمره الحكم واقبل على التدريس والافتاء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة النفس وسلامة الصدر بالحل الرفيع رجه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين قلى المقام بحلب (قلت)

اخ ابني بهذا المسال ذكرا * وان لاموه فيه ووبخوه

ازال فراقه لذات عبثى * وكل اخ مفارقة اخوه

(وفيه) توفي الشيخ حلي ابن الشيخ محمد بن القدوة تيهان الجبريني بجبرين وجلس على السجادة ابنه الشيخ محمد الصوفي كان الشيخ على بحرا في الكرم رجه الله ورجحنا بهم آمين (وفي الثامن والعشرين) من ذي القعدة ورد البريد من مصر بتولية قاضي القضاة نجم الدين عبد القاهر بن ابي السفاح قضاء الشافعية بالملكة الحلبية وسررنا بذلك والله الحمد (وفيه) ظهر منبج على قبر النبي متى وقبر حنظلة بن خويلد اخي خديجة رضي الله عنها وهذان القبران بمشهد النور خارج منبج وعلى قبر الشيخ عقيل المنجي وعلى قبر الشيخ بنوب وهما داخل منبج وعلى قبر الشيخ على وعلى مشهد المسيحات شمالي منبج انوار عظيمة وصارت الانوار تنقل من قبر بعضهم الى قبر بعض وتجتمع وتراكم ودام ذلك الى ربيع اليل حتى انبهر اهل منبج وكتب قاضيتهم بذلك محضرا وجهزه الى دار العدل بحلب ثم اخبرني القاضي بمشاهدة ذلك الكابر واعيان من اهل منبج ايضا وهؤلاء السادة هم خفراء الشام ورجوا من الله تعالى ارتفاع هذا الوباء الذي كاد يفتي العالم ببركتهم ان شاء الله تعالى (قلت)

اشفعوا يا رجال منبج فينا * لارتفاع الوباء عن البلدان

نزل النور في الظلام عليكم * ان هذا يزيد في الايمان

(وفيها) في ذي الحجة باغنا وفاة القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري بدمشق بالطاعون منزله في الانشاء معروفه وفضيلته في الظلم والثرموصوفه كتب السر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد ابيده محي الدين ثم عزل باخيه القاضي علاء الدين وكتب السر بدمشق ثم عزل وتفرغ للتأليف والتصنيف حتى مات عن نعمة وافره دخل رجه الله قبل وفاته بمدة مرة لنعمان فنزل بالدرسة التي انشأها ففرح لي بها وانشد فيهايتين ارسلاهما

الكاذب في دعوى العدو وتأول * قلنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم
 من اعدى الاول * استرسل ثعبانه وانساب * وسمى طاعون الانساب * وهو سادس
 طاعون وقع في الاسلام * وعندى انه الموتان الذي انذر به نبينا عليه افضل
 الصلاة والسلام *

كان وكان

أعوذ بالله ربى من شر طاعون النسب * باروده المستملى قد طار في الاقطار
 دواب دهاشاته ساعى لصارخ مارثى * ولا فدا بد خيره فتناشه الطيار
 يدخل الى الدار يحلف ما أخرج الاباهلها * معى كتاب القاضى بكل من فى الدار
 وفى هذا كفاية فى الرسالة طول (وفيها) أسقط القاضى المسالكى الرياحى
 بحلب تسعة من اليهود ضربة واحدة فاستهجن منه ذلك وأعيدوا الى عدائهم
 ووظائفهم (وفيها) قتل بحلب زنديقان عجميان كانا يقيمون بدلوك (وفيها) بلغنا
 وفاة القاضى زين الدين عمر البلقيا فى بصفه بالوباء والشيخ ناصر الدين العطار
 بطرابلس بالوباء وهو واقف الجمع المعروف به بها وفيها وفى القاضى جمال الدين
 سليمان بن ريان الطائى بحلب من طعنا تار كالمخدم ملازما للتلاوة (وفيها) بلغنا
 ان ارضون شاه وسط بدمشق كثيرا من الكلاب (وفيها) توفى الامير احمد بن مهنا
 امير العرب وقت ذلك فى اعضاد آل مهنا وتوجه اخوه فياض الغشوم القاطع
 للطريق الظالم للرجبة الى مصر ليتولى الامارة على العرب مكان اخيه احمد فاجيب
 الى ذلك فشكا عليه رجل شريف انه قطع عليه الطريق واخذ ماله وتعرض
 الى حريمه فرسم السلطان بانصافه منه فاغلظ فياض فى القول طعنا بصغر سن
 السلطان فقبضوا عليه قبضا شديدا (وفيها) فى سلخ شوال توفى قاضى
 القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بحلب وكان صالحا عفيفا دينيا لم يكسر
 قلب احد ولكنه خبير بته طمع قضاة سوء فى المناصب وصار الناس خيس
 يطلعون الى مصر ويتولون القضاء فى النواحي بالبذل وحصل بذلك وهن
 فى الاحكام الشرعية (قلت)

مرید قضا بلدة * له حلب قاعده * فيطلع فى الفه * ويترى فى واحده
 وكان رحمه الله من اكبر اصحاب ابن تيميه وكان حامل رايته فى وقعة الكسر وان
 المشهورة (وفيها) فى عاشور ذى القعدة توفى بحلب صاحبنا الشيخ الصالح
 زين السدين عبدالرحمن بن هبة الله المعرى المعروف بالامام الزجاجية من اهل
 القرآن والفقه والحديث عرب منقطع عن الناس كان له بحلب دويرات وقفه
 على بنى عمه وظهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع فى الجامع ليصلى عليه
 بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولما حل لم يجد حاملوه

الى بخطه وهما

وفي بلد المعرة دار علم * بنى الوردى منها كل مجد
هي الوردية الحلواء حسنا * وماء البئر منها ماء ورد
(فأجبه بقول)

امولانا شهاب الدين ابي * حدث الله اذ بك تم مجدي
جميع الناس عندكم نزول * وانت جبرتنى ونزلت عندي

قد تم بعون الله تعالى الجلد الرابع من تاريخ العلامة الملك المؤيد اسمعيل ابي الفدا
وهو الى غاية سنة سبع مائة وتسعة كافي نسخة الاصل وكما ذكره الفاضل ابن
الوردى في اول تذييل تاريخه ومن ابتداء سنة سبع مائة وعشرة نقل من النسخة
المطبوعة في اوربا الى غاية سنة سبع مائة وتسعة وعشرين ومن ابتداء سنة
سبع مائة وثلاثين نقل من تذييل تاريخ الفاضل ابن الوردى الى آخر الجلد المذكور
وكان طبعه بدار الطباعة العامة الشاهانية * بقسطنطينية مقر السلطنة السنية *
لان ات اغصان حدائق اجلا لها مورقة * ولا برحت شموس سعادتها في سما
البحر لها مشرقه * وقد كثر بطبعه نسخ هذا التاريخ الذي يرتاح اليه كل حاذق
في هذا المضمار * لما قد اشهر فضله اشهر الشمس في رابعة النهار * اذ تجلي بالاجبار
اللطيفة الصريحة * وتحلي بقلائد عقيان الاقوال الفصيحة * وتكفل بابداء نكت
الاخبار * وابدى محاسن آثار الاخبار * فهو من آة الزمان * وسجل غرائب الحدثان *
وذلك في ظل ايام صاحب السعادة الابدية * والسيادة السموية * سلطان الاسلام *
ملجأ الانام * ظل الله في الارض وامان كل خائف * ناشروا العدل والعلو
والمعارف * السلطان الاعظم * والحاقان الافخم * اجل ملوك الكون من آل عماد *
مولانا السلطان عبد العزيز خان * ابن السلطان الغازي محمود خان * لازالت الايام
مشرقة بكواكب سعده * والاسن ناطقة على الدوام بشكره وجده * ولا برحت
انجالة النجباء الكرام * ووزراؤه وكلاؤه العظام * غرة في جبهة الدهر وتوريدا
في وجنة الايام * على ذمة ملتزمه الوائق بربه المعنى * محمد افندي المثني *
التونسي في اواخر ذي الحجة الحرام ختام عام السادس والثمانين والمائتين

والالف * من هجرة من له اكمل وصف * صلى الله

وسلم عليه * وعلى آله ومن اتى اليه *

٢٩٤٤٩ ١٣٨٥ ١٢ تاريخ ابي الفداء الجزء الرابع			
Date	No.	Date	No.

۱۲
۲۵

DUE DATE

۲۹۴۳۹

۱۳ ۱۵